



الحصاد

AL-HASAD Issue No: 111 / December 2020 | ٢٠٢٠ (١١١) / كانون | العدد ١١١

ما كرون تحدث عن «انفصالية إسلاموية»
وأجنادات حركت الأزمة مع باريس

فرنسا والإسلام... جدل خارج الزمن!



كلمة «الحصاد»

ترامب وكرسى البيت الأبيض

أنهى (المستر ترامب) الجالس على كرسى البيت الأبيض الأمريكي ولايته برفض نتائج الانتخابات الأمريكية بإدعاء التزوير وخداع الشعب الأمريكي الذي قرر بأعلينه انتخاب منافسه (المستر بايدن) رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، ولم يكن بذلك بل يهدد باشغال فتنة كبيرة بين مؤيديه ومؤيدي خصميه قد تتوج أثراً سلبية على المجتمع الأمريكي في المراحل القادمة.

يعتقد (المستر ترامب) أنه لم يكمل تحقيق المشاريع التي وعد أو توعد بها العالم والعالم العربي بالذات قبل الوصول إلى كرسى الرئاسة، وعليه فمن حقه التسلك بالسلطة للنفس الأخير. وللحقيقة فإنه حقق الكثير: توعد العرب أن يأخذ أموالهم إن كانت في بنوك أمريكا أو التي لم تنزل في باطن الأرض من موارد النفط والمعادن وغيرها، وقد فعل!

وعد إسرائيل بمنهم (القدس) شرقها وغربها عاصمة لهم ليكمل بذلك اغتصاب ما تبقى من أرض فلسطين المحتلة أساساً منذ أواسط القرن العشرين، كما وعدهم ان «يسحب» حكام العرب بمختلف الأساليب كي يركعوا للكيان الصهيوني باتفاقيات مخزية أسموها (الاتفاقيات التطبيع) رغم رفض غالبية شعوب البلدان المطبعة لذلك، وقد فعل.

توعد ان يكمل ما بدأه أسلافه بتدمير العراق والذي بدأ منذ عام 1980م بإدخاله بحرب سخيفة مع إيران خسر فيها الطرفان أكثر من مليوني شاب ناهيك عن القدرات الاقتصادية والبني التحتية نتيجة حرب دامت ثمان سنوات، أحقوها بمعاهدة أشد سخافة بدخول الجيش العراقي إلى الكويت كي يتحقق تحطيم ما كان يسمى (الدفاع العربي المشترك والجامعة العربية)

وastبعداء اثنين وثلاثين سنة حول العالم لضرب العراق، وقد سُلم العراق يداً بيد لقوى الفساد وعبيدية دول الجوار الطامעה به وللمليشيات التي جاءت بمعية الجيش الأمريكي وغيرها، إلا انه يبدو ان العراق ما زال فيه نفوس تائف العبودية والذل، تسعى للحرية وحق الحياة المستقلة، ترفض الطائفية كما ترفض التطبيع مع إسرائيل، عليه يفكر ساكن البيت الأبيض ان يسحب جنوده الموجودين في العراق والذين قد يوجدون بعض التوازن في حالة استكمال إيران من جهة (ما يسمى كردستان) من جهة أخرى وثلاثة الآثافي (الإسرائيлик) المطلوبون باسترداد ما باعوه حين التحققوا بالعصبات الصهيونية لمحاربة الفلسطينيين في أرضهم، وراغبهم تركيا وأطماعها في شمال العراق.

فهل ما زالت في قوس ترامب والبيت الأبيض جرائم لم تُجز بعد؟ ويبقى للشعب والتاريخ الكلمة الأخيرة وان طال الزمان. ■



٢٣



٢٦



٣٦

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضانى

أمين الفخارى

المدير الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٢ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٣٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢

«Al-Hasad» Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055

00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

في هذا العدد

موضوع الغلاف

فرنسا والإسلام: جدل خارج الزمن!

قضايا سياسية

خطاب مفتوح إلى شعب فلسطين

مستقبلات

الولايات المتحدة الأمريكية وعملية تغيير العالم

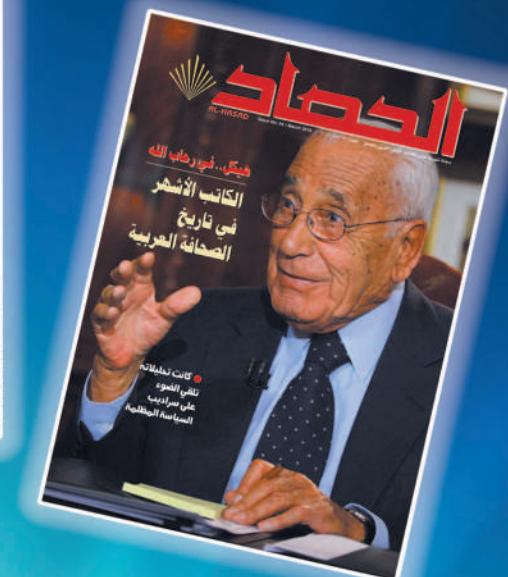
سينما

غياب محمود ياسين بعد صدقة طويلة مع السينما

المراة

المراة الحاكمة التي تدير الأزمات.. المستقبل لهن!

ابتسام



الحصاد

عزيزي القاريء

تفتح مجلة الحصاد أبوابها لاستقبال اجتهاداتكم وأرائهم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية

وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وان يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.

ان تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.

يجوز للمجلة مراجعة الكاتب ان تضمن المقال بعض الاشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.

ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية او تصويب

وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا او هناك.

المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:

www.alhasad.co.uk

ما يجري في العالم
عن «انفصالية إسلامية» وأجناد حركت الأزمة مع باريس

فرنسا والإسلام: جدل خارج الزمن!



محمد قواس *



غوليب فيسته (فيخته) أحد المساهمين الكبار في صناعة مفهوم الأمة. لا سيما وأن أطروحته تأتي مختلفة عن المقاربة الفرنسية للأمر. وقد اشتهر الرجل بسلسلة ما عرف باسم «خطابات إلى الأمة الألمانية»، حدد فيها بعمق رؤيته لذلك نسق مختلف عن المدرسة الفرنسية التي تعتبر «الأرض» أي المكان والقيم هي أساس قيام الأمة.

على هذا وجد الفرنسيون في توسيعهم الجغرافي، من أجل نشر قيم الحداثة التي أنتجتها ثورتهم، مبرراً مشروعًا لقيام أمته. فيما تمسك الألمان بصلة الدم، وربما العرق الجermanي، وصولاً إلى الإري في عهد النازية الهاتلرية، أساساً لقيام أمته. حتى أن هتلر كان يرى أن الأمة الألمانية موجودة أينما وجد دم الماني (الامر الذي برر احتلال بولندا ودول أخرى).

ويكاد مفهوم الأمة في العالم أجمع يتضمن حول مدرستي الأرض والدم. وقد تبنت نصوص القومية العربية المفاهيم الألمانية من حيث التمسك بعوامل اللغة والدين والدم، كقواعد لقيام أمة العرب الكبرى. بالمقابل بنت فرنسا عمارتها الاجتماعية الثقافية على الاجتماع حول القيم التي صاغتها الثورة الفرنسية، بحيث تتصدر تلك القيم الأفراد داخل عجينة وطنية واحدة ممزولة الحدود بين الجماعات والمذاهب والأعراق.

على هذا أقامت فرنسا الحديثة جمهوريتها بإبعاد الدين، والكنيسة طبعاً، عن السياسة والسلطة وعن إدارة شؤون الناس في الاقتصاد والسيطرة والمصير. وكان للتجربة الفرنسية فيما فرضته بالقوة والدم (منذ إعدام الملك لويس السادس عشر وزوجته ماري أنطوانيت)، فيما فرضته بالنص (منذ قوانين العلمانية عام 1905)، صدى عالمي فرض تحديتاً للنظمات

التي حكمت ضفتى الأطلسي.

وقد ظهر أن لتصادم القيم (أو الحضارات) واحد، فيما تکاد دول مثل بريطانيا والولايات المتحدة والمانيا أن تجمع الناس بصفتهم ملائج جماعات. وعلى هذا يمكن فهم أن ملكة بريطانيا هي رئيس الكنيسة في بلادها، فيما لكتائس نفوذها في المانيا (المستشار أنغيلا ميركل كانت رئيسة حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي)، وفي الولايات المتحدة (الاحظ نفوذ الكاريكاتور الكاثوليكي في الانتخابات الرئاسية الحالية). بالمقابل تحظر قوانين العلمانية الفرنسية انخراط الدين في المنابر الدينية للشأن العام.

صدام الحضارات

ورغم تباين سيرة قيام الأمم وعصب ظهورها، إلا أن الصدامات الحديثة التي حصلت مع الإسلام قد لا تمت بصلة إلى الأصل الفلسفى أساسها. واستفاض رينان خصوصاً في الحديث عن قيم يجتمع حولها الناس فيؤسسوں أمتهما التي يمتد حيزها ما امتدت هذه القيم. بالمقابل يعتبر الفيلسوف الألماني يوهان

كري. بيد أن الأزمات الاقتصادية التي عرفها العالم كما فرنسا باتت تتضيّع على سوق العمل المحلي، فيما سياسات الهجرة والإسكان التي اعتمدتتها حكومات باريس، كدست «المهاجرين» في مناطق خاصة بهم، ما وسع مساحة الضواحي المنتشرة حول المدن الكبرى. ولم تستطع الحكومات المتعاقبة، بين يمين ويسار، أن تنجح في فرض برامج الاندماج الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي للمهاجرين، ما حول تلك الكتلة إلى مادة سجال لطالما استخدتها التيارات الشعبوية كما أحزاب الليبين المتطرف، لاسيما حزب الجبهة الوطنية، بزعامة مؤسسه جان ماري لوبين، والذي تزعمته في ما بعد ابنته مارين لوبين، التي حاولت تحريف الصبغة المتطرفة للحزب وغيّرت اسمه إلى «الجمع الوطني»، في محاولة لتحسين صورة ملتقبة لطالما التصقت بالمواقف العنصرية التي عرفت عن الدها. تشكلت مفاهيم الجمهورية في فرنسا من تراكم تاريخي ومعرفي أفضى إلى نموذج يعنى

مثيراً للانتباه في فرنسا حول مقدار المرونة التي تسرب من العلمانية ما بين التمسك بحماية المجتمع مما يريد الدين فرضه من مقدسات وثوابت، والتمسك في الوقت عينه بما تفرضه العلمانية نفسها من ضمانات لحماية حرية المعتقد وممارسة طقوسه.

وفيما يتسرّب من ضجيج الأزمة رواح سياسية تفسر هياج تركيا في عز توتر العلاقات بين تركيا وفرنسا وهدوء إيراني في عز تواطؤ علاقات طهران وباريس، فإن الجدل الفرنسي الداخلي يعطي دروساً في كيفية صيانة بلد يديقراطي كبير لتراثه وتاريخه من أجل ترميم وعاء «الأمة».

المسلمين في فرنسا (حوالى 6 ملايين) هم جزء من تلك الأمة، وباتوا يحظون بشكّة دفاع تتسجّلها تيارات وأحزاب وجماعيات ومنابر إعلامية فرنسيّة، فيما يطلّ قادة «الجالية» مستكرين أن لا تقوم حكومة باريس بحمايتهم وحماية البلد من المتطرّفين ورفع الغطاء المتبّع عن حضورهم. ويكشف الجدل الفرنسي المحتدم قدرة الديموقراطية على صيانة نفسها وحماية مواطنيها من شطط قد يمارس باسم العلمانية من ضمن حسابات ظرفية تنتهي بانتهائهما.

الإسلام والإسلاموية

تعرّض المنطقة العربية منذ أربعينيات القرن الماضي إلى زلازل سياسية موجة كانت بمثابة جراحات ما زالت تعيش المنطقة نتائجها حتى يومنا هذا. عرف العرب نكبة عام 1948 الفلسطينية، والعدوان الثلاثي على مصر عام 1956، والهزيمة المروعة عام 1967، وصولاً إلى حروب ضربت المنطقة تعددت مriadاتها وأطراها. وعلى الرغم من حالة الغضب والإحباط الكبيرين التي مسّت شعوب المنطقة ببرتها، لم يخرج «إرهاب إسلامي» يذبح الناس ويرتكب ضدّهم المجازر في عالم «أهل الكفر»، وفق التوصيفات الفقهية للأصولية والتطّرف، ووفقاً لكتابها واجتهادات فقهائها.

كان الفضاء السياسي العام حتى نهايات السبعينيات محتلاً من قبل أيديولوجيات متشددة من أجنحة الحرب الباردة، بحيث راجت التيارات القومية واليسارية والثورية، وبات الخطاب الناصري والبعثي والشيوعي، وحتى ذلك الذي ضخّت الفصائل الفلسطينية، يزوّد العامة بأجوبة متعددة، غزيرة، لم تسمح للهابش الديني والأصولي أن يكون له مكانة في النقاش السياسي العام.

كان الإسلام السياسي المُعاد إنتاجه من قبل أبو الأعلى المودودي وسيد قطب وحسن البنا وغيرهم، يسعى لتلمس «معالم» (وفق قطب) له في فضاء كان يخرج للتو من مرحلة الاستعمار وشبّه الاستعمار إلى مرحلة الاستقلال وقيم دول وطنية بالمعنى الذي لم يكن معروفاً أو «



ما يجري في العالم



شيخ الأزهر: ندين القتل ونستكر الإساءة للرسول

وقد ظهر أن لتصادم القيم (أو الحضارات) واحد، فيما يُؤلف صموئيل هنتغتون الشهير لعام 1992 علاقة مباشرة بتصادم المصالح السياسية، خصوصاً منذ ظهور الجمهورية الإسلامية في إيران وللتذكير أن فتوى الخميني ضد سلمان رشدي عام 1989 طالت كتاباً في بريطانيا التي لا تسرى داخلها قوانين العلمنة وفق نموذج فرنسا. ثم أن رسوم الكاريكاتور المسيحي، وفي الولايات المتحدة (لاحظ نفوذ الكاثوليك في الانتخابات الرئاسية الحالية).

قبل سنوات من ظهورها على صفحات «شارلي إبدو» في باريس. وبالحال أن السجال جار بين المفهوم المطلق لحرية الرأي (المجمع عليها لدى كافة الديمقراطيات الكبرى) والمفهوم المطلق لمنع ازدراء الأديان (المختلف بشأنها داخل تلك الديمقراطيات). والحال أيضاً أن المناسبة في فرنسا، لا سيما بعد جريمة القتل الوحشية التي نفذها شاب من أصول شيشانية ضد مدرس في إحدى ضواحي باريس، نفتح نقاشاً داخلياً

أبو الأعلى المودودي وسيد قطب وحسن البنا

وغيرهم، يسعى لتلمس «معالم» (وفق قطب) له في فضاء كان يخرج للتو من مرحلة الاستعمار وشبّه الاستعمار إلى مرحلة الاستقلال وقيم دول وطنية بالمعنى الذي لم يكن معروفاً أو «

بأحزابه وجماعاته وجمعياته ومنابرها وشخوصه، يوجه بوصلته في فلسطين ولبنان والعراق، كما في سوريا ولibia واليمن، كما في دول الاتحاد الأوروبي (فرنسا هذه الأيام) كما العالم أجمع، وفق بوصلة الحاكم في إيران كما الحاكم في تركيا.

وقد كان واضحًا مدى التزام تلك «الجماعات» بدقة بتجهيزات أنقرة وطهران في مقاومة الأزمة مع فرنسا، بحيث بدأ حركتها متطرفة شديدة وفق الخطاب التركي، ومعتلة متطرفة وفق الخطاب الإيراني.

وتكشف الشعبية الإسلامية الحديثة أنها في خدمة المازومين، سواء في ما صدر عن أردوغان من مواقف، سيراجع عنها كما تراجع عن غيرها، أو في ما صدر عن رئيس وزراء ماليزيا السابق مهاتير محمد، المقال من حزبه، من مواقف تحدثت عن «حق المسلمين في قتل ملوك المسلمين» (تغريدة حذفها توبيتر).

لا ناقش هنا صحة موقف ماكرون من عدم بل ما انكشف عندها من عطب وباء جيلاً. وال واضح أن الإسلام السياسي الذي خرج من الهاشم، في العقود التي سبقت قيام الجمهورية الإسلامية في إيران، وانتقل إلى المتن، في ظروف حرب تحرير أفغانستان من الاحتلال السوفيتي في الثمانينيات، ما زال ممسكاً بحركة الفضاء الدينية داخل العالم الإسلامي في المناسبات الشعبية التي تتتوفر، تلك التي تبرعت بها الأزمة الفرنسية.

وال واضح أيضًا أن مواجهة خطاب الكراهية والتطرف بات مسؤولية دولية كبيرة، يلعب فيها

العالم الإسلامي الدور الأكبر، وأن الدين مختلف لحساب جماعات منظمة ممولة بثروة سوق الناس وتحريضهم، وهي صنعة يجدها. ويلتقط الناس ولادة وتطور خطاب مدنى يعيد «ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، بات المطلوب جرأة تاريخية لم تقدم عليها المراجع الدينية الرسمية الكبرى المسممة متعدلة، والتي ثبت أنه يسهل استدرجها نحو موقع يلحق إدانة الجريمة بـ«لكن» التبرير.

جماعات الإسلام السياسي وعواصمها الراعية واضحة في سعيها، ببشرة في أجنداتها وخططها، المشكلة تكن في رمادية وتختلط وتلثيم من يربكه الدفاع عن الدين بما يقوله الدين.

ماكرون والأزمة

وقد أطل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على الجمهور العربي (من خلال قناة الجزيرة التي قادت حملة في هذا الشأن) في سعي لتوضيح موقفه من الإسلام والمسلمين، بعد أن وجه انتقادات له بسبب استخدامه «الافتراضيين» في الحديث عن الجماعات الإسلامية التي ترفض أن تكون جزءًا من المجتمع وقوانين الجمهورية. قال الرجل بحسب



من يطلق الإرهاب وذئابه في أوروبا؟

أو في مواجهاته الداخلية والدولية الكبرى. وعلى هذه القاعدة استعاد الإسلام السياسي نشاطه ووجد قبلته الجديدة، بنسخته السنّيّة والشيعيّة، في طهران، قبل أن يأتي نظام حزب العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب أردوغان، ويقترح للإسلامية السنّية (لا سيما الإخوانية) قبلة بديلة في أنقرة.

وعلى هذا فإن حراك الإسلام السياسي

الإسلامية في إيران وفق ما حمله روح الله الخميني من باريس عام 1979، ترافق مع تصدع للفكر اللاديني، وصولاً إلى انهياره، مع اندثار الاتحاد السوفياتي وتلوث مخزونه الماركسي. وليس سبق الاعتراف بأن نظام طهران الجديد أجاد، منذ ظهوره، استخدام الدين سلاحاً وحيداً في كل معاركه، سواء في الحرب مع العراق أو في غزوته في كل المنطقة،



موجة غضب ضد فرنسا وزعيمها

المنطقة له تفسيرات بديهية توضح منطق تحوله إلى يد ضاربة، خطيرة، تستخدمها العواصم في المكان، والزمان المناسبين، وفق الحسابات بشهادة قتلاها. ولم يظهر التحول في قراءة الفرع الفلسطيني للأخوان المسلمين المتمثل بحركة حماس، التي أنشأها الشيخ أحمد ياسين، إلا في منتصف الثمانينيات.

وغيرهم)، إلا أن الإسلامية الفلسطينية كان لها موقف سلبي بعد رواج الفصائل الثورية في المستويات، إلى درجة تكفيها وعدم الاعتراف بشهادتها. ولم يظهر التحول في قراءة لم يعد اكتشافاً لاقتان قيام الجمهورية

معتارفاً عليه قبل ذلك. بيد أن خطاب الإسلامية الذي كان يبشر بالجنين إلى «الخلافة» التي زالت باندثار السلطة العثمانية، اصطدم مع خطاب الأنظمة والأفكار والأيديولوجيات الفتية الصاعدة، لكن النصر لـ«القدميين» على حساب «الماضيين» وفق الجدل الذي كان سائداً.

الإسلاموية نفسها لم تكن معنية بـ«المشاركة في معركة التحرر والتقدم والخلاص من براثن الاستعمار، القديم، أو ذلك الجديد الذي ظهر مع قيام دولة إسرائيل. وكانت تلك الإسلامية، سلفية كانت أم إخوانية، منتصرة إلى الاشتغال على «الدعوة» وعدم التشجيع على الانخراط داخل فصائل المقاومة في فلسطين، كما عدم دعم الأنظمة السياسية التي عادتها، وبالتالي لم تردد خطابها وجهتها في مسألة رد الاحتلال الإسرائيلي، الذي ياتي بمسالة ما فوق فلسطينية بعد أن احتلت إسرائيل أراض الدول التي هزمتها عام 1967.

حتى داخلدائرة الفلسطينية تحفظ الإسلام السياسي عن دخول معركة العمل العسكري المباشر الذي بدأته حركة فتح عام 1965. ولئن لعبت شخصيات دينية كبرى أدواراً في مقاومة قيام دولة إسرائيل قبل ذلك (المفتى أمين الحسيني والشيخ حسن أبو سعود والشيخ محمد يوسف العلمي والشيخ عز الدين القسام

ماكرون: لست ضد الإسلام.. أنا ضد الإرهاب

متطرفون باسم الإسلام

وعن تصريحه بأن «الإسلام دين يعيش اليوم أزمة عبقة في كل أنحاء العالم» قال ماكرون «ما أردت أن أقوله واضح جداً، وهو أن هناك عagna يمارس اليوم من قبل بعض المجموعات وأفراد متطرفين باسم الإسلام، طبعاً هذه مشكلة للإسلام لأن المسلمين هم أول الضحايا، وكانت ذكرت بالأرقام أكثر من 80 شخصياً كل ما يقال وكل ما يفك به وكل ما يرسم، ولكن هذا يعني أن هذه الحرفيات، هذه الحقوق، حقوق الإنسان التي خلقت في فرنسا، وأعتقد أن رسالتنا أن نحسمها وأن نحسمها بناءً على الأكاذيب حول الرسوم».

وأضاف «سأدافع دوماً في بلدي عن حرية القول والكتابة والفكر والرسم، هذا لا يعني أنني أدعم شخصياً كل ما يقال وكل ما يفك به وكل ما يرسم، ولكن هذا يعني أن هذه الحرفيات، هذه الحقوق، حقوق الإنسان التي خلقت في فرنسا، وأعتقد أن رسالتنا أن نحسمها وأن نحسمها بناءً على الأكاذيب حول الرسوم».

وأضاف «الإرهاب الذي يمارس باسم الإسلام هو أفة المسلمين في العالم، المسلمين هم أول ضحايا الإرهاب الذي يرتكب باسم مفهومين ويرتكبون الأسوأ باسم الدين، وغير المسلمين لا يعرفون هذا الدين جيداً بتوافق من الذين يعرفون هذا الدين ويرتكبون العنف بأحدى يدعون معرفته».

وأطلق ماكرون رسالة طمأنة ل المسلمين فرنسا قائلاً «مشروع أي أو مشروعنا الذي على أساسه انتخبني الفرنسيون، والذي هو نفسه مشروع فرنسا التاريخي، مهمته الأساسية الأغلبية فيها الإسلام، ولكن اليوم المتطرفون العنيفون يرتكبون الأسوأ باسم الإسلام».

وفي هذا السياق، قال الرئيس الفرنسي «أنا أتفهم مشاعر الغضب التي يثيرها ذلك وأحترمها ولكن أريد في المقابل أن تفهم دورى، دورى أن أهدى الأمور، ولكن أيضاً أن أحمي هذه الحقوق التي هي ملك للشعب الفرنسي، هناك فارق هام يجب على كل المسلمين الذين صدموا أن يفهموه».

وأكّد «سأدافع دوماً في بلدي عن حرية القول والكتابة والفكر والرسم، هذا لا يعني أنني أدعم شخصياً كل ما يقال وكل ما يفك به وكل ما يرسم، ولكن هذا يعني أن هذه الحرفيات، هذه الحقوق، حقوق الإنسان التي خلقت في فرنسا، وأعتقد أن رسالتنا أن نحسمها وأن نحسمها بناءً على الأكاذيب حول الرسوم».

وعن خطابه خلال حفل تأبين المدرس القتيل صامويل باتي وقوله حرفيًا بكل حزم «نحن لن نتخلى أبداً عن الكاريكاتير، ولا الرسوم حتى يتراء آخر» قال إن وسائل إعلام عديدة اقتبست كلامه وحرفته بقولها «إنني أدعم رسومي التي تهين النبي».

وابتعّد أن هذا القانون أدى إلى أن تكون هناك رسوم ساخرة في الصحف، رسوم سخرت من الزعماء السياسيين ومن كل الديانات، بينما صحفية «شارلي إبدو» التي سخرت من المسيحيين واليهود والحاخامات.. واليوم هم يرسمون عن الإسلام ونبيه».

قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن الأخبار التي نقلت بأنه يدعم الرسوم المسيئة للرسول مخللة ومقطعة من سياقها، مؤكداً أنه يتفهم مشاعر المسلمين إزاء هذه الرسوم.

وفي مقابلة خاصة مع الجزيرة، قال ماكرون إن فرنسا تعرضت لـ 3 ضربات إرهابية قام بها متطرفون عنيفون، فعلوا ذلك بتحويل وتحريف الإسلام بأعمال صدمت

وجرحت الشعب الفرنسي، مضيقاً أن سوء الفهم على فرنسا بني على أساس الكثير من سوء الفهم.

وقال إن لقاءه مع الجزيرة يدرج في إطار إزالة سوء الفهم والتاكيد على أن فرنسا بلد حريص على حرية المعتقد، وعلى ما يسمى غالباً العلمانية، وإن هدفه أن يكون في فرنسا لكل مواطن أياً كان دينه نفس الحقوق السياسية والمدنية، ومجتمع يعيش مع كل الديانات التي تعيش فيه.

وتابع «بلدنا ليس لديه مشكلة مع أي ديانة في العالم، لأن كل الديانات تمارس بحرية في بلدنا، بالنسبة للفرنسيين المسلمين، كما للمواطنين في كل أنحاء العالم، الذين يدينون بالإسلام، وفرنسا بلد يمارس فيه الإسلام بكل حرية، وليس هناك من وصم أو تقضي،

لبنان تحت المجهر الدولي... وفي الداخل لا حبيب ولا رقيب عمداً

بهدف لي ذراع لبنان في فترة التفاوض على ترسيم الحدود الجنوبية: ناهيك عن المخاطر المحدقة به من الإهمال في إدارة مفاصل الدولة، إهمال على غرار كارثة مرفأ بيروت.

الضغط على الشعب اللبناني يزداد يوما بعد يوم، جائحة كوفيد - 19 تكشف هشاشة إدارة الأزمات في بلد يُفالس وغرام حكومة تصريف الأعمال بالمنهجيات المستجلبة غالباً كمن يترجم رواية أدب إنكليزي إلى لغة عامية ويغنى بالأسلوب اللغوي الفصيح. فما بين إفقال عام وجئني للبلد وطمأنيات وتنوييلات، الدوا مفقور ولا أسرة في المستشفى كافية وتعطيل عن الاعمال لمدة غير مدفوعة. لا تعويضات لجميع متضرري انفجار المرفأ، لا قرار موحد للمدارس بالفتح أو الإغلاق. البطالة تتفوق على المشهد، يرافقها ازدياد نسبة الجرائم. تدهور العملة الوطنية مصدر فرج لأصحاب الدخل بالدولار الأميركي وكارثة معيشية للأخرين.. غلاء الأسعار يصيب الجميع وكذلك الإحباط العام ... في المحصلة، لبنان في الفوضى.

لا حبيب ولا رقيب ولا منفذ وكأنها الفوضى الخلاقة غير العسكرية تتحقق عمداً تمييضاً للسيطرة على البلد أرضاً وشعباً ودوله من جهات دولية. حتى الساعة إنها جهات هي الأخرى متاخمة فوق رؤوس اللبنانيين شمالاً سورياً وتركياً، جنوباً لبيان وإسرائيل، شرقاً لبيان وسوريا، غرباً جمיהם والغاز، ومن كل حدب على طول شرق البحر المتوسط.. عسى أن الاستطيل في لبنان من كبوته وحده ليبقى لنا استقلالنا عزة وعد. ■

* صحافية وكاتبة سياسية

ثانياً: العقوبات الأمريكية والتلويح بالعقوبات الفرنسية

لا شك أن العقوبات الأمريكية الأخيرة سواء المسندة إلى قانون قيصر أو إلى قانون ماغنيتسكي تربك من حيث الظاهر تشكيل الحكومة ولكنها بقراءة أخرى تبدو وكأنها تبادر أدوار أميركي - فرنسي في سبيل تغيير شكل السلطة عبر إبعاد الأحزاب، كل الأحزاب، عن التمثيل الوزاري بعدها بات محسوماً دولياً ومحلياً أن إبعاد حزب الله وحده عن حقية وزارية في السلطة التنفيذية أمرٌ من الصعب تحقيقه. ترضي هذه النتيجة الجانب الأميركي للبنانيين برعايته حل أزمتهم، فما سبب العرقلة الرئيسية؟

في الخارج:

- تترقب دول التحالف العربي نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية بحذر شديد وتنتهي القطيعة عن التدخل العلني في السياسية اللبنانية بقرار أمريكي - عربي لجهة منع المبادرة الفرنسية والبلد دون حكومة. من قد تطال؟ وتحت أيّ تهمة؟

في المبدأ، إن مفهوم العقوبات الخارجية استثنى الضياع بين سلطة تتعمش بحكومات أو مشروع حكومات كما تأتي تبقى، وبين أمال شعب ضاقت به سبل العيش وهو تحت الحصار. في هذه المشهدية المريرة تبرز محطتان لا بد من التوقف عندهما لتبيان حقيقة وضع لبنان تحت المجهر الدولي في مرحلة التسيب الاقتصادي والمعيشي.

في الداخل:

أعجب بعض الفرقاء اللبنانيين بالمبادرة الفرنسية حد المماطلة لتأخير بلوغ تناقضها المرجوة وذلك بهدف كسب وعود فرنسية في أكثر من جانب منها المتعلقة بالمكانة الحزبية البعض ومنها بالادوار السياسية، فافتلت الإدارة الأمريكية الطريق على رعایات مستقبلية فارضة عقوبات مروحية طالت أكثر من فريق في ما كان يُعرف بـ 8 آذار كان آخرها المرشح الرئاسي، كما يُروج، جبران باسيل.

بيروت: سندريلا مرهج*



انقلب السحر على الساحر في لبنان بنهاية العام 2020: فعوض أن ترحل سلطة صرخ الشعوب بوجهها

طالباً تغييرها ومحاسبة فاسديها واسترداد الأموال المنهوبة والمهربة إلى بقاع الأرض، مناديًّا على الإسراع بإنقاذ الوضعين الاقتصادي والإجتماعي المتدهورين. ها إن الشعب هو الذي يرحل إما مهاجراً إلى بلاد تمنحه فرصة العيش بكرامة، وإما صامتاً قابعاً في زوايا الخيبة، وإنما مشروع قتيل على أيدي فيروس كوفيد - 19 وأمراض القهر في بلد النظام الصحي والإستشفائي فيه حدث ولا حرج، وإنما شهيداً على أيدي «علم لحام» في عاصمة عامت ثمانين سنوات على 375 نيتراً أمونيوم.

استفحلت الفوضى في واقع البلد كما استثنى الضياع بين سلطة تتعمش بحكومات أو مشروع حكومات كما تأتي تبقى، وبين أمال شعب ضاقت به سبل العيش وهو تحت الحصار. في هذه المشهدية المريرة تبرز محطتان لا بد من التوقف عندهما لتبيان حقيقة وضع لبنان تحت المجهر الدولي في مرحلة التسيب الاقتصادي والمعيشي.

أولاً: المبادرة الفرنسية والرعاية الرئاسية

خipp رموز السلطة السياسية اللبنانية آمال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي حضر



الأخطار مستمرة دوماً من احتمالية عدوان إسرائيلي بهدف لي ذراع لبنان في فترة التفاوض على ترسيم الحدود الجنوبية



هل استخدم أردوغان سلاح الدين ضد باريس

وليس من الحق تبني الموقف من الإساءة إن بلاده ضد التطرف والإرهاب اللذين يختلطان بصفتها شرماً مطلاً و«فهم» القتل بصفته وجهة نظر. وحري التذكير أن الإسلام دين اخترق القتل والمجازر. قال بحزم إن بلاده لن تسمح لـ «الجماعات» بأن لا تخترم قوانين الجمهورية بما في ذلك حرية التعبير. قال بعزم إن الجمهورية لن تسمح بأن لا يكون للمرأة حق المساواة مع الرجل وأن لا يكون للأطفال، لا سيما الإناث، منهم، حق وواجب التعلم في مدارس الجمهورية. قال بوضوح إن الحرب ضد «الفئة الضالة» ليست حرباً ضد الإسلام. وقال بتشدد إنه حريص على حماية دستور بلاده وقوانينها وصون تاريخ من التراكم الآتي من عصر الأنوار. وعلى الرغم من وضوح ما كرر الرؤوس، وحري التذكير بالآية الكريمة التي توضح صوابية الموقف:

«إِذْ أَعْلَمُ إِنَّ رَبَّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ». والحقيقة إننا حين نطلع على ردود الفعل الرسمية وشبه الرسمية الناطقة باسم الملة الإسلامية. وحين نطلع على ردود الفعل المترددة المبررة المؤغلة في نظرية المؤامرة. وهناك من اعتبر أن الرجل هزمته حملة المقاطع ضد البضائع الفرنسية التي انتشرت في عدد من الدول العربية والإسلامية.

والحقيقة أن مسألة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول، سواء تلك التي نشرت في الدانمارك أو في باريس أو في أي منطقة في العالم تكشف حساسية المسلمين كما جهوزية الإسلاميين ومن وراءهم لاعتلاء المنابر. ومن حق مجلس حكام المسلمين الذي يقود الأزهر أن يقاضي صحيفة شارلي إيبليو الفرنسية وكل من يسيء إلى الإسلام. ومن حق أي طرف أن يطالب بمقاطعة البضائع الفرنسية. ومن حق الناس أن تخرج بمعاهدات وتختلط المقالات ضد من يمس رمزاً دينياً ومقديساً إسلامياً. ومن ذلك أن يبرر ذلك ارتکاب مجرزة بحق العاملين في الصحيفة وبحق المدرس الفرنسي ولا بحق المدنيين في مسرح وملعب باريسين ولا ضد متزهدين في مدينة نيس منذ سنوات والكنيسة في المدينة والمصلين بها، كما متزققين في برلين قبل ذلك.. واللائحة تطول.

التي تخشى من قيام دولة كردية على حدودها الجنوبية.

مشروع تقسيم العراق لم يبدأ بإعلان بايدن ففي عام 1980 نشر مقال كتبه عوديد بنون مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بیغن بعنوان استراتيجية إسرائيلية دعا فيه إلى تقسيم الوطن العربي من موريتانيا حتى عمان في أقصى الخليج العربي على أساس عرقية وطائفية يكن للعراق الأسبقية في التقسيم لأن العراق حسب قوله هو العدو الأكبر لإسرائيل لذا يجب تقسيمه إلى ثلاثة دول، دولة كردية في شمال العراق وأخرى شيعية في الجنوب وثالثة سنية في الوسط.

وفي ذلك المقال حيث ينون حكومة بیغن على دعم إيران خميني من أجل الإسراع بتقسيم العراق على اعتبار أن الحرب بين العراق وإيران في ذلك الوقت ستكون نهايتها سقوط الدولة العراقية.

بايدن لم يتراجع عن مشروعه التقسيمي فقد كتب مقالاً في الواشنطن بوست بتاريخ 24-8-2014 حين كان نائباً للرئيس أوباما أكد دعم واشنطن لنظام الفدرالي في العراق. لكن أوباما ونائبه لم ينفذوا مشروع التقسيم الفدرالي في العراق.

منذ صدور دستور العراق عام 2005 الذي أقر الأقاليم الفدرالية بجهد من القيادة الكردية لحمايةإقليم كردستان دستورياً، أصبح السياسيون الشيعة والسنّة يتعاطون مع فكرة الأقاليم وفقاً لضغوط اللعبة الطائفية وشراكة الحكم ببغداد. فقد سبق للراحل عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الإسلامي الأعلى أن أعلن من النجف عام 2006 عن نيتهم قيام الإقليم الشيعي، لكنهم تراجعوا عن هذا المشروع بعد أن تأكّدوا من حكمهم لكل العراق. العرب السنة الحلقة الأضعف فقد ظل سياسيوهم يتعاطون مع مشروع الأقاليم بغموض وتردد ممنزوج بالخوف من ضياعصالح خاصة بعد أن وجد غالبيتهم في النفاق للقتل قاسم سليماني ومن بعده ولائهم نظام خامنئي في العراق الطريق الأسهل للحصول على المكاسب، فلماذا يذهبون للطريق الوعرة إلا إذا خانت بهم السبل.

هناك من يعتقدون إن مشروع تقسيم العراق قد تراجع بسبب تراخي تل أبيب عن الحماسة لتنفيذها بعد سقوط الدولة العراقية عام 2003 واهيار قوتها العسكرية والاقتصادية وهيمنة أحزاب طائفية على الحكم، واحتلال التحاق العراق بركب التطبيع. وبالتالي فإن حاكم البيت الأبيض الجديد صاحب مشروع تقسيم العراق لن يضعه في برنامج إدارته.

متغيرات ظرف العراق الحالي هي تداعيات نفوذ الميليشيات المسلحة الموالية لطهران. فإذا كان الرئيس تراصب قد استخدم وسائل الضغط على طهران وميليشياتها، وتعهد بدعم حركة الكاظمي إذا ما نفذت سياسة حفظ الأمن الوطني العراقي وسيادته، وقد تكون هذه الميليشيات وزعامتها الحزبية الموالية لطهران تشعر الآن بارتياح، وقد تُصعد من قبضتها على مفاصل الحياة اليومية للعراقيين. ولكن بغض النظر عن يحكم البيت الأبيض في واشنطن تبقى هذه قضية عراقية يتتحمل مسؤولياتها العراقيون أنفسهم. ■



دونالد ترامب



باراك أوباما



جورج بوش الأب

وسياسيي عهد الاحتلال الأمريكي والإيراني لا يحملون ويداً لرؤساء أمريكا وغير مكثت بمن فاز من خسر سواء أكان تراصب أم بايدن، كلاهما لم يقدموا خلال مسؤولياتهما كرئيس وكثائب للرئيس لهذا الشعب البهتى بحكام جهة وفاسدين ما يعينه على استرداد سيادة بلده واعادة حقوقه المنهوبة وهي معروفة بالأسماء في سجلات واشنطن.

هناك انطباع غير دقيق يشير إلى أن فوز بايدن سيعيد الاستدارة نحو طهران التي راهنت كثيراً على هزيمة تراصب وبالتالي ستتراجع أعمال العراقيين باحتتمال تقليص أو إنهاء الميليشيات الوالائية داخل العراق. هذا التصور الخاطئ لا يضم أهمية للمستجدات السياسية في المنطقة والعالم والتي كشفت للسياسيين الأمريكيين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي وبينهم جو بايدن بأن طهران تماطل كثيراً خلال السنوات القليلة الماضية في إضرارها بالصالح الأمريكي في المنطقة وتغولت ميليشياتها بالتفوز داخل العراق، واستثمرت الأموال التي أطلقها الرئيس أوباما

.

لم تكن هناك مبررات قانونية وأخلاقية للحرب على العراق واحتلاله عام 2003، كان الهدف هو الاحتلال وتدمير الدولة العراقية وجيشها الوطني. اعترفت رئيسة مجلس النواب الأمريكي الحالية نانسي بيلوسى بأنها كانت تعرف إن الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش كان يتحايل على الجمهور من أجل بدء عملية غزو العراق عام 2003، وذكرت صحيفة ذي نيشن الأمريكية أن بيلوسى قالت أثناء حديثها على شبكة سي إن إن أنها لم تشعر أن الكتبة كانت جريمة لا يمكن الاستغفاء عنها على الرغم من إن الغزو قد تسبب بمقتل 650 ألف مدني عراقي وتشريد خمسة ملايين شخص آخر في جميع أنحاء البلاد.

وهذا ليس الاعتراف الأول حول بطلان وكذب مبررات الحرب على العراق التي لا تزال أثارها وتداعياتها شاخصة وتزداد يوماً بعد يوم، فقد سبقتها اعترافات وظهور وثائق دامغة تدل على كذب واحتيال بوش الابن وتسبيب بخسارته تريليونات الدولارات وقتل الآباء وتشريد السكان وتزويد الشعوب، ورغم كل ما قيل وما تم إثباته

جو بايدن لا يحمل تاريحاً إيجابياً في التعاطي بالبرهان فقد فلت بوش من العقاب فلم يحاسبه مع الشأن العراقي فقد ساند الحرب على العراق عام 2003 وحين تولى منصب نائب الرئيس وأوباما اندفع كثيراً في دعم شيعة السلطة وأيد سياساتهم الطائفية والمليشياوية خصوصاً دعمه لنوري المالكي في معظم قراراته ضد العرب السنة ما بين 2006 - 2014 لكنه وفريقه ومؤسسات الدولة الأمريكية في البنتاغون والمخابرات والأكثر من هذا إن الولايات المتحدة الأمريكية التي والخارجية لا بد أن يعيدها جميع الحسابات الخاصة بالتعاطي مع منظومة الحكم العراقي وملفاته.

الملف الأكثر جلاً هو مشروع بايدن في تقسيم

العراق إلى إقليمي إلى ثلاثة إقليمي شيعية وسنية وكردية وهو المشروع الذي صوت عليه الكونغرس الأميركي بالأغلبية في سبتمبر 2007

ما زال العراقيون يعيشون تبعات قرار الرئيس

الجيولوجي وفق تلك الدوافع الدينية.

لهم ويداً لرؤساء أمريكا وغير مكثت بمن فاز

.

الاحتياج العسكري وفق تلك الدوافع الدينية. لم تكن هناك مبررات قانونية وأخلاقية للحرب على العراق واحتلاله عام 2003، كان الهدف هو الاحتلال ودمير الدولة العراقية وجيشها الوطني. اعترفت رئيسة مجلس النواب الأمريكي الحالية نانسي بيلوسى بأنها كانت تعرف إن الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش كان يتحايل على الجمهور من أجل بدء عملية غزو العراق عام 2003، وذكرت صحيفة ذي نيشن الأمريكية أن بيلوسى قالت أثناء حديثها على شبكة سي إن إن أنها لم تشعر أن الكتبة كانت جريمة لا يمكن الاستغفاء عنها على الرغم من إن الغزو قد تسبب بمقتل 650 ألف مدني عراقي وتشريد خمسة ملايين شخص آخر في جميع أنحاء البلاد.

وهذا ليس الاعتراف الأول حول بطلان وكذب

.

مبررات الحرب على العراق التي لا تزال أثارها وتداعياتها شاخصة وتزداد يوماً بعد يوم، فقد سبقتها اعترافات وظهور وثائق دامغة تدل على كذب واحتيال بوش الابن وتسبيب بخسارته تريليونات الدولارات وقتل الآباء وتشريد السكان وتزويد الشعوب، ورغم كل ما قيل وما تم إثباته

أصبح الكتاب أن جورج بوش (الأب)

.

مساعدته مارلين فيتز ووتر إنه اشتهر في أنه كان اضطراب الغدة الدرقية، وأوضح ميشام أن حالة الاكتئاب كانت يسبب خيبة أمله لأن صدام حسين بقي في السلطة.

لا يوجد فوارق كبيرة بين رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية من كلا الحزبين الجمهوري والديموقراطي رغم الوجه الحربي لزعماء الحرب والوضع فيه يحدد مسارات السياسة الأمريكية في المنطقة. لهذا كان على شعب العراق تحمل أعباء هذه المكانة التاريخية للعراق وتلقي الضربات المتلاحقة. فالإضافة إلى حرب الشامي سنوات المدمرة بين العراق وإيران 1980 - 1988 التي شجعتها واشنطن، واجه هذا الشعب خلال عقدين مستقل ذي سيادة تبني أساس دبلوماسي، وإنما وأسباب جيوسياسية لأهمية العراق كمحور مهم

.

الولايات المتحدة الأمريكية إلى العراق كبلد

مستقل ذي سيادة تبني

العلاقات معه على أساس دبلوماسي، وإنما

وأسباب جيوسياسية لأهمية العراق كمحور مهم

الوضع فيه يحدد مسارات السياسة الأمريكية في

المنطقة. لهذا كان على شعب العراق تحمل أعباء

هذه المكانة التاريخية للعراق وتلقي الضربات

المتلاحقة. فالإضافة إلى حرب الشامي سنوات

الدماء بين العراق وإيران 1980 - 1988 التي

شجعتها واشنطن، واجه هذا الشعب خلال عقدين

حيرين أمريكيتين كلاهما عدوان عسكري غير

مبادر الأول كان لتحرير الكويت حيث لم يكفل

الرئيس جورج بوش الأب بتحقيق هذا الهدف فوجه

ضربيات ساحقة ضد الجيش العراقي المنسحب

من الأرض الكويتية عام 1991.

أصدر الكونغرس الأمريكي عام 1998 قانون

تحرير العراق الذي وقعه كلينتون. وكشف القانون

عن سياسة رسمية جديدة للولايات المتحدة تدعم

الجهود الرامية إلى إزالة النظام الذي يرأسه

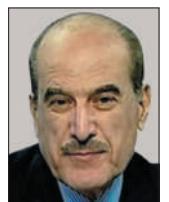
صدام حسين من السلطة في العراق. وقدمت منه تحدث بوش عن الغزو العراقي للكويت ورد فعل



على هامش فوز جو بايدن بالرئاسة الأمريكية

بصمات رؤسـاء أمـريـكا السـودـاء فـي العـراـق

د. ماجد السامرائي



منذ أكثر من ربع قرن لم تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى العراق كبلد مستقل ذي سيادة تبني العلاقات معه على أساس دبلوماسي، وإنما وأسباب جيوسياسية لأهمية العراق كمحور مهم الوضع فيه يحدد مسارات السياسة الأمريكية في المنطقة. لهذا كان على شعب العراق تحمل أعباء هذه المكانة التاريخية للعراق وتلقي الضربات المتلاحقة. فالإضافة إلى حرب الشامي سنوات المدمرة بين العراق وإيران 1980 - 1988 التي شجعتها واشنطن، واجه هذا الشعب خلال عقدين حربين أمريكيتين كلاهما عدوان عسكري غير مبادر الأول كان لتحرير الكويت حيث لم يكفل الرئيس جورج بوش الأب بتحقيق هذا الهدف فوجه ضربيات ساحقة ضد الجيش العراقي المنسحب من الأرض الكويتية عام 1991. في عام 2016 صدر كتاب "القدر والسلطة.. الأوديسة الأمريكية جورج هربرت ووكر بوش" لجون ميشام وتناول فيه سيرة الرئيس السادس الرابع للولايات المتحدة، جورج بوش (الأب) وفي جزء صدام حسين من السلطة في العراق. وقدمت منه تحدث بوش عن الغزو العراقي للكويت ورد فعل

أمريكا. ويكشف الكتاب أن جورج بوش (الأب) أصبح بالاكتئاب بعد الحرب على العراق، وقال مساعدته مارلين فيتز ووتر إنه اشتهر في أنه كان اضطراب الغدة الدرقية، وأوضح ميشام أن حالة الاكتئاب كانت يسبب خيبة أمله لأن صدام حسين بقي في السلطة.

لا يوجد فوارق كبيرة بين رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية من كلا الحزبين الجمهوري والديموقراطي رغم الوجه الحربي لزعماء الحرب والوضع فيه يحدد مسارات السياسة الأمريكية في المنطقة. لهذا كان على شعب العراق تحمل أعباء هذه المكانة التاريخية للعراق وتلقي الضربات المتلاحقة. فالإضافة إلى حرب الشامي سنوات المدمرة بين العراق وإيران 1980 - 1988 التي شجعتها واشنطن، واجه هذا الشعب خلال عقدين مستقل ذي سيادة تبني العلاقات معه على أساس دبلوماسي، وإنما وأسباب جيوسياسية لأهمية العراق كمحور مهم الوضع فيه يحدد مسارات السياسة الأمريكية في المنطقة. لهذا كان على شعب العراق تحمل أعباء هذه المكانة التاريخية للعراق وتلقي الضربات المتلاحقة. فالإضافة إلى حرب الشامي سنوات المدمرة بين العراق وإيران 1980 - 1988 التي شجعتها واشنطن، واجه هذا الشعب خلال عقدين حربين أمريكيتين كلاهما عدوان عسكري غير مبادر الأول كان لتحرير الكويت حيث لم يكفل الرئيس جورج بوش الأب بتحقيق هذا الهدف فوجه ضربيات ساحقة ضد الجيش العراقي المنسحب من الأرض الكويتية عام 1991. في عام 2016 صدر كتاب "القدر والسلطة.. الأوديسة الأمريكية جورج هربرت ووكر بوش" لجون ميشام وتناول فيه سيرة الرئيس السادس الرابع للولايات المتحدة، جورج بوش (الأب) وفي جزء صدام حسين من السلطة في العراق. وقدمت منه تحدث بوش عن الغزو العراقي للكويت ورد فعل

شعب العراق وليست حكومات وأحزاب

قدر أيها الشعب البطل ان تعيش نزيف الدم على يد الأعداء وان تعيش أيضاً نزيف الألم والحسرة من اخوة لك اشقاء وحدتك هي صمودك، ووحدتك هي انتصارك

خطاب مفتوح إلى شعب فلسطين



الرئيس محمود عباس مع اسماعيل هنية.. الوحدة هي صمام الأمان والصمود والانتصار

المخططات التي تستهدفها الحركة الصهيونية في رسم الخريطة التي تحقق اهدافها في الاستيلاء على الأرض العربية.

2 - ثم يأتي الرئيس دونالد ترامب ويقوم باقرار الضم الإسرائيلي لمدينة الجولان في مارس من العام الماضي 2019. الأطماع الإسرائيلية ليست لها حدود تقف عندها، فهي دولة بلا خريطة محددة المعالم، ولكنها دولة تشكل حدودها من خلال توسيعات تقدم عليها بالتدريج وفق قاعدة (الضم ثم الهضم).

3 ؟ ثم نجد تطاعتها الآن تتمتد إلى الأردن فتعمل على محاولة جديدة بضم (غور الأردن) وإن كان الملك عبدالله الثاني قد قام بتحذيرها من الاقدام على ذلك الأمر، بل وأنذر بقيام (صراخ واسع النطاق) سخوته الأردن ان جرت تلك المحاولة. لكن هل يعني ذلك رد إسرائيل، أم أنها ستعمد إلى ذلك ان تيسير الأمر في ظرف سياسي ملائم. ان التوسع في الأرض العربية هدف تسعى إليه يوسف يطل.

إسرائيل مشروع استعماري لليمنة على المنطقة العربية

ثم يتطرّر الامر تباعاً باعلان (صفقة القرن) الأمريكية التي يتحمّس لها (ترامب) لكي تبتلع إسرائيل الضفة الغربية، وذلك بعد اعلانه المسبق مدينة القدس عاصمة للدولة الإسرئيلية، ونقل السفارة الأمريكية إليها، ومن المحتمل ان تأتي الانتخابات الأمريكية بقيادة مغيرة (ترامب) ويصعد (بايدن)

لكن علينا ان نتذكر دائماً أن وجوه القيادات الأمريكية قد تتغير مع كل جولة انتخابات، ولكن السياسات لا تتغير، وإن كانت تختلف في حجم الفجاجة سواء في التعبير أو في القرار، لكن الأهداف واحدة، فالرئيس الأمريكي يأتي لكي يحقق المصالح الأمريكية، وليس رجل (المدينة الفاضلة) التي نادى بها افلاطون، فالسياسة بوجهها الطاهر والشريف هي المصالح المشروعة، وليس المصالح التي تخلق من المؤامرات والغزو والنهب وسرقة الشعوب، السياسة بوجهها النظيف والشريف هي التعاون، والتكمال، والتيسير من أجل غد أفضل للجميع، وللقيم الإنسانية الرفيعة التي حضرت عليها الأديان، وبشرت بها كل القائد، واجتهد فيها الإنسان عبر وسائل المعرفة والثقافة الرفيعة. وإن كانت بعض الدول العربية التي ترفع شعار (مصلحتها) أولاً في الاعتراف والتلبية مع إسرائيل، فإنها ترفع شعار خادع وقصير النظر، فإسرائيل ليست عدوا فقط لفلسطين، وإنما هي عدو للمشروع العربي كافة أي أنها عدو لكل قطر عربي على حدة، بل و العدو لكل دولة المنطقة غير العربية أيضاً، فمشروعها هو الدولة الكبرى التي تهيمن على المنطقة بأسراها، وهي في حقيقة الأمر الوجه الحقيقي للمشروع الاستعماري العالمي الذي بزغ منذ أن توحشت الرأسمالية، وتشكلت لها أنياب ومخالب على «

المطلوب، لماذا نعتبرها قضية (مركزية). هي مركزية لأنها تتعلق أساساً بالأمن القومي العربي، فهي قطبية بالشكل، ولكنها عربية بالمضمون، فإسرائيل تعتقد قاعدة (الضم ثم الهضم ثم، معاودة القضم من جديد)، وهكذا

دولياً. إن إسرائيل لم تخف اهدافها في أن فلسطين ليست سوى القاعدة التي تتنطلق منها إلى تحقيق حلمها الأكبر (من الفرات إلى النيل) إلى تحرير كل أرضها يا إسرائيل)، وكانت القوى أرضك الموعودة يا إسرائيل)، وكانت القوى الإستعمارية الأوروبية وستظل هي الداعم الأساسي لها بالسلاح وكذلك بالدعم السياسي والاقتصادي المادي والمعنوي طوال عقود طويلة من الزمن، حتى وإن اختلف دور كل دولة في أوروبا حسب حجم التطور والمصدارة ومن ثم قوتها التأثير. وكانت بريطانيا أولًا صاحبة وعد بلغور الشهير، ثم فرنسا في مرحلة لاحقة، أبان أزمة السادس، والآن مع القطب الدولي الأكبر الولايات

1 - نذكر في حرب عام 1956 أعلنت مصر سيناء المصرية إلى اراضيها بقرار من الكنيست. ولم تتراجع الا تحت ضغط دولي، وعام 1967 عادتاحتلال سيناء، وأخذت في بناء المستوطنات، ومنها منطقة كاملة تجمع عدة مستوطنات أطلقت عليها اقليم (ياميت) وهو أكبر تجمع استعماري يتسع لربع مليون إسرائيلي، وكان يقع في شمال سيناء ويطول على البحر الأبيض المتوسط ويشار اليه بأنه (بوابة رفح) الشهير، ثم فرنسا في مرحلة لاحقة، أبان أزمة السادس، والآن مع القطب الدولي الأكبر الولايات

لندن: أمين الغفارى لهفى على الشعب



الشعب الذي يتضاد نزيف دمه ولا يتراجع في نفس الوقت الذي يتعالى فيه نزيف ألمه ولا يصرخ، كانه قادر مكتوب ان يحاصر الشعب البطل بين نزيف الدم الذي يسفك ويجري على الأرض المقدسة كشلال

هادر تحت اقدام الاحتلال الإسائيلي الذي يتعدد، ويدمر، بلا حساب لقانون ولا لضمير، وبين نزيف الالم الذي يعتصره جراء هرولة الاخوة الأشقاء الذين يتسبكون يوماً بعد آخر، لإرضاء نفس القوى الباطشة التي لا تتورع عن الضغوط، حتى الإبتزاز، لفرض ارادتها وتقطيع ارادتهم، فيواجهون صغارين، والأدهى والأمر ان يتم كل ذلك بدعوى هشة، تبرر، الإذعان، بأن ذلك يقع باسم المصلحة الوطنية القطرية، وكأن صمودهم أكثر من سبعين عاماً منذ إعلان الكيان الصهيوني، كانوا في غيبة وهم يسبرون أمراً يتعارض مع تلك المصالح الوطنية المزعومة.

قدرك يا شعب فلسطين الأبي ان تعيش النزيفين، وأن تعاني الأمرين، طعنة العدو، وطعنة الآخر الشقيق. ولكن هكذا شيم الأبطال، فقد تمرست طويلاً، وتعالى رصيد التجارب في تاريخك المناضل المقاتل، وتعودت ان تحتمل شراسة العدو وجبروته، وإن تعاركه وجهها بأخوة لك أشقاء، فتمد يدك بكل ما في القلب من صفح وصفاء. هكذا شيم المناضلين، ودائماً كنت الصبور. قدر أمة العرب أن يكون موقعها أولاً ثم ثرواتها ثانياً بما مصدر قلقها وتهديد أنها، ولم تكن ما يسمى بالحروب الصليبية، إلا ذريعة تمتطها الدول الاستعمارية لكي تغزو، وتحتل ثم تستولي وتنهي. إسرائيل كانت ولا زالت، وسوف تبقى إلى إشعار يجدد عبر الزمان، ولا ينتهي إلا بصحوة عربية، تضع للإغتصاب حدوده، وللبطش نهاية. إسرائيل ليست سوى دور تلعبه وتؤديه باعتبارها الطليعة المتقدمة، والحارس الأولي للمصالح الرأسمالية العالمية بوجهها البشر، لا بوجهها التنمية الحضاري الآخر الذي ترتديه الآن كدبابة دادعاً.

فلسطين قضية قطرية للفلسطينيين لكنها قومية للعرب

نهف ونقول أن قضية شعب فلسطين هي القضية العربية المركزية، دون ان ننفص بالقدر



الفلسطينيون بين دمائهم النازفة ..

وبين رفاهية الأحكام المبتسرة التي تطاردهم

ان يكن لها تنظيميا اقليميا ينظم علاقاتها، ويطرد من شأن معاملاتها، ويقوى دعائمها في مجالات متعددة شملها الميثاق من تعليمية إلى ثقافية إلى تجارية واقتصادية ، سرعان ما ضمنه ايضا اتفاقية الدفاع المشترك، تسهر على منها وتراعي أسس حمايتها، ولم تكن تلك بضاعة كاسدة، بل رأينا في نكسة عام 1967 ان تضافرت كل الجهود العربية، والتحتم في الات الثلاث، بل وافق على المساعدة المادية والعسكرية، بحيث تكون المعركة في اطارها القومي، وتكرر الأمر في حرب أكتوبر 1973 أن هبت الأمة كلها وتعاون السلاح مع الاقتصاد حين قامت الدول النفطية بحظر النفط دعما للسلاح. كما رأينا في مرحلة سبتمبر عام 1964 ان اجتمعت الجامعة العربية واتخذت قرارا تاريخيا ببارز الكيان الفلسطيني، وظهرت إلى عالم الوجود (منظمة التحرير الفلسطينية) ممثلة وحيدة لشعب الفلسطيني ونطاقه باسمه، وقامت منظمة (فتح) عام 1965 واطلق تصاصها معلنة قيام الحركة المسلحة للشعب الفلسطيني لتطوي صفحة من التاريخ، كانت تتعالج فيها قضية فلسطين من خلال وكالة (غوث اللاجئين) فحسب، وتتصبح الآن قضية شعب يعمل على استرداد الأرض السليمة. وجاءت نكسة عام 1967 لكي يتتصاعد وهج المقاومة، وتبرز القيادة الفلسطينية الشامخة (ياسر عرفات) ومنظمة فتح، وجناحها العسكري (ال العاصفة). وتشتبث الأقدار أن التكسارات بل والهزائم، يمكن ان يخرج من نبتها الأبطال والقادة، كانت المقاومة الفلسطينية هي وقود النار الذي اندلع في الأرض وان تعادت عليه الأمة، يوم ان وقعت مياثيقها العربية رغم مثالبه . ولم يختلف أحد، وارتضت الانتفاضات، وتكسرت الجواجم، وانطلق الشباب الفلسطيني الواعد لكي يبرهن للأداء قبل الأصدقاء أن الصغار لم ينسوا وطنهم، وانهم الجيل الصاعد لكي يكتب آيات الانتصار.

اتفاق اوسلو

لم يكن (اتفاق اوسلو) في اوله أو في آخره سوى حلقة من حلقات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بعد ان تصاعد شعار(هذا القطر العربي أولا، ثم يتبعه التالي ونحن كذلك أولا) وتبيّط حركة الصراع وتعريفها المعتمد من (الصراع العربي الإسرائيلي) إلى (الصراع الفلسطيني الإسرائيلي). قبل الفلسطينيين خوض تلك التجربة، لتحقيق ضوء في نهاية الطريق، مهما كانت درجة خفوته، بعد ان تعثرت مواقعهم في أكثر من بلد عربي، فقد كانت أحداث «



مؤتمر الخروم (الات الثالث) لاصلح لا اعتراف لا تفاوض اغسطس عام 1967

الذي لا يقدر عليه ذوي الهم الضعيفة.

علاقة الاعتراف بالزمن كسر للتقدم

علينا ان نعترف أن في كل زمان تردد نماذج من تلك الأصوات التي تعتبرها نشازا عن عقل الأمة ووجانها، لأنها باختصار تتنكر لما سبق وان تعادت عليه الأمة، ولكن ذلك يعني إثراء الفكر واستهلاضا للهم، ولكن ذلك شيء يختلف تماما عن الواقع والاحاديث التي تمر بها بعض الأوطان، وتتعارض من خلالها للسلطة بل والإغتصاب والسرقة، بما يهدى واقعا جديدا تتعرض له، خصوصا إذا تعاقت السنون عليه، ومضى بحكم الزمن تارياها. هل يمكن هنا ان تتجاوز وتقسامح في سرقة الأوطان، كما يقول بعض الناس (ان الدول المطبعة مع إسرائيل تعتبر ذلك شيئا سياديا يتخذ بمعرض عن الرؤية الجماعية العربية وخصوصا عن (الرؤية الفلسطينية)، فإن صاحب القرار الفلسطيني لم يقرأ جيدا هذا التحول وما زال يعرف من بضاعة كاسدة يعود عقبها إلى زمن آخر ثم يستطرد (الاعتراف بالزمن هو سر تقدم الأمم). لو كانت إسرائيل تتبع تلك الرؤية الساذجة، وهي التي اندثرت قبل ثلاثة آلاف سنة، ما كانت قد دعت وجدت وتحالفت مع قوى استعمارية لكي تعود لتفتسب أرضا وتطرد شعوبا يقطن في أرجاء ذلك الوطن قبل ان توجد هي أساسا، ولكنه العمل



البطل التاريخي لفلسطين ياسر عرفات

لندن؛ أمين الغفارى

لأننا نعيش زمن الغربة والاغتراب، فينبغي ان لا يذهبنا شيء، حتى وإن كان ما نقرأ يؤذى اعيننا، وإن ما نسمعه يروع اسماعينا. علينا ان نغالب انفسنا، فلا نرتاع، ولا حتى نقلق، فطبيعة الزمن الذي نحياته، من شيمها قلب الصور، ومن طبائعها تشوه المواقف وعليها ان نسلم بأننا نعيش الزمن الصعب أو بمعنى أكثر دقة الزمن المر. شعب فلسطين الذي يكتوي بالنار ليه قبل فجره، ومساه قبلي نهاره. الشعب الذي سرق منه وطنه، وأصبحت خيامه هي منازله، والأرض بترابها هي فرشة ووسادته، تستسقط منه الضحايا كما تستسقط أوراق الخريف بلا ضجة، ولارين هو نفس الشعب الذي يتهمه البعض بأنه يريد ان يرهن مستقبل أي علاقة عربية مع إسرائيل وفق (المراج) الفلسطيني الذي ينطلق من حسابات فلسطينية، ولئن يرتهنوا (المراج) رام الله وغزة، وتلك في تقديرهم قاعدة باتت متقدمة. أي أن الشعب الفلسطيني ليس صاحب قضية، وإنما هو صاحب (المراج) ينطلق من حسابات خاصة، ويريد أن يجر الأمة العربية معه حيث (مراججه) ذو الحسابات الخاصة الفلسطينية. هل يمكننا أن نمضي مع ذلك التحليل إلى مداه، أم أنه تحليل ذو (مراجح شخصي) ورؤى (ذاتية) محضة، فهو يتناقض ببساطة مع الأبعاد الأولى للقضية الفلسطينية، أنها بالتأكيد قضية يتداخل فيها (الخاص) مع (العام) إلى حد التطاقي وحين ذكر (الخاص)، فالمقصود أنها فلسطينية، بنفس قدرها (العام) كونها عربية، فالمصير مشترك، اذا تذكرنا ذلك ولم ننس أو نتغافل اتنا عرب، وعلى ذلك فأن فلسطين قضية ببنفس قدرها كقضية فلسطينية. وحدة المصير التي ترتبط بوحدة الأرض والتاريخ، هي التي حددت المفهوم القومي للمنطقة العربية، لصالحها وكذلك لأمنها، والتي جرى تشكيل تظيمها لها يعبر عن مشاكلها وهمومها اسمه (الرؤية العربية) وارتضي الجميع ميثاقها مع كل ما فيه من مثالب وعيوب. نرجو الله ان يحفظها حتى لا ينفرط عقدها، وهي ما زالت رغم خطيبها الرفيع الرقيق الحاضنة الأخيرة للنظام العربي.

علاقة الزمن بتقدم الأمم

يروق لكثيرين العودة لبعض المعايير التي تمرست الشعوب من خلالها في عمليات التطور والتجدد والابتكار والاكتشاف بما يعد سبقا



نتنياهو اعترف ان تهديده الاكبر يمكن في القومية العربية



الشهيد الدكتور عصام السرطاوي الشعب الفلسطيني هو الذي سيحرر فلسطين اتساع العالم.

الصراع العربي الإسرائيلي وجواهره

تم توصيف الصراع العربي الإسرائيلي منذ بدايته على انه صراع وجود، وليس صراع حدو، ولم يكن هذا التوصيف العربي للوجود الصهيوني، مجرد توصيف بلاغي، لخطر محتمل، وإنما كان توصيفا علميا مدروسا، ومحسوبا، جرى التدليل عليه كثيرا سواء من قاصر عن فهم طبيعة الخطر، ونتذكر عبارة عبد الناصر في خطاب التحني عام 1967، حول قيامه بالتصدي للدفاع عن سوريا وطلبه من قوات الأمم المتحدة المراقبة على الحدود للفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية المغادرة (ان من يبدأ بسوريا سوف يثبت بصر) وهذا هو مفهوم الأمن القومي العربي وليس مفهوم الأمن القومي القطري. اعد تقريرا اناجز فيه للجانب العربي وأدان الجاني الإسرائيلي، ولم ت تعرض إسرائيل إلى أي عقوبات. اضافة إلى تبني الولايات المتحدة الأمريكية في العقود الأخيرة أمر دعم إسرائيل عسكريا واقتصاديا وسياسيا إلى حد ان إسرائيل قد ضربت لها سفينة التجسس الشهيرة (ليبرتي) في البحر الأبيض المتوسط، أثناء عودان عام 1967 وسقط في ذلك القصف للغاصب، والكمار ماتوا، ولكن الصغار لم ينسوا، ولم يغفروا، واستمر نضالهم، وسوف يستمر، وأنذكر لواحد من قيادات الحركة الفلسطينية (عصام السرطاوي)، وقت ان حاصرت قوات إسرائيل قوات منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت في أوائل الثمانينات، وكان حاضراً لمؤتمر في مركز الدراسات العربية في لندن، ولاحظ موجات الحزن والأسى ترسّم على وجوه الحاضرين ان وقف وقال: ايها السادة انسحروا دموعكم وجفوا ماقيكم، فلستا في حاجة إلى دموعكم، ولا حتى مواساتكم، واطمئنوا فلسطينين سوف تتحرر، وسيحررها الفلسطينيون وليس غيرهم، وهم قادرون على ذلك بالصبر والكافح والإصرار، فالوطن تحرر فقط بالإرادة والإستعداد لدفع الثمن مهما كان غاليا، ونحن نملك الإرادة وندفع بالفعل الثمن، لكن تبقى الوحدة هي السلاح، والوحدة هي التصميم، والوحدة ان شاء الله هي الانتصار. ■

وعد بلفور.. فعل متجدد

أفكار على هامش مؤتمر النازحين السوريين



من بشور*

من يدقق في أسماء الحكومات والجهات التي قاطعت مؤتمر عودة النازحين السوريين إلى بلادهم المنعقد بمبادرة من الحكومة الروسية، يلاحظ دون صعوبة أنها الحكومات والجهات نفسها التي لعبت دوراً هاماً في اشعال الحرب على سوريا وفيها، وتسببت بهجرة ملايين السوريين إلى خارج بلادهم وإنما الجهات نفسها التي حرضت هؤلاء النازحين على مغادرة بلادهم مقدمة لهم الوعود بالمن والسلوى، ثم هي نفسها التي تافتت من وجودهم وبدأت تحملهم مسؤولية كل أزمة تعيشها تلك

الحكومات والجهات، ثم هي نفسها التي ترفض عودتهم إلى بلادهم وتوفير التسهيلات لعودتهم، وتصر على استخدام قضيتهم كورقة سياسية في حرب يريدونها طويلة، بعد أن تجاوزت العشر سنوات، ضد بلد رفض منذ الاستقلال ان يرضخ لللاملاعات الاستعمارية والصهيونية.

أما التذرع بربط عودة النازحين بحل سياسي، خرس جيعاً عليه، فهو ضغط من أجل فرض شروط على سوريا لا تستطيع قبولها... وهو تبرير لاستمرار المأساة الإنسانية لملايين السوريين المشدرين خارج بلادهم التي بقيت في كل الظروف مستقلة في قرارها غير خاضعة لدين مالي خارجي أو غير مالي.

صحيح أن مؤتمر النازحين في دمشق قد انعقد بغياب دول مؤثرة، عربية وأجنبية، تستطيع أن توفر طرقاً أفضل لعودة النازحين وإعادة إعمار سوريا، لكن الدول والهيئات المشاركة، الكبرى والإقليمية، قادرة بالمقابل أن تساهم مساهمة فاعلة في حل هذه القضية الوطنية والإنسانية غير أن الأهم هو أن انعقاد المؤتمر، بالمشاركين فيه والمقطعين، قد كشف من هي الجهات التي وقفت إلى جانب حرب تدمير سوريا وتشريد أهلها، ومن هي الجهات التي وقفت إلى جانب سوريا وشعبها المعطاء في كل الظروف.

أما المشاركة اللبنانية الشجاعة في هذا المؤتمر فهي تستحق تقديرأ، كما تشجع الدولة اللبنانية على الإسراع في عودة العلاقات بين البلدين - التوأم - سوريا ولبنان، إلى طبيعتها ليس لإنجاز ملف عودة النازحين السوريين في لبنان إلى بلادهم فحسب، بل أيضاً للمساهمة في إخراج لبنان من محنته، وهو إخراج لن يتم إلا بفتح بوابة لبنان إلى عمقه العربي والمشرقي والغربي، وهي البوابة السورية.

تحية لمؤسسة عامل

أن تفوز مؤسسة عامل الدولية وعلى رأسها الصديق الكبير الدكتور كامل منها في عضوية اللجنة التنفيذية لجمعية الصحة العالمي، وباعتلي الصوات، في حينف قبل أيام، ليس فوزاً لمؤسسة تستحق كل التقدير والاحترام لعطاءاتها المتمرة منذ عقود فقط، بل هو فوز للبنان كله، بل لكل عربي، بما يؤكد أن الصورة الحقيقة للبنان ليست فقط ذلك الفساد والسلب والنهم الضارب في كل مرافق الحياة فيه، وإنما أيضاً ان في تلك الصورة منارات مضيئة تفتح للنور طاقات بكل فعالية وصممت وبعيداً عن الاستعراض، وتقدم المثل الحي على دور المجتمع المدني الذي لا يصنف بعض المتحدثين باسمه أمام السفارة الأمريكية لينفذ إملاءاتها مقابل حفنة من الدولارات... .

كل التهيبة لمؤسسة عامل ورئيسها الدكتور كامل منها.. وكل الاعتزاز بإنجاز جديد يتحقق لبنانيون وأصدقاء للبنان أعطاوا حياتهم لخدمة الإنسانية. ■

* الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

كم كان العرب مخطئين حين تعاملوا مع «وعد بلفور» كإعلان صدر عن «من لا يملك لمن لا يستحق فقط»، وتناسوا أن هذا الوعد هو فعل متجدد على مدى 103 سنوات أخذ أشكالاً متعددة، وأوجد وقائع متعددة.. وعد بلفور ارتبط مع سايكس - بيكر بزواج «كاثوليكي». كما يقولون - هو وعد الصهاينة بكيان في فلسطين يفصل مشرق الوطن الكبير عن مغربه، وسايكس - بيكر رسمت لهذا الفصل الجغرافي حدود وحواجز سياسية واقتصادية واجتماعية وطائفية وعرقية من أجل أن تتحول التجربة من مشروع استعماري إلى «حقيقة وحقاً»..

ولكن هل نكتفي بهذا الربط بين «الوعد» و«المعاهدة»، أم نقرأ في تاريخنا العاشر سلسلة أحداث ونكبات ونكبات كانت تجسيداً لـ «الوعد» المسؤول وتحويله إلى فعل دائم في حياتنا..

الم يكن الاستعمار البريطاني والإسباني والإيطالي، ومؤخراً الاحتلال الأمريكي في وطننا العربي، أهم تجسيد لوعد بلفور؟

الم تكن تكتبة فلسطين عام 1948، وما سبقها وتلاها من مجازر ونكبات وحروب وفتن هي الترجمة الحرافية للوعد المسؤول؟

الم يكن العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، هو ترجمة أخرى لذلك

الوعد اشتراك فيه مشني الإعلان والكلام في وقت واحد؟

الم تكن هزيمة العرب في حربيران/يونيو 1967، بكل المشاركين في التخطيط لها والتتنفيذ لها، من إسرائيليين وأمريكيين وحكام عرب، هي أحدى مخرجات وعد بلفور؟

الم يكن الانقسام المسؤول للوحدة المصرية - السورية عام 1961، وهي الوحدة التي طوق بها العرب عدوهم، تفعيلاً لذلك الوعد الخطير الذي حمل معه بذور كل انقسام وتقسيم وتجزئة؟

الم تكن معاهدات كعب دايفيد وأوسلو ووادي عربة توقيع عربي على وعد بلفور؟

الم تكن الفتن والحروب الداخلية التي اشتغلت في العديد من أقطارنا العربية، لاسيما المركزية منها، هي خطوات لتحويل الوعد المسؤول إلى حقيقة راسخة في أمتنا؟

الم يكن احتلال العراق، وتدمير سوريا، وتقسيم السودان، وغزو ليبيا والعدوان على اليمن أحاديث خطيرة تجعل من نطاق الوعد المسؤول لا ينحصر بفلسطين وحدها، بل يشمل الأمة كلها؟

الم تكن الصراعات التي شهدتها الأمة بين أقطارها وداخل كل قطر، وبين تiarاتها الرئيسية وداخل كل تيار، بل بين أحزابها وداخل كل حزب، هي التنفيذ الحقيقي لذلك الوعد المسؤول؟

الليس كل خطاب يغزي الانقسامات ويوجه الصراعات، وعد بلفور آخر نقدمه بأنفسنا لعدونا، فيما نعتقد أنها نحارب هذا العدو من خلال خطاب الانقسام. الفتنة؟

وال يوم ليس ما نشهده من اتفاقات تطبيع، واحتلال أعداء غير العدو الحقيقي، وإثارة كل أنواع الفتنة الطائفية والمذهبية والعرقية هو انضمام لاصناعي وعد بلفور والمهندي اتفاقية سايكس - بيكر؟

لذلك فالرد على وعد بلفور، كما على حاضنته سايكس - بيكر، لا يكون بمجرد الاستئنار والتنديد، بل بإغلاق كل ثغرة دخل منها العدو إلى بلادنا ليجعل من وعد بلفور وعداً «أهلياً ومحلياً» ننفذ بأيدينا ما حاول أعداؤنا تنفيذه بوعدهم ومخططاتهم ومشاريعهم.. وعلى الرغم مما حققه «الوعد»

وصانعوه من انجازات على أرض الواقع، فعلينا أن نعترف أن أمتنا قد شهدت أيضاً، وعلى مدى قرن من الزمن، مقاومات امتدت من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق، بعضها دون شك أخفق في تحقيق أهدافه، لكن بعضها نجح في تحقيق ما يطمح إليه، والأمثلة على الاحفاظات كما الانتصارات عديدة، خصوصاً أنتا ندخل عصر الانتصارات إذا حرصنا على أمرین هما تحقيق الوحدة في صفوتنا، واحتضان المقاومة في وجه أعدائنا. ■

الدولتين ، ولكن انقسم الحزب، ودار بينهما الصراع، وفي الجزائر، دب الصراع في تنظيم (جبهة التحرير) وقام هواري بومدين بعزل أحمد بن بيلاء، وان كانا نقطع بعد تلك الهجمة في التطبيع، ان تتغلب المصلحة الوطنية على الرؤى الذاتية، ويمكن النظر في ترتيب أمور الوطن الداخلية بعد ان تفرغ الحركة الوطنية من مهامها. بناء على ذلك فما حدث في فلسطين ليس شيئاً غير مأمول، ولا مختلق في إطار الصراع السياسي بين ابناء الوطن الواحد، وان كان الامر الجلل الذي تمر به القضية الفلسطينية يستدعي انجازاً اسرع في وحدة الصفة.

بقي اتهام وجاه أحد الكتاب إلى القيادات الفلسطينية، ولا أدرى كيف طاوهه قلمه ان يوجهه، وهو اتهام يتعلق بسلوكيات هؤلاء القيادة

أثنهم (متاللون) أي يتملّكم الكبار، والمعروف للقارئ والداعي أن القيادات الفلسطينية شرّفت بارتكابهم الفحشاء أو

وتعرّفت في احصان الجماهير الفلسطينية أو العربية، على الأقل من أجل الدعوة لمشروعهم في استرداد الأرض المنهوبة، ومن شأن مثل الفلسطينيين في إطار محبته كتلك التي ألمت بهم في فقد الوطن والهوية، لا يمكنه إلا أن يكون

جماهيري بالطبيعة، وفي إطار سلب وطن، فإن جهوداً في التهاب، وان ترسخ من جانبه في النهاية، وان تسلم ان فلسطين موجودة، فذلك انجاز، وخطوة كبيرة في الموقف،

وان كانت صغيرة في المشوار الطويل لحركة التحرر، وهي جوهرية بالتأكيد ان يسلم عدوه الذي كان ينكر وجودك، لكن ما زال الطريق طويلاً

و漫长اً ومريراً، ويحتاج إلى صبر وجهد عنيف. وعاد الفلسطينيون بكل تشكيلاتهم الحربية والآيديولوجية، لتبدأ صفحة جديدة، من حركة

الاتجاه، ولا يبحثون عن الأسباب، هم فروا يقفون إلى النتائج، ويرددون بيتاً من الشعر يجدون فيه خلاصهم للتبرير، وروشاً للمباخر لدعاة التطبيع. بيت يقول (إذا كان رب البيت بالدف ضارباً) ويتوقف الكاتب ولا يكمل (فشيءة أهل البيت كلهم الرقص)، ويصرف النظر عن لغة السخرية، بالله الدف، وهي الله ايقاعية ضمن ايقاعات الآلات الأخرى الموسيقية، كما ان الرقص أيضاً هي احدى الفنون الراقية، كما عوماً ليس نزهة على شط

ب البحر، ولا هو جولة في ريو دي جانيرو، أو في حديقة مزهراً. العمل السياسي ايمان بهدف، وقناعة بمبدأ، ومعول لبناء دولة، ومثل كل عمل شاق يحتاج إلى تكاتف وتأزر، بين مجموعات

وجماعات واحزاب وتكلات، تفصل بينها الشعوب، وقد برزت هذه الشعوب على أصالتها فأوقفت مسلسل التطبيع بإراده جماهيرية، وما

زال الشعوب على امتداد أرضها في المنطقة الأخرى جوهرى، ولكنهم جميعاً يتحملون المسؤوليات الجسمان، ولذلك يحدث، وقد حدث بالفعل التباين حتى في اساليب الحركة أو

التباهي في الرؤى لعلاج المواقف، فينقسم الرواد على الطريق، في العالم العربي تعدد المشاهد، حول ذلك، ففي العصر الملكي المصري وازاء المواجهة مع الاحتلال عام 1919، بز شعار

وقع كلماته. أما الشعب البطل، أعرق وأعظم وأنبل شعوب الأرض شعب فلسطين، فعليه أن

يتذكر انه ليس وحده، معه كل رجل شريف، وكل امرأة شريفة، كل فتى أو فتاة، بصرف النظر عن اللون أو الدين أو الجنسية، فالشرف وسوريا حكم أصبح جنسية. ■



معركة الكرامة خاضتها المقاومة الفلسطينية مع القوات الأردنية مارس عام 1968

(أيلول الأسود) وخروج حركة المقاومة من الأردن إلى لبنان سوياً نكسة المت بحركتها، وفي لبنان جرى اقتحام القوات الإسرائيلية إلى الأراضي اللبنانية، وجرت هناك عملية الحصار الشهيرة للمقاومة، وكان عليها ان تخرج من جديد، ومن ثم كان الذهاب إلى تونس، أجباراً أكثر منه اختياراً، وهناك جرت عمليات الاغتيال لبعض قادة المقاومة، ان يكن لأهم رموزها. كان البحث عن أرض صلبة يمارس من خلالها الفلسطينيون رحلتهم الشاقة لتحرير أرضهم، وكان أول الغيث الذي كان ينكر وجودك، لكن ما زال الطريق طويلاً وشاقاً ومريراً، ويحتاج إلى صبر وجهد عنيف. وعاد الفلسطينيون بكل تشكيلاتهم الحربية والآيديولوجية، لتبدأ صفحة جديدة، من حركة الاتجاه، ولا يبحثون عن الأسباب، هم فروا يقفون إلى النتائج، ويرددون بيتاً من الشعر يجدون فيه خلاصهم للتبرير، وروشاً للمباخر لدعاة التطبيع. بيت يقول (إذا كان رب البيت بالدف ضارباً) ويتوقف الكاتب ولا يكمل (فشيءة أهل البيت كلهم الرقص)، ويصرف النظر عن لغة السخرية، بالله الدف، وهي الله ايقاعية ضمن ايقاعات الآلات الأخرى الموسيقية، كما ان الرقص أيضاً هي احدى الفنون الراقية، كما عوماً ليس نزهة على شط البحر، ولا هو جولة في ريو دي جانيرو، أو في حديقة مزهراً. العمل السياسي ايمان بهدف، وقناعة بمبدأ، ومعول لبناء دولة، ومثل كل عمل شاق يحتاج إلى تكاتف وتأزر، بين مجموعات وجماعات واحزاب وتكلات، تفصل بينها الشعوب، وقد برزت هذه الشعوب على أصالتها فأوقفت مسلسل التطبيع بإراده جماهيرية، وما زال الشعوب على امتداد أرضها في المنطقة الأخرى جوهرى، ولكنهم جميعاً يتحملون المسؤوليات الجسمان، ولذلك يحدث، وقد حدث بالفعل التباين حتى في اساليب الحركة أو التباين في الرؤى لعلاج المواقف، فينقسم الرواد على الطريق، في العالم العربي تعدد المشاهد، حول ذلك، ففي العصر الملكي المصري وازاء المواجهة مع الاحتلال عام 1919، بز شعار

مستقبلات

البروفسور مازن الرمضاني*



الولايات المتحدة الأمريكية وعملية تغيير العالم

المستوى الآسيوي والأوروبي. تفید تجربة التاريخ أن النظم الدولية، التي أقترنت به، تأسست على تفاعلات بين مجموعة دول توافرت على قدرات ذاتية خاصة جعلتها قادرة على إداء أدوار سياسية دولية مهمة، ومن ثم المشاركة في صنع هذه التفاعلات وتحديد مخرجاتها. وقد تبانت هذه الدول، التي اعتاد الماء على تسميتها بالدول الكبرى. وعلى الرغم من أن جل هذه الدول كانت، ومنذ القرن الخامس عشر في الأصل، غربية أوروبية الإنتماء جغرافياً وحضارياً، بيد أن قانون الحراك الدولي أفرز مخرجات أدت إلى امتداد مفهوم الدول الكبيرة ليشمل الدول الآسيوية الأكثر تأثيراً، ولاسيما الصين واليابان، وتبعد تأثيرها الممتد عبر الزمان اللاحق يكاد الراي يتفق على أن الحافة الآسيوية للمحيط الهادئ ستتشكل أحد أبرز مراكز القوة والتغيير في القرن الحالي.

وغمى عن القول أن هذا الرأي يتأسس على حصيلة جهد الإنسان الآسيوي، ومن ثم، دوره في تأمين النهوض لدولته والتغيير نحو مستقبل مرفغوب فيه، وتؤكد التجربة الآسيوية وسوها أن النهوض صناعة بشرية، وإنه لا يحتاج مجازاً إلى زمان بعيد حتى يتحقق. فثمة دول وجهاً آسيوية احتجت لعد متزاول، ولكن محدود، من العقود الزمانية للانتقال مثلاً من حالة الإنتماء إلى خانة الدول المسماة بالمتاخرة كالصين، أو المدمرة عسكرياً واقتصادياً ونفسياً، كاليابان بعد الحرب العالمية الثانية، إلى حالة مستوى الدولة الكبرى البازغة والمؤثرة. إن استمرار نمو الدول الآسيوية اقتصادياً، وإن بنساب متزاولة، يؤهلها لأداء شمة اندماج سياسية دولية مهمة تتماهي ونوعية قدراتها الاقتصادية المتتصاعدة، خصوصاً وإن نسق القوة الدولية يتوجه إلى أن يكن اقتصادياً وعمرانياً. لذا لا يختلف الماء مع ذلك القول الذي يؤكد على أن الصين واليابان والهند خصوصاً يشكلان مركز الثقل الآسيوي الجديد، ومن ثم سيكونون أطرافاً أساسية في عملية تغيير العالم، والنظام الدولي الجديد قد يتشكل حالياً الناجم عنها.

وتتبادل هذه القوى الآسيوية، وسوها، علاقات مع الولايات المتحدة قوامها مزيج من التعاون والتنافس والصراع أيضاً. ولتأخذ الصين مثلاً. لقد عمدت الصين، منذ نهاية عقد السبعينيات من القرن الماضي، إلى تبني سياسة تغيير التعاون على الصراحت مع سوهاها سياسياً لتعزيز السبل للارتفاع بالفاعلية الداخلية الصينية، عبر الآخذ بسياسة التحديث الشامل، إلى أفق أرجح. بيد أن هذه السياسة الواقعية لم تحل دون أن يذهب الخطاب الرسمي الصيني إلى مناهضة سياسة اليمينة الأمريكية عبر تبني مثلاً فكرة: «لا يمكن لآية دولة مهما كان حجمها أن تفرض رأيها (على سوهاها)». ومما دعم ذلك إتفاقها مع روسيا الاتحادية على الدفع باتجاه التغيير والقطبية المتعددة. لذا قيل: «إن الصين بدأت... رحلة الصراحت من أجل التفوق. وأن هذا يبعث الخوف لدى الولايات المتحدة...»

لذا، أن تصاعد الخشية الأمريكية من مخرجات الصعود الصيني هي التي تفسر أهداف مجمل تلك الأفعال الأمريكية الرامية إلى أحتواء هذا الصعود المتتصاعد، لغاية قوامها تكريس قناعة لدى الصين وسوهاها بعدم جدوا الصراحت مع الولايات وأوحتي منافستها. ولا نفترض أن هذه الافعال ستكون قادرة على ذلك، خصوصاً وأن الصين اضحت تتوافق على تلك الأدوات، التي تتيح لسياساتها الخارجية أن تكون فاعلة. ولتندركت أنها تتجه إلى أن تكون بمثابة القوة الأكبر في شرق آسيا.

ونرى أن الأفعال الأمريكية حيال بعض القوى الكبرى، التقليدية والبارعة، تؤكد مضامين تجارب تاريخية سابقة تفید أن الدولة المهيمنة لا تتوانى أيضاً عن ممارسة التأثير الدولي، بإشكاله وأنواعه المتعددة، من أجل إحتواء تحدياتها الخارجية سياسياً لتعطيل عملية أفلولها. لذا لا تختلف أمثلات سلوك الولايات المتحدة عن أنماط سلوك المملكة المتحدة في أواخر عهد أمبراطوريتها، مثلاً. فكما أن هذه الأخيرة لم تستطع الحيلولة دون ذلك، كذلك من المرجح أن ينسحب ما يقدم أيضاً على الولايات المتحدة الأمريكية. فعملية التغيير على صعيد العالم، قد تستطيع، ثمة قوة أو قوى عظمى، تعطيل مخرجاتها مؤقتاً، ولكنها لن تستطع الحيلولة دونها في النهاية. فالدول في صعود وهبوط في أن. وهذا هو أحد قوانين التاريخ. ■

*استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

على سبيل المثال: فاقتصادياً، هي الدولة، التي تنفرد بمساهمة تتراوح بين 20 - 25 من مجمل الناتج القومي الجمالي العالمي، ومن ثم هي الأولى عالمياً. أما عسكرياً فهي الدولة الأولى في العالم من حيث القدرة النووية، وهي الثالثة عالمياً من حيث القدرة العسكرية التقليدية. أما عسكرياً فهي الدولة الأولى في العالم من حيث عدد الحاصلين على جوائز نوبل. أما إعلامياً، فسيطرتها على وسائل الاتصال الدولي لا تذكر.

على أن المصادر المتعددة للقدرة الأمريكية تتقابل، في الوقت ذاته، مع اختلالات هيكلية ولاسيما على الصعد ذاتها التي تتكتب منها الولايات المتحدة قدرتها على الفعل الدولي المؤثر. فمثلاً، أضحت اقتصادياً تعاني من أكبر عجز مالي في العالم، وكذلك من اجمالي ديون بلغت في نهاية عام 2019 نحو 2.2 تريليون دولار، ومن ثم هي الأكثر مدروبة في جهد الإنسان الآسيوي.

ومن ثم، دوره في تأمين النهوض لدولته والتغيير نحو مستقبل مرفغوب فيه، وتفكر التجربة الآسيوية وسوها أن النهوض صناعة بشرية، وإنه لا يحتاج مجازاً إلى زمان بعيد حتى يتحقق. فثمة دول وجهاً آسيوية احتجت لعد متزاول، ولكن محدود، من العقود الزمانية للانتقال مثلاً من حالة الإنتماء إلى خانة الدول المسماة بالمتاخرة كالصين، أو المدمرة عسكرياً واقتصادياً ونفسياً، كاليابان بعد الحرب العالمية الثانية، إلى حالة مستوى الدولة الكبرى البازغة والمؤثرة. إن استمرار نمو الدول الآسيوية اقتصادياً، وإن بنساب متزاولة، يؤهلها لأداء شمة اندماج سياسية دولية مهمة تتماهي ونوعية قدراتها الاقتصادية المتتصاعدة، خصوصاً وإن نسق القوة الدولية يتوجه إلى أن يكن اقتصادياً وعمرانياً.

ولقد أدىت مخرجات الواقع الدولي الأمريكي بجانبي، الإيجابي والسلبي، إلى التساؤل: كيف يمكن الدول الدولي للولايات المتحدة خلال القرن الحادي والعشرين؟ وقد تبانت الإجابات بين من قال، استناداً إلى آخر مقومات القدرة الأمريكية الراهنة، إن القدرة الأمريكية على الفعل هي قدرة ممتدة في الزمن، وبين من أكد أن مركز الثقل العالمي سيتحول عن الولايات المتحدة إلى شمة دول أخرى. ويذكر القول إن الصين ستكون هي التحدى الأكبر للسياسة الأمريكية خلال زمان المستقبل المتوسط. ومع انتها مع غالبية الدوليين مهمين ومتقاولي: أولها إتجاه المقولات، التي تم من خلالها تسويق المفهوم الأمريكي للنظام الدولي، كنهائية التاريخ لفوكياما وصراع الحضارات لهيتكون مثلًا، إلى الساقط التدرجى. فالمارسات الاكراهية، المباشرة وغير المباشرة، للولايات المتحدة ألغت مصداقية تلك الرؤى، التي قال بقيام النظام الدولي الجديد على مبادئ الأخلاق والقانون. أما الأمر الثاني، فقوامه تسارع انتشار دائرة الرفض الدولي لفكرة النظام الدولي بمفهومه الأمريكي. ومرد ذلك التبلور التدرجى لإدراك دولي واسع الانتشار، بمقومه ثلاثة ركائز مهمة، هي كالتالي:

أولاً، إن الهيكلية الدولية لما بعد نهاية الحرب الباردة هي هيكلية مؤقتة، وأنها مفتوحة على شتي الاحتمالات.

ثانياً، إن الدولة الأمريكية تعاني من اثار اختلالات هيكلية داخلية تحد، ولو نسبياً، من قدرتها على دفع قوى كبيرة مؤثرة إلى الإسقاط وراء سياستها الخارجية. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الفاعلية السياسية الخارجية لكل دولة هي حصيلة لفاعليتها الداخلية.

ثالثاً: نزوع حلفاء الولايات المتحدة نحو ممارسة درجة أعلى من الاستقلالية في السياسة الدولية.

إلى التخلّي عن أدء دور فاعل في التفاعلات الدولية، أدى تقاسم النفوذ الدولي خلال حقبة الحرب الباردة (1947-1991) بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابقي إلى تعطيل مشروعهما في أماً أمريكا أو سفيتة العالم، هذا جراء وقف احدهما بالقصد من مشروع الطرف الآخر. وقد أدى إنهيار الاتحاد السوفيتي، ومن ثم إنتهاء الحرب الباردة، إلى أن تتوفر الولايات المتحدة، كما قال، نيسكون، على فرصة سانحة غير مسبوقة في مضمونها وباعها. فبروزها كقوى دولية في العالم متفاعلاً مع غياب دولية قادرة، في وقتها، على إعادة توازن القوى الدولي إلى حاليه الطبيعية. جعلها لا تتردد عن توظيف حالة المتأهله في وقته لاستعراض قوتها العسكرية أمام العالم. ومن هنا جاء استخدامها لقوة العسكرية ضد العراق لإخراج قواته من الكويت أوائل عام 1991، واستمرار حصارها له حتى عام 2003، حيث ثم غزوها واحتلاله بدون تخويل دولي من منظمة الأمم المتحدة.

على أن التوزيع الأمريكي نحو الاستئثار بالنفوذ العالمي رب تدريجياً أمرين مهمين ومتقاولي: أولها إتجاه المقولات، التي تم من خلالها تسويق المفهوم الأمريكي للنظام الدولي، كنهائية التاريخ لفوكياما وصراع الحضارات لهيتكون مثلًا، إلى الساقط التدرجى. فالمارسات الاكراهية، المباشرة وغير المباشرة، للولايات المتحدة ألغت مصداقية تلك الرؤى، التي قال بقيام النظام الدولي الجديد على مبادئ الأخلاق والقانون. أما الأمر الثاني، فقوامه تسارع انتشار دائرة الرفض الدولي لفكرة النظام الدولي بمفهومه الأمريكي. ومرد ذلك التبلور التدرجى لإدراك دولي واسع الانتشار، بمقومه ثلاثة ركائز مهمة، هي كالتالي:

أولاً، إن الهيكلية الدولية لما بعد نهاية الحرب الباردة هي هيكلية مؤقتة، وأنها مفتوحة على شتي الاحتمالات.

ثانياً، إن الدولة الأمريكية تعاني من اثار اختلالات هيكلية داخلية تحد، ولو نسبياً، من قدرتها على دفع قوى كبيرة مؤثرة إلى الإسقاط وراء سياستها الخارجية. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الفاعلية السياسية الخارجية لكل دولة هي حصيلة لفاعليتها الداخلية.

ثالثاً: نزوع حلفاء الولايات المتحدة نحو ممارسة درجة أعلى من الاستقلالية في السياسة الدولية.

2. تشير هذه الركائز إلى أن قيادة الولايات المتحدة للنظام الدولي تجاه بتحديات من نوعين: داخلية، وأخرى خارجية.

1. التحديات الداخلية

تؤكد التجربة التاريخية أن ثمة علاقة جدلية تربط، سلباً أو إيجاباً، بين المؤسسات الأساسية للنظام الاقتصادي الدولي، كالبنك الدولي، وصناديق النقد الدولي، والمنظمة العالمية للتجارة حرّة هذا فضلاً عن أن حصتها من الشركات متعددة الجنسية عالية، بالمقارنة مع القوى الاقتصادية العالمية الأخرى. وثانياً، فرص عسكرية تتمثل في تأثير أمريكي فاعل ضمن منظمة شمال حلف الأطلسي (الناتو). وعلى الرغم من أن وظيفة الناتو لم تعد كما كانت خلال حقبة الحرب الباردة. فهذه لم تبق عسكرية فقط، وإنما أمنت لتشمل جوانب أخرى كالتدخل الجماعي في ثمة دول لديمومة بقاء نظام سياسي موالي، وكذلك تأثير سياسي يتمثل في توظيف منظمة الأمم المتحدة للصالح الأمريكي، عما يجري تأثير تجربة تاريخية سابقة تفید أن الدولة المهيمنة لا تتوانى أيضاً عن ممارسة التأثير الدولي، بإشكاله وأنواعه المتعددة، من أجل إحتواء تحدياتها الخارجية سياسياً لتعطيل عملية أفلولها. لذا لا تختلف أمثلات سلوك الولايات المتحدة عن أنماط سلوك المملكة المتحدة في أواخر عهد أمبراطوريتها، مثلاً. فكما أن هذه الأخيرة لم تستطع مجلس الأمن الدولي لإتخاذ القرارات داعمة للسياسات الأمريكية. ويكفي أن تذكر القرارات التي اتخذها مجلس الأمن الدولي حيال العراق. وهذه أشرت حالة غير مسبوقة في تاريخ منظمة الأمم المتحدة من حيث عددها وسرعتها إتخاذها.

بيد أن تأسيس السياسة الخارجية الأمريكية على ثمة فرص خارجية داعمة، مما تأثيرهما؟

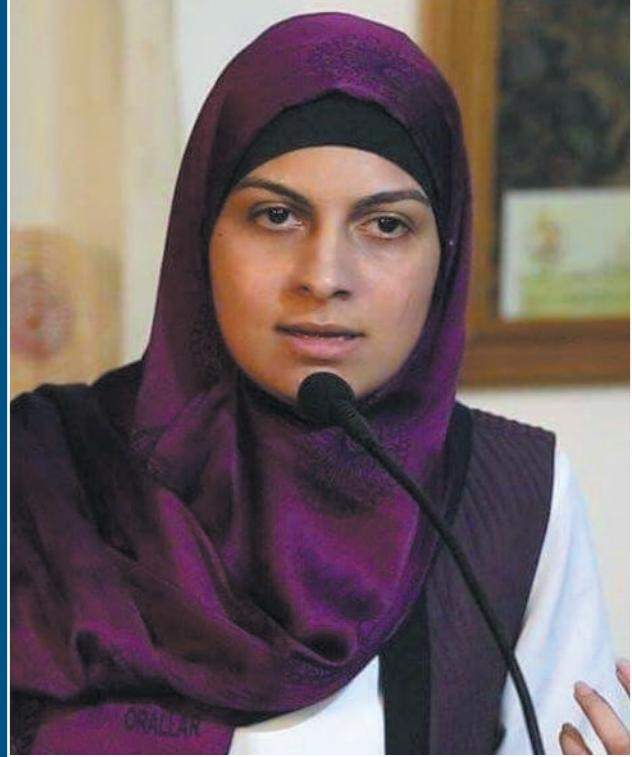
منذ اتفاقية وستفاليا عام 1648، التي تشكلت على وفقها فكرة الدولة القومية، والسياسة الدولية تقترب بقوانين لم تلغ يومتها المتغيرات الطارئة ولا التطورات العابرة، ومن بين تلك قانون الصراع. وتبعد لذلك تجربة التاريخ أن الصارع دار، ضمناً أو صراحة، بين قوى دعت للتغيير، وقوى أخرى عدت إلى مقاومتها. بيد أنه كان ينتهي الصالح القومي الأولى.

إن ديمومة قانون الصراع جعلت التاريخ يقرن بدورات متتجدة. لذا تتميز مقوله نهاية التاريخ بسفسطة. فالتاريخ لا ينتهي، وإنما يتتجدد. وينسحب ما تقدم على الزمان الممتد خصوصاً منتصف القرن الماضي صعوداً، فمن يعمد إلى دراسته، لا بد أن ينتهي إلى إدراكه إنه كان، وبحق، زمان التغيير. فالتحولات العميقية، التي مر بها، وعلى مختلف الصعد، قد تفوق من حيث أهميتها وتأثيرها مجمل التغيرات والتحولات التي عاشتها الإنسانية خلال قرون. ويتأكد ذلك، على المستوى الدولي مثلاً. فالمتغيرات المتتجدة، التي عاشها العالم منذ نهاية العقد الثامن من القرن الماضي صعوداً، أدت إلى رفض عملية تشكيل النظام الدولي على نحو جيد، بعنصر مهم مضاف. فإنهيار الاتحاد السوفيتي، ومن ثم إنتهاء الحرب الباردة، سجل نقطة النهاية لدورة تاريخية أمتدت من عام 1945 إلى عام 1991، ونقطة البداية لمراحل إننقالية مفتوحة النهاية على شتي الاحتمالات، تمهد لدورة تاريخية جديدة.

وقد عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى توظيف حالة المتأهله الإننقلالية من أجل أن تكون واللامعقل، التي أقترنت بها بدايات هذه المرحلة الإننقلالية من أجل أن تكون نهايتها امتداداً ل بدايتها، فيما يؤمن تحقيق الغاية النهاية لمشروعها الممتد زماناً في أمريكا العالمية وتشكيل نظام دولي أحادي القطبية تربع هي على قمة، ويتحاه مع ثقاتها، ومن ثم اسلوب حياتها، ومصالحها.

إن هذه المقالة تسعى إلى البرهنة على فرضية مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية تتجه إلى أن تكون أكثر عجزاً عن الحيلولة دون عملية تغيير العالم. لقد أدى النقطاط الفاصلة في مسيرة التاريخ، كالحروب الدولية والثورات الكبرى إلى اقتران الزمان اللاحق لها بمراحل ثباتها وتماثلها في أن، فهي تبانت من حيث عدد الدول الكبرى الفاعلة ونوعية تفاعلاتها: صراع أو تعاون. وهي تماثلت في اشتراكها في قاسم مشترك هو المتأهله، بمعنى التسبيب والفوخي. وتنطلق المرحلة الإننقلالية التي ما زال النظام الدولي يمر بها مع المراحل الإننقلالية السابقة، وتختلف عنها في أن، إذ تجمع بين تعدد القوى الكبرى التقليدية والبازغة، فضلاً عن اللاإقليمية الدولية.

وعلى خلاف تلك الرؤى المتفائلة، التي سبقت إعلان الولايات المتحدة الأمريكية لظاهرتها الدولي الجديد، أو أفادت أن العالم سيتجه إلى الاقتران بخصائص مخرجات يؤمن لها التمسك بالأخلاق والقانون الدوليين. وقد أكد الواقع الدولي الممتد منذ الثمانينيات صعوداً أن هذه الرؤى كانت مخللة. هذا لأن بها أزيد دعم تسويق الولايات المتحدة لذاتها كقوة عظمى وحيدة. وتتجدر الإشارة إلى أن هذا التسويق ليس جيداً على السياسة الخارجية الأمريكية. ففي اعقاب كل من الحرير العالبيتين الأولى والثانية عمدت هذه السياسة إلى التشبيه بنظام دولي جديد بقيادة أمريكا. لذا لم يختلف، الرئيس تيودور ولسن، بعد الحرب العالمية الأولى عن، الرئيس فرانكل روزفلت، بعد الحرب العالمية الثانية. فكلاهما كان، على الرغم من الفارق الزمانى بينهما، امتداداً للآخر في تسويقهما لمثل هذا النظام. على أن هاتين المحاولين بائت بالفشل، فمجموعه متغيرات نبعت أمناً داخل الولايات المتحدة أو من خارجها فرضت على السياسة الخارجية الأمريكية ثمة قيد لم تستطع تجاوزها. وبينما دفع التيار الانعزالي الداخلي



الشاعرة أسميل سقلاوي لـ «الحصاد»:

انطلاقه الأنا نحو مساحات الشعر الواسعة

معادات. إنها أسميل التي تتنقى مواضيعها بدقة ما جعلها تتسم بالعمق والجمال المستمد من مخيلة لا يحدّها حد. في قصائدها قوة حملها قلمها ضد الألم والحزن والموت، وهذه القوة نابعة من ذات صادقة تقية لا يصدر عنها إلا ما يشبهها ويمثلها.

أستانة الرياضيات تحدثنا عن الشعر، عن الأرقام، لتصل معها في النهاية إلى معادلة تكتبها على طريقتها الخاصة ليسوحيها القاري من خلال هذا الحوار.

«الحصاد» التقت الشاعرة اللبنانيّة أسميل سقلاوي وكان لها معها الحوار الآتي:

● «الحصاد» تتسم كتاباتك بعنابة خاصة بالمضمون والشكل ولا يخفى فيها اللقى الوجودي الذي يعيش الشعرا، بالإضافة إلى العاطفة التي تظهر في درجة عالية عندك، وهي التي تعبّر عن صدقية الكتابة النابعة من القلب. من خلال ذلك أين تكمن أهمية القصيدة بالنسبة إليك؟

○ أسميل سقلاوي: القصيدة هي المعادل الموضوعي للروح فيها عن رؤيتها للعالم بما فيه من

بيروت:
ليندا نصار
تسير على
الشاعر أحيانا
حالات شعرية
مرتبطة بعلاقته
بالعالم بما فيه من لحظات
ومواقف، فيعيش في المسافة
الفاصلة بين الذات والأخر الذي لا
بد له، ويمارس طقوسا خاصّة به
يكون قد ابتدعها من خلال تجاريّة،
حيث يعبر فيها عن وجدها وحالاته
ومقارنته للحياة، فتاتي قصيده
تعبرها عن الذات المتشظية
فالمسقرة في هذا العالم
الإبداعي.

ضيفتنا لهذا العدد من المجلة هي الشاعرة اللبنانيّة أسميل سقلاوي التي تكتب الشعر الموزون وهي تمثل تجربة إبداعية فريدة وعديمة لافتة في الوسط الثقافي اللبناني، نظراً لما قدمته من قصائد حملت فيها هم الإنسان في تركيبته الخفيّة والمعقدة، وقد خصت قصائدها بنصوص تعبر عنها في رؤيتها للقلب. من خلال ذلك أين تكمن أهمية القصيدة بالنسبة إليك؟

○ أسميل سقلاوي: القصيدة هي المعادل الموضوعي للروح

وفي ردّات الفعل، وكما يقول الحديث المروي عن الإمام علي: «ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه، وصفحات وجهه». وهذا النوع من الصمت لا يمكن عن رغبة وعن رضا، بل يمكن نتيجة الخوف ونتيجة ضعف الخيارات وضياع الهدف، وبالتالي يكون الكلام بعد افجارياً حانقاً بين عامي 1799 و1801، تظهر فيها امرأة في وضعية انغلاق جسدي، كفنان مسدلان، تحضن جسدها بيدين مرتختين، يعطي شعرها وجهها، لون المرأة ترابي، وما حولها معتم، فهي تجلس في الظلام، وربما هي ظلمة النفس وحلكتها التي تعكس حالة نفسية سيئة. إنه الصمت البليغ الذي يقول الكثير من الأشياء من دون النطق بحرف، فالصمت يفرض حضوره الرمزي، من خلال الريشة واللون، بقوّة. بكل ما تحتويه عناصر اللوحة من معاني الصمت والأمناً كشيء شخصي ولا أحد يهم لما تواجهه من مخاوف الذات.

يُصمت الرجال في المواقف الإشكالية حين لا يستطيعون حسم خياراتهم، وحين يريدون أن يفكروا في حل إشكالية ما، فليجاؤن إلى أحواله الشعورية، إن كان عبر كفهم الصامت. وتُصمت المرأة في حين يخيب أملها، ولا يعود الكلام مُجيئاً، فالصمت هنا هو موقف وهو علامه فارقة، لا بد أن يتبعها اختيار وقرار.

وقد يكون الصمت مؤذياً في ارتداداته على الذات وعلى الآخر، وإلهار الانفعالات من فرج وحزن، تجسس وافتتاح، وهو كثير الإيحاء في مقطع من قصيدة «أنا الصمت» للشاعر العراقي مظفر النواب:

«أنا الآن صمت/ إلا تفهم العجز في الصمت!» إذ لا يحمل الصمت دوماً معنى القوة وعمق الذهن، فقد تكون اللغة قد الطبيعية في أصواتها، فقد قلّها في سكونها وقصير إدراك.

وقد يكون خيانة كما في صمت الرعية اتجاه الرعيم الفاسد، وكما في تقبّل الذلّ وتبرير الظلم، وقد يكون نوعاً من السادية والرغبة في الإيذاء، وقد يتحول إلى آلية دفاعية في اللغة وكثرة الصوات والصوات، ويفيد اكتشاف المسميات في تقبّل الذلّ وتبرير الظلم، وقد يكون نوعاً من السادية والرغبة في الإيذاء، وقد يتحول إلى آلية دفاعية نفسية فيتمثل في الكبت ودفن الذكريات في أعمق طبقة من اللاوعي، للهروب من تجربة مؤلمة، ولكن لا بد للمكبوت أن يتحرر من قيوده، ولو اتخذ سبلاً غير واضحة، فيظهر في فلتات اللسان والجودية بصمت. ■

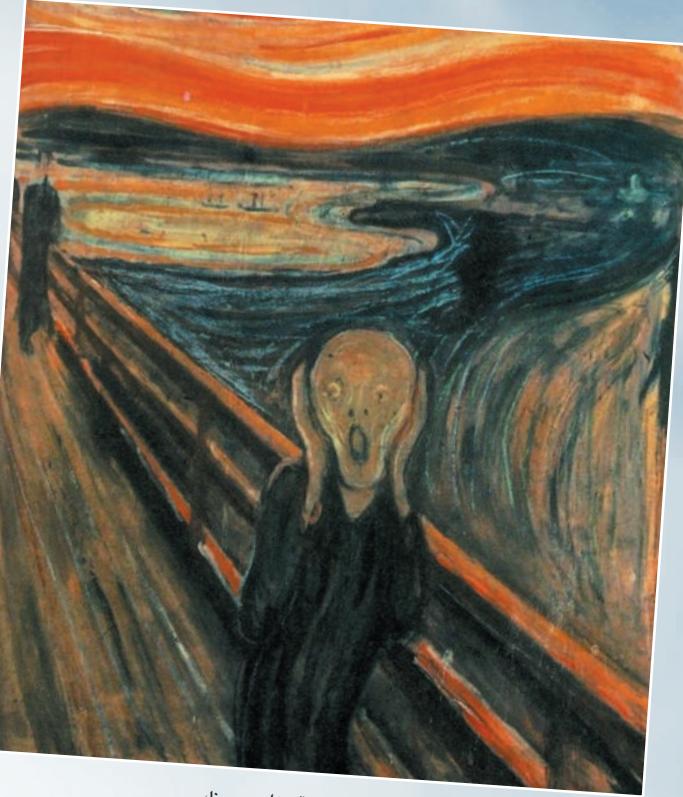
وببلغة الكلام القرآني، وفي قال عندما تزيد أن توكل على سلامه عهده الشخص ما: «أعطيتك كلمة» بمعنى أنه لا تراجع عن العهد المقطوع!

في

لوحة الصمت لهنري فوسيلي



لوحة الصمت لهنري فوسيلي



لوحة الصرخة بفارت مونك

ماذا لو كف الناس عن الكلام؟!

لبنان: نسرين الرجب

وهو سيرد عليهم بالكثير من الحجج والبراهين التي لم يضمنها كتابه المنشور. ينام أو يدخل إلى النوم.. لعل في كلمة خلد اشتقاد من الخلد الذي صوروا العالم النفسي والروحي والوطني والديني. قد يغدو الصمت يعيش تحت التراب ويحفر ويحفر غير مقبول في أوقات كثيرة، وعلى الرغم من الراحة التي قد يتيحها ليحضر قوته اليومي ويعود إلى نومه الخالد.

أزمات مستعصية عصفت وما زالت بالعالم؛ من ثورات، وأزمات اقتصادية، إلى انتشار وباء الكورونا، إلى معاهدات التطبيع بين بعض الدول العربية والعدو الإسرائيلي، وإلى أزمة التعامل مع المسلمين والإسلام في فرنسا كمثال حديث! هل ينطبق على المتكلمين الذين ليسوا بأشخاص «الحسين ثائراً. شهيداً»: الكلمة يُمثل أعيان المجتمع بمكتانتهم فرقان بين نبيٍّ وبغيٍّ/ بالكلمة تكشف الغمة/ الكلمة نور/ ولليل تتبعه الأمة.. إلى أن يقول: «إن الكلمة مسؤولة إن الرجل هو كلمة، الكلمة من لحظة «خلود.. ole-parole par ole!!! كلام كلام، أو لعل صباهاً كومة من التعليقات والغایب، فالصمت هو سبيل الوضادة وينام.. بانتظار أن يجد فالشاعر نزار قباني يقول: «ليس مهماً أن تكلم/ إن الصمت جميل جداً/ مثل ملائكة الأحلام». في الصمت دعا الله عبد رزكرياً ليصوم عن الكلام لمدة ثلاثة أيام

هذه الأصوات الكثيرة، أشواك تُحاصر الحاج، أصوات بلا فائدة معنية، أصوات لا تفعل شيئاً، تتمرد، تصرخ، تشتت، تحرّر، تؤيد، تعارض، تُندد، تُبدد، وتسحب كل ما في الطاقة الإنسانية من قوة، وتشرد الساععين كمهاجر في الصحراء الجافة ولكن ليس لحكمة، فيبدو سراب سعياناً، ما تقدسه يرجمنا! أدرك الإنسان منذ بدأ تحسّس مكان التغيير في ذاته وفي الطبيعة حوله قيمة الصمت وجدس إدراكه من خلال الفن بكل تجلياته، فبلغة التعبير لا تقف عند حدود الكلام، بل قد تلامس أطراف الصمت لتماهي مع جمالية الحضور والإغایب، فالصمت هو سبيل العارفين لهم الأسرار الكونية، فالشاعر نزار قباني يقول: «ليس مهماً أن تكلم/ إن الصمت جميل جداً/ مثل ملائكة الأحلام». في الصمت دعا الله عبد رزكرياً ليصوم عن الكلام لمدة ثلاثة أيام



عراء النص.. رؤيا الشوق



يُعدُّها
نعم تلحوق

العزلة، والترجيدية، والشعر



الأرض... إنها أسللة قلقة وجديدة أمام عقل الإنسان تبدأ بالمعرفة الديكارتية القائلة: «أنا أفكّر، إذن أنا موجود». وهكذا، إن المعرفة أيام كثرة العلوم، جعلت الإنسان يعيش في صراع مع الوجود واللاوجود، الأمر الذي شغل فضاء الثنائيات الضدية، كالنور والظلام، الليل والنهر، والهروب من الذات، أو اللجوء إلى الواقع؛

لذلك، إن الخروج عن المعنى لا يتشكل إلا من خلال المتناقضات، وعلى المعرفة أن تفهم الإنسان أكثر من خلال عواطفه وإنفعالاته؛ لأن الإنسان جسد وروح «يعرف نفسه». يكتب الشاعر الفراغ، ويختيّل فضاءه، ويقرأ الغيب في نهاية الكون، ويُسقط العالم، ليصير المعنى حدوده من غير أن يحدد المكان والزمان. وإذا كان الموت معضلة الوجود بالنسبة إلى الشعرا، فإن الرحمة والحب والفرح يطرحها قاموس جديد ليفصف المسافات كلما اقتربنا من الموت.

ويتكلّف الحب في الأزمات، لأنه شيء بسيط ومعقد في أن، يزداد كثافة كلما اقتربنا من الموت.

يقول هيدينغر: «اللغة بيت الكائن»، والوجود لا معنى له من دون اللغة. ويقول الدكتور سامي أدهم: «ليس للغة من دور أسطولوجي إلا من خلال مسلمّة الوجود». هذا الكائن المكثف يحمل مشقات الرحلة واستكشاف رحلته الأخيرة قبل أن يصل، ويفتح خفايا الروح في سفره الداخلي الممزوج بالعشق الصوفي، إلى متحف المدينة الفاضلة السلام. وهذا العالم هو نقاء القلب ويواصه، على الرغم من ثقوب الألوان في الخارج. ويقول حافظ الشيرازى: «أرنى الجوهرة التي في قلبك».

الأحوال والظروف والأوضاع الاقتصادية هي مؤقتة، وحياتها تتلقى وتستقبل القضايا الكبرى وذلك من قبيل الحلول الغبية، والفرح المؤجل، والموت المحتم، وحرية الوجود وعدتها. ولكن، تبقى القضية الكبرى، وهي محرضة للفلسفه والشعر؛ من قبيل: سرعة الضوء، وجاذبية

ملموس. هذه العزلة إلى تفاعل صورة حياتنا اليومية، وقلبتها رأساً على عقب، كأنّها تتحرّك في اتجاه تأزمي من عزلة الانبطاء إلى عزلة القمع المخيف، في تدرج لا تبدد بتقنية عالية. وكانت عزلة «الفيروس» تجمّع بوعينا في كيفية التعامل معه، حيث يترك للقارئ اختيار فضاء عزّله بالقراءة أو بالكتابه ويسّرّس لحرية القول والفعل، رغبة بالتحرّر والافتتاح، فضلاً عن إحداث تغيير جذري، لما اعتدنا عليه سابقاً، والتصرّي لهاـذا «الفيروس»، كما أدى إلى انزعاج بعضهم وعدم الانسجام معه. وسرعان ما تحول إلى ذنب ليس بريئاً، كخناق مشكلة نفسية تتصارع في تضادها بين الرغبة وعدمها، ففي «الترجيدية» الفردانية، إما أن يكون مُذنباً، أو بريئاً، وفي «الترجيدية» الحقيقية يبدو كلّ منها كبيراً، أو معنى أصحّ يبيّدون على صلة مع بعضهما على حد تعبير جرج لوكتاش في كتابه «تاريخ تطور الدراما الحديثة».

لما كانت رحلة الوجود لا تنتهي، فهذا يعني أنّ الوجودية غير متناهية؛ لأنّها مذهب فلسفـي قائم على الإنسان، إنّ هو «نقطة الارتكاز في هذا الوجود» على حد تعبير جان بول سارتر. أمّا العلوم الإنسانية بالنسبة إلى «ميشال فوكو» تفترض وجود الإنسان موضوعاً وذاتاً للمعرفة الإنسانية؛ الإنسان في قلقه الثنائيات، ومعضلة الوجود للذات على أنها حالة نفسية «سيكولوجية»، ذلك المكثف يحمل مشقات الرحلة واستكشاف رحلته الأخيرة قبل أن يصل، ويفتح خفايا الروح في سفره الداخلي الممزوج بالعشق الصوفي، إلى متحف المدينة الفاضلة السلام. وهذا العالم هو نقاء القلب ويواصه، على الرغم من ثقوب الألوان في الخارج. ويقول حافظ الشيرازى: «أرنى الجوهرة التي في قلبك».

الأحوال والظروف والأوضاع الاقتصادية هي مؤقتة، وحياتها تتلقى وتستقبل القضايا الكبرى وذلك من قبيل الحلول الغبية، والفرح المؤجل، والموت المحتم، وحرية الوجود وعدتها.

وأحياناً قد يخلّق مشاعر جديدة من نسيج خياله اللامتناهي، فضلاً عن التمرّد على واقع جذوره موغلة في التاريخ كالأساطير، التي كانت عالمـه العجائبي الوهمي السابـح في فضاء الفلسفـة التي تسعى إلى جعل العقل بارداً من الأحساسـ والمشاعـر.

آن لها أن تدور... آن لها أن تدور ريمـا المـع

بياضـاً من سـكة الألوان، آن لها أن تدور وتبصـقـناـ نـحنـ الحـصـىـ العـالـقـ فيـ حـنجـرـهاـ والأـورـامـ التيـ صـدـعـتهاـ، آن لها أن تدور ونـسـتـرـيـعـ مـعـاـ هيـ مـنـ التـنـدـ والـبـشـرـ منـ التـفـاهـةـ. ■

تفرقـ منـيـ، وصـرـخـتـ لـشـعـرـهاـ المـهـولـ عـلـىـ طـرفـ وـاـدـ أحـمـرـ أـنـ يـسـلـ إـلـىـ باـطـنـ الـفـكـرـ... وـهـمـسـتـ لـلـوـرـدـ الـحـمـرـاـ:

عاـنـقـيـ قـبـلـ أـنـ يـتـبـلـ دـمـيـ... وـقـبـلـ أـنـ أـضـمـكـ أـشـرـبـيـ... تـهـتـ بـصـوتـ فـحـيـ أـنـيـ خـرـجـتـ مـنـ وـكـرـهاـ الـمـلـائـعـ، وـسـكـتـ هـامـتـاـ عـلـىـ صـبـرـوـرـيـ... وـرـاحـ شـعـرـهاـ يـلـامـسـ خـيـالـ الـفـضـاءـ، وـيعـيـدـ تـرـيـطـ قـبـلـ موـتهـ بـقـلـيلـ، وـانـزـاحـ بـفـطـرـتـهـ مـعـ ذـاـكـرـةـ الـتـرـابـ، وـتـقـمـ نـحـوـ فـخـاءـ يـحـمـلـ أـسـمـالـ تـعـبـهـ كـخـفـ الـرـيشـ، وـبـسـكـرـةـ يـشـتـاقـيـ دـوـنـ أـنـ يـرـجـيـ... تـاكـدـ لـيـ حـينـاـنـ كـانـ الصـهـيـلـ كـنـتـ أـحـتـاجـ حـقـاـ لـمـلـعـ هـذـهـ الـلـحـظـةـ الـمـسـكـونـةـ بـالـأـلـقـ وـالـأـلـقـ وـالـسـهـادـ وـتـعـبـ الـسـنـينـ... تـذـكـرـتـ كـبـوـتـيـ فـيـ مـلـعـ الصـبـاـ حـينـ كـانـ الصـهـيـلـ يـشـتـاقـيـ دـوـنـ أـنـ يـرـجـيـ... تـاكـدـ لـيـ حـينـاـنـ كـانـ الصـهـيـلـ الـنـزـقـ الـمـسـتـمـرـ فـيـ الشـبـابـ، سـيـقـرـصـهـ الـجـوعـ قـبـيلـ الشـيـخـوـخـةـ، وـيـنـطـفـءـ سـرـ مـنـ أـسـرـارـ الـلـعـبـ كـنـتـ لـحـظـهـ، وـهـيـ تـمـيـطـ عـنـ أـورـاـقـهـ الـخـوفـ، وـرـاحـتـ تـسـرـقـ مـنـ هـنـيـاتـ جـسـمـهـ، أـذـنـيـ تـقـرـرـهـ، أـنـفـيـ يـدـاعـ مـسـامـاتـهـ، وـفـيـ يـكـتـبـهـ حـبـرـاـ بـلـ بـيـاضـ، أـخـشـيـ أـنـ تـغـيـرـ الـحـوـاسـ مـدـارـاتـهـ، فـلـ أـعـوـدـ إـلـىـ فـوـضـاـيـ الـمـسـكـرـ لـنـظـامـ الـجـسـدـ... تـأـخـرـتـ عـلـيـ... قـالـتـ... نـزـفـ جـسـديـ عـطـشـاـ لـسـكـرـهـ، وـرـاحـتـ أـزـوـلـ

مـهـنـةـ الـكـسـرـةـ مـنـ فـمـهـ حـتـىـ أـدـنـىـ سـمعـتـهـ، فـاخـلـجـتـ أـسـرـارـ الـمـاءـ فـيـ صـوـتـهـ، وـكـنـتـ كـلـماـ اـنـسـالـ شـعـرـهـ عـلـىـ جـسـدـهـ كـخـيـوطـ الـعـنـكـبـوتـ، وـقـعـ إـلـهـ فـيـ حـبـ الـمـلـكـوتـ، فـرـحـتـ أـسـبـاـ مـعـهـ كـيـ لـأـزـعـجـ الـتـرـابـ. فـلـ أـبـقـ مـنـ الـمـاءـ سـوـىـ فـمـهـ، وـخـرـرـ صـوـتـهـ، حـتـىـ بـاتـ الصـرـاخـ شـأـنـ الـرـاقـصـيـنـ فـيـ مـلـعـ الصـهـيـلـ...

تـهـتـ بـصـوتـ فـحـيـ أـنـيـ خـرـجـتـ مـنـ وـكـرـهاـ الـمـلـائـعـ، وـسـكـتـ هـامـتـاـ عـلـىـ صـبـرـوـرـيـ... وـرـاحـ شـعـرـهاـ يـلـامـسـ خـيـالـ الـفـضـاءـ، وـيعـيـدـ تـرـيـطـ قـبـلـ موـتهـ بـقـلـيلـ، وـانـزـاحـ بـفـطـرـتـهـ مـعـ ذـاـكـرـةـ الـتـرـابـ، وـتـقـمـ نـحـوـ فـخـاءـ يـحـمـلـ أـسـمـالـ تـعـبـهـ كـخـفـ الـرـيشـ، وـبـسـكـرـةـ يـشـتـاقـيـ دـوـنـ أـنـ يـرـجـيـ... تـاكـدـ لـيـ حـينـاـنـ كـانـ الصـهـيـلـ الـنـزـقـ الـمـسـتـمـرـ فـيـ الشـبـابـ، سـيـقـرـصـهـ الـجـوعـ قـبـيلـ الشـيـخـوـخـةـ، وـيـنـطـفـءـ سـرـ مـنـ أـسـرـارـ الـلـعـبـ كـنـتـ لـحـظـهـ، وـهـيـ تـمـيـطـ عـنـ أـورـاـقـهـ الـخـوفـ، وـرـاحـتـ تـسـرـقـ مـنـ هـنـيـاتـ جـسـمـهـ، أـذـنـيـ تـقـرـرـهـ، أـنـفـيـ يـدـاعـ مـسـامـاتـهـ، وـفـيـ يـكـتـبـهـ حـبـرـاـ بـلـ بـيـاضـ، أـخـشـيـ أـنـ تـغـيـرـ الـحـوـاسـ مـدـارـاتـهـ، فـلـ أـعـوـدـ إـلـىـ فـوـضـاـيـ الـمـسـكـرـ لـنـظـامـ الـجـسـدـ... تـأـخـرـتـ عـلـيـ... قـالـتـ... نـزـفـ جـسـديـ عـطـشـاـ لـسـكـرـهـ، وـرـاحـتـ أـزـوـلـ

يـزـورـنيـ الـخـمـرـ كـإـبـنـ الـفـارـضـ، وـيـسـمـعنيـ شـيـءـ مـنـ صـدـيـ الـحـلـاجـ، أـتـغـرـرـ بـدـمـ الـحـيـارـىـ، الـغـادـيـاتـ مـعـ ثـوبـ الـمـسـاءـ إـلـىـ حـنـكـةـ الـدـهـرـ، فـأـدـرـكـ أـنـ ظـلـيـ اـمـرـأـ تـهـوىـ رـسـمـ الـأـحـجـيـاتـ وـتـنـامـ فـيـ عـرـبـ الـأـسـوـدـ... أـسـالـ وـجـهـيـ الـقـيـامـ وـالـقـوـودـ... تـقـرـرـهـ، وـتـنـجـرـ الـضـمـةـ... وـتـنـتـحـرـ الـسـكـونـ... يـبـقـيـ سـوـىـ كـسـورـ تـجـمـعـتـ فـيـ شـبـقـ الـعـتـمـةـ فـارـسـمـتـ ضـوـءـ عـلـىـ مـسـاحـاتـ مـظـلـمـةـ... كـانـتـ كـبـوـتـيـ فـيـ مـلـعـ الصـبـاـ حـينـ كـانـ الصـهـيـلـ يـشـتـاقـيـ دـوـنـ أـنـ يـرـجـيـ... تـاكـدـ لـيـ حـينـاـنـ كـانـ الصـهـيـلـ الـنـزـقـ الـمـسـتـمـرـ فـيـ الشـبـابـ، سـيـقـرـصـهـ الـجـوعـ قـبـيلـ الشـيـخـوـخـةـ، وـيـنـطـفـءـ سـرـ مـنـ أـسـرـارـ الـلـعـبـ كـنـتـ لـحـظـهـ، وـهـيـ تـمـيـطـ عـنـ أـورـاـقـهـ الـخـوفـ، وـرـاحـتـ تـسـرـقـ مـنـ هـنـيـاتـ جـسـمـهـ، أـذـنـيـ تـقـرـرـهـ، أـنـفـيـ يـدـاعـ مـسـامـاتـهـ، وـفـيـ يـكـتـبـهـ حـبـرـاـ بـلـ بـيـاضـ، أـخـشـيـ أـنـ تـغـيـرـ الـحـوـاسـ مـدـارـاتـهـ، فـلـ أـعـوـدـ إـلـىـ فـوـضـاـيـ الـمـسـكـرـ لـنـظـامـ الـجـسـدـ... تـأـخـرـتـ عـلـيـ... قـالـتـ... نـزـفـ جـسـديـ عـطـشـاـ لـسـكـرـهـ، وـرـاحـتـ أـزـوـلـ

■ تخلّيت عن تلك الأسللة المرتيبة التي تشي بفداحة الإجابات المتوقعة، لست أرغم إلا بالتمدد على الدرج الترابي القديم، علىني أستعيد تلك الطفلة التي كتبتها، تجلس على حجر بركانى صغير، ترعى خروفها الأبيض تقفز مزغدة بواو الدهشة وهي تشاهد فطرأ كييرا... تضحك أمي في المطبخ وقد اعتادت مثل هذا الكرنفال كلما دخلت قن الدجاج وحظيت ببيضة دافئة.

أتعدد على الدرج القديم على القاء، ظلي الذي ذهب قبل سنتين كي يتحرى جسد الزواج، ويفتح أفقا زنزانتنا المديدة في الهوا، بينما بيعي نصائح لأولئك الذين طوّعهم سهوأ من قيود الحياة.

هيّنّ عليك، وأنت بالغين في تأمل الجانب الريفي للأكبة وهو يجادل شاشة المعنى، الذي تعمده الحياة حين تدعوك لشرب فنجان قهوة، فتكتشف أنك قد فقدت الرغبة. يقدم لي الموت في هذه اللحظة تشكيلاً واسعة من الخيارات... وأنا التي ظنت في وقت مضى أنني خبرت كل زواريه وأشكاله وألوانه وظننت أن من تلمذ على يد الحرب أدرى بشعب الخراب، وظننت أن الفرج قريب، وظننت، وخاب ظني. على الحافة المحاذية للعزلة، يذوي التأمل من فرط الحقائق الفجة. هل أخبرتك عن العزلة؟ العزلة أن تدربي الصدى على تخلي الآثر، أن تجالسي غيماً لا يدرين لأحد في فراحته وجموحه، أن تززععي الصاعق المدوس بين الجلد والشهفة، كي لا تأتي الكارثة على كل شتول الرجال. لا رغبة لي في الخوض بأي تحليل أو تخيين أو حتى توصيف لما يجري بات كل شيء سواء... العزلة أن ترمي في وجههم كل ما أعقب



Hibah Al-Ghamdi

■ تقول جدي، تمرر الرعب يا صغيرة، أمه يسير في طريق يمزقها السعال... هوني عليك، حتى وأنت تشاهدinyهم يتسلون في الغابات بطيهي العبوات الناسفة، ثم يمحون الرضوض والأشلاء الدائمة الخضراء. حين تجف احتمالات

العتمة معجونـةـ بـالـنـورـ وـالـاـبـدـاعـ بـالـجـهـلـ وـالـعـهـرـ الـبـالـرـاءـ وـالـوـهـمـ الـبـالـوـقـعـ الـحـيـادـيـ... العـبـثـ بـالـضـوـءـ لـيـقـلـ كـارـثـيـةـ عـنـ الـعـبـثـ بـالـدـيـنـامـيـ... (الـعـدـسـاتـ)ـ (ـالـبـشـرـ)ـ تـخـيـلـيـ هـاتـانـ الـمـفـرـدـاتـ زـمـنـ الـقـاهـرـةـ زـمـنـ الـنـفـقـةـ... قـبـلـ أـنـ تـوـاـصـلـ جـدـتـيـ، أـتـمـدـدـ مـسـتـقـلـيـةـ عـلـىـ ظـهـرـيـ، أـشـبـكـهـ يـلـامـسـ خـيـالـ الـفـضـاءـ، وـيـنـطـفـءـ سـرـ مـنـ أـسـرـارـ الـلـعـبـ كـنـتـ لـحـظـهـ، وـهـيـ تـمـيـطـ عـنـ أـورـاـقـهـ الـخـوفـ، وـرـاحـتـ تـسـرـقـ مـنـ هـنـيـاتـ جـسـمـهـ، أـذـنـيـ تـقـرـرـهـ، أـنـفـيـ يـدـاعـ مـسـامـاتـهـ، وـفـيـ يـكـتـبـهـ حـبـرـاـ بـلـ بـيـاضـ، أـخـشـيـ أـنـ تـغـيـرـ الـحـوـاسـ مـدـارـاتـهـ، فـلـ أـعـوـدـ إـلـىـ فـوـضـاـيـ الـمـسـكـرـ لـنـظـامـ الـجـسـدـ... تـأـخـرـتـ عـلـيـ... قـالـتـ... هـيـ

آنـ لهاـ أـنـ تـدـورـ... آنـ لهاـ أـنـ تـدـورـ رـيـماـ الـمـعـ بـالـحـقـائقـ الـفـجـاجـةـ هـيـ مـنـ سـكـةـ الـأـلـوـانـ، آنـ لهاـ أـنـ تـدـورـ وـتـبـصـقـنـاـ نـحنـ الـحـصـىـ الـعـالـقـ فيـ حـنجـرـهاـ والأـورـامـ التيـ صـدـعـتهاـ، آنـ لهاـ أـنـ تـدـورـ وـنـسـتـرـيـعـ مـعـهـ هيـ مـنـ الـنـدـمـ وـالـبـشـرـ منـ الـتـفـاهـةـ. ■

عند الممثل، يكفي الظن عند المشاهد، ليُضحي الممثل شخصيته الدرامية على البلاتوهات، حيث يقوم الفنانون بأشغالهم وكأنهم أسطول حربي في عرض البحر.

الممثل العربي نصف نافذة، محمود ياسين نصف نافذة إذا ما قورن بأحجام التوافذ وجودة زجاج التوافذ في الغرب. لا ياسين روبيرت دي نيرولا يحيى الفخراني داستن هوفمان. نصف النافذة العربية، نصف يقوم على التقائية، باستثناءات قليلة. كمحمود عبد العزيز، من يغوص بالشوك خلف ملامح الشخصية. كما في الكيت كات المأخوذة من رواية مالك الحزين. ففزع الأخير فوق شخصية الفتى الرومانسي في نصفها الواحد (لعب دور ياسين إلا أنه لم يلبث أن غادره إلى مروحة واسعة من الأدوار) إلى العديد من الشخصيات المركبة، حين بقي محمود ياسين في شخصية حجزت أدواره كلها فيها. أنبوب غاز ساخن ونقطة على السطر، يرحله المشاهدون في زورق من ورق وهم يسهرون على الشخصية كما يسهر عليها الممثل، لما وجدوا فيها ما لم يجدوه لا في شرق حياتهم ولا في غربها. لا عقل في الأدوار العربية.

العاطفة عنوان هذه الأدوار، بغياب العقل، يموت الجدل. بموت الجدل تقع الشخصيات الدرامية بالسرد لا بدوران الشخصية على جرعات التركيب من مختلف التقلبات. حين وجد محمود ياسين عذرها في شخصيته، حاضر العطر الشخصية. العطر هو الشخصية لا واحدة من علاماتها. لا إحتفاء بالتماس مع شخصية جديدة.

لا نوم النائم على غير هدى. هكذا لم تهبه ريح الشخصيات عليه، حين وجد في ريش الشخصية الشخصية لا في الشخصية نفسها. كفاح بهذا المعنى أن يرتدي ثياب أهل الصعيد ليتحول إلى صعيدي. أو أن يلتصق شاربيين تحت الأنف ليلعب دور الشرير. أو أن يرتدي ثياب العسكرية الحارقة ليصبح جندياً أو ضابطاً كتيبة. هذا مسلكه، مسلك معظم الممثلين العرب، من لا يقصدون النبع، إذ يكتفون بالشرب من الآنية ذات السعات المحدودة. الممثل العربي شبه طائر، لا طائر كما هو الممثل الغربي : من يكسر شخصيته، ليبني على كسورها أسطورته أو حضوره، بحسب قيمته وحضوره وعياره بعيداً من وصاية الأصل على الأصول الجديدة.

الممثل العربي قناص نفسه. محمود ياسين قناص نفسه لا قناصشخصيات كما هو الحال في بلاد الغرب، حيث يتعرى الممثل من كل شيء ليدخل في الشخصية الجديدة. ننفس يدين أو قلة معرفة. إن الممثل العربي ابن الحالين. حاز محمود ياسين، مع ذلك من حروف وكلمات الدقيق ما لا تسعه كتب. لأن الصورة بالعالم العربي هي العرش، حيث يطير الممثل على صورته وهو يستقر فيها، في واحدة من المفارقات المدوية. ياسين نخلة يراها المشاهد بدون أن يسألها عن طوالها وما يعلق فيها، ما يبقى فيها إذا ما ضربتها الريح. يكفي الظن



ياسين في بدايات حياته الفنية السينما، حين وجدها كالتينة الفاسدة إذا ما قرنت بالمسرح. هكذا، بدأ بعد مدة من العمل على خشبة المسرح بالعمل بالسينما في أدوار ثانوية، لم تثبت أن حملته إلى لعب الأدوار المطلقة. وكأنه جسر هذه الأفلام، لا يعبر الفيلم إلا على جسره، إلا على هذا الجسر. ثمة أدوار صغيرة في بدايات محمود ياسين في السينما، إلا أنها أدوار لا تنسى. «الرجل الذي فقد ظله»، القضية 68، «شيء من الخوف»، حكاية من بلدنا». عبر الرجل الأفلام هذه إلى أفلامه الكبرى. نظ من قلبه ليطير عالياً ويحط في فيلم «نحن لا نزرع الشوك» مع شادية، إخراج حسين كمال، ليؤكد (مذاك) أن ما يحضر به من الأفلام السينمائية لا يموت، بخفيف حضوره وصوته، صوت بري ويري، ويعينيه الحالمتين الأقرب إلى لوز الأشجار. مذاك، كل فيلم حدث، كل فيلم حياة. أفواه وأرانب، حبيبي، الرصاصية لا تزال في جنبي، بدور، الشريدة، الصعود إلى الهاوية، لا يزال التحقيق مستمراً، جدو حبيبي، نحن لا نزرع الشوك، أذكريني. أفلام كالهواء، أفلام كاملة. أفلام كالأرض، أفلام كاملة. كل فيلم لوحدة، كل فيلم يعبر العائلات الفسيحة كما يعبر الحلم المنام. كتب ياسين صفحاته، بعيداً من الأبواب المواربة، أبواب العائلات، عائلات وجدت في أفلامه الأنفاس الزرقاء، يحضرها أفراد العائلة بدون خوف من حرج وبدون تهدل اليدين على العينين أمام مشهد أو حدث أو صورة. لم تنتهك تلك الأفلام العائلات، حتى حين طارد محمود ياسين فاتن حمامه أو

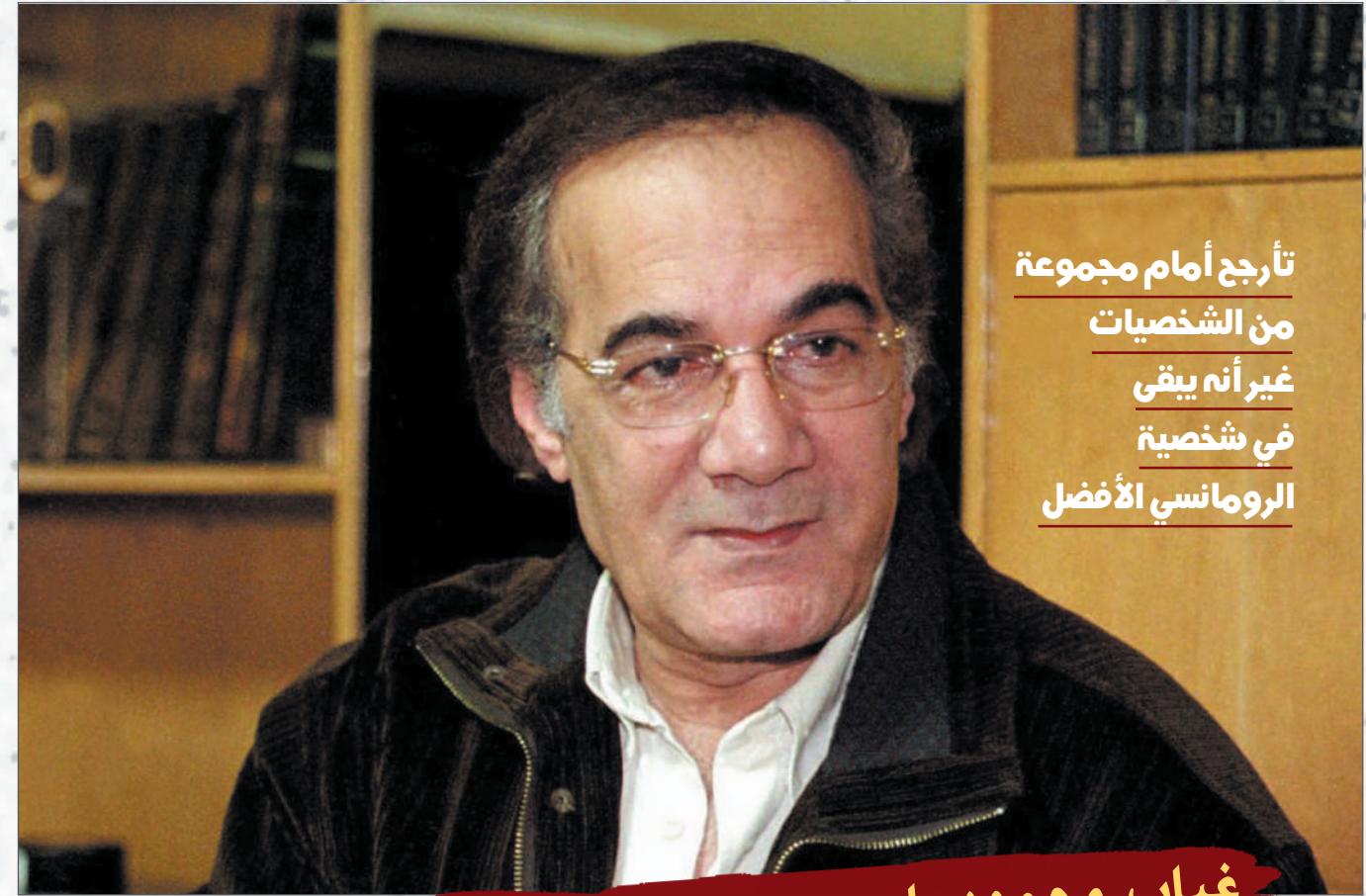
الرصاصة لا تزال في جنبي فيلم أيقونة، حول حرب الإستنزاف وحرب العبور بالعام 1973. أفواه وأرانب فيلم تغريد عائلي بين محمود ياسين وفاتن حمامة، تمنى كل شاب عربي لو أنه محمود ياسين فيه. كل فيلم يقرع أبواب العائلات ويدخلها كما لو أن ابطاله افراد من أفراد العائلة، بعيداً من ألعاب الصبية والشباب اللاهين والشباب المقهقهيون وهم يغمزون الفتيات العابرات بعطرهن أمامهم.

شبك محمود ساسين صدقة نور مع السينما، وهو يغيب في السحاب فليماً فيلماً. تدحرجت أفلامه كما تدحرج الغزلان في البراري بالطريق إلى الينابيع والأنهار، لكي تروي ظمائها في براريها المولعة بالرحايا. كل فيلم جبل من الأفلام فوق سطح واحد. إلا أن محمود ساسين يبقى في كل أفلامه تحت سقف واحد، يتارجح أمام مجموعة من الشخصيات، غير أنه يبقى في شخصية الرومانسي لو وجد في الأفلام العاطفية أو الإجتماعية أو الحرية. لأنه وجد في الشخصية ذات الصوت المعدني الأبيع، نومه على هدى

المقص و هو يقص حضوره في الحياة السينمائية العربية، المصرية على وجه الخصوص.

بقي محمود ياسين مخلصاً لهيئته وشكله كما بقي مخلصاً لمجرى أفلالكه الدائرة، وهو لم يدرك أن الأفلالك هذه سوف تتوقف في عالم لا يتوقف عن الدوران. وضع ياسين رأسه على وسادة من أحلام السينما وحين صحا، وجد أن الوسادة من مطر. إلا أنه وقيل أن يخرج من نشوة السينما والمسرح والتلفزيون، أحدث زوبعة لا تنسى، إذ لم يحتاج سوى إلى أن يهرش شعر رأسه حتى يضحي شخصية تذوب أمامها أجمل جميلات السينما المصرية.

أتى محمود ياسين من كلية الحقوق إلى عالم الفن. لم يتحايل على نفسه وهو يختار اللعب في غير مجال تخصصه، على ما فعل الكثيرون من الممثلين الكبار في جمهورية مصر العربية، من عادل إمام إلى يحيى الفخراني ومن سعيد صالح إلى عشرات، بل مئات الأسماء الأخرى. جاء معظم النجوم المصريين في مجالات السينما والمسرح والتلفزيون من كليات الحقوق والتجارة والزراعة. وجدوا غرامهم في هذه المساحات البعيدة عن اختصاصاتهم، بعيداً من حيرة القلب والرقص فوق الوساوس الجامدة. لم يدرك



تأرجح أمام مجموعة من الشخصيات غير أنه يبقى في شخصية الرومانسي الأفضل

غياب محمود ياسين بعد صداقه طويلة مع السينما

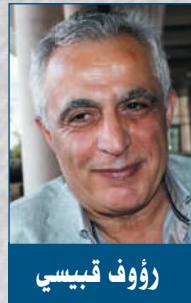
بیروت: عبیدو باشا



الرمل أمام مياهها الهدارة، ليسستطيع من
يستطيع الخطو على رمال الشاطئ. بحيث إذا
أراد السباحة ففاز عن الرمل إلى الماء.
لا تُنْصَح المسرات الممثّل العربي، قدر ما
ينضجه البكاء. يقفر من زهرة إلى زهرة، ثم يجد
نفسه يقفز في الهواء. محمود ياسين، رقص
كالفراش فوق الورود من الحبّ إلى عباد
الشمس ومن الفل إلى الياسمين، حين ارتدى
الريح في أواخر السبعينيات والستينيات
والثمانينيات من القرن العشرين. لم يهدأ وهو
يغازل هذه الممتلة وتلك في الفيلم والآخر. ذلك أن
الرجل، المولود في بور سعيد بالعام 1941، بدا
كخفق الغيم في أواواره الرومانسية. شابٌ
مستطيل القامة، شذب شعر رأسه على قياسات
زمانه، لينسى موديل السبعينيات على رأسه في
الثمانينيات والتسعينيات وبداية القرن الواحد
والعشرين. لم يتخلّ عن هيئته مذ وقف بأول
أواواره الرومانسية، أمام واحدة من النجمات
العربيات الذaiبات هياماً أمام خصلات روحه
المسدولة على هيئته ولهجته وعينيه. سالفنان
طويلان وشعر مرفوع على ضربات
السيشورات والفيرات، أدوات تتعيم وتمليس
الشعر. حين وقع في الموضة لم يخرج منها حتى
أيامه الأخيرة، ولو أنه أطلق حيته في سنواته
الأخيرة، وكأنه أراد الإخفاء وراءها بعد أن أز

ثلاث مقلوح

رضوان السيد وخلطة الدين بالسياسة



رُوف قببيسي

الطوائف، وتكتفي بالقول إن «هذه الشرعيات الثلاث» التي تأسس عليها لبنان جعله يتجاوز بها سائر الأزمات. هل صحيح أن لبنان تجاوز أزماته بهذه الشرعيات الثلاث؟ يكفي دحضًا لما تقول، الحرب الأهلية التي دامت 15 عاماً، تكفيك فاجعة المرفأ، وتكتفيك ذيول اتفاق القاهرة، وذيول اتفاق الطائف، حتى لا أعدد سائر الأزمات! في كلامك أيها السيد السيد إسلامة للدين كفعت إيمان، وإسلامة للسياسة كموقف وطني. من ثم أريد أن استخدم كلمة «التوان» هذه التي استخدمتها، وأحكتم بالحكم عليها من القرآن، وهل في هذا القرآن «سنة» و«شيعة» حتى تأتي بهذه التصنيفات العنصرية، والقرآن يقول «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، إن اكركم عند الله أتقاكم» والقال في موضع آخر «إلى الله مرجعكم فلينبئكم بما كنتم فيه تختلفون».

هذا حكم القرآن على ما تقول أيها السيد السيد. أما في الوطنية فأ يريد أنك

الموازين، وأقول لك إن لا شيء في كلامك من «التوان». تتحدث في الوطنية، وتعرف اللحن الذي يعززه أصحاب النزعات الطائفية. تستخدم مصطلحات مثل «مجموعات أهل السنة»، وهي لائق خطراً على الوطن من يخوضها بشيء

شيء، أو خطر من حمل عاصي الدافع عن حقوق المسيحيين وكفالت له فيما مارب أخرى! إن كل ما تقوله وتتعلمه إيهما السيد السيد يوصل إلى هذه النتائج، سواء كان ذلك في بالك أو لم يكن، وهذا هي إسرائيل، يفعل هذه النزعات الفيلية والطائفية التي

تنمو في الدول المجاورة لها، قد أصبحت كبرى قبائل المنطقة وأقواءها، «قريش» الشرق الأوسط، تحكم بما حولها من القائل الضعيفة!

كيف تزيد لبنان أن يكون حراً متاحناً، وأنت تدعوه إلى تجمع وطني من «أهل السنة»، وما معنى قوله أهل «السنة» أيها السيد السيد؟ إن قوله هذا، لا يستقيم إلا في نظام الطوائف الذي كان ولا يزال وبالأعلى على لبنان، ولم يجلب عليه غير الخراب

والدمار، هوغلة بلادنا الكبرى التي صارت يعمرها الكبير والصغير، والقريب والبعيد، وهذا أنت يا سيد السيد، تعيش هذه العلة من حيث لا تدري، و«الله» أعلم في السرائر، فيما تخفيه الصدور! تأخذ «حزب الله» تعلة، وتزيد أن تحاربه بعصبية

مماثلة، وتتشىء أن تاريخ الشعوب والحروب ما فتئ يعلمنا أن العصبيات تولد العصبيات. لست من الذين يعتقدون بكتب السيارة وكتب الحديث لفهم تاريخ الإسلام، لكن أعرف من تفكيرك وأسلوبك في الكتابة، أنت تأخذ بهذه الكتب، لذلك ساذرك بما جاء فيها عن لسان النبي القائل: «ليس من دعا إلى عصبية، أو من قاتل من

أجل عصبية، أو من مات على عصبية»، حديث ذكره البخاري في «صححة» ونقله مسلم في «صححة» أيضًا.

لك الحق كل الحق أن تنتقد «حزب الله»، وهذا الحزب ليس معصوماً، وألفت نظرك إلى أنتي لست مع هذا الحزب في شيء، وقد انتقدته غير مرة. لم أنتقد من موقع الكراهية، لأن من العيب أن يكره لبنانليبيا، أو يكره أي إمرئ، في هذا العالم، ولو كان يهودياً، علمًا بأن المنضوين في هذا الحزب، وفي سائر الأحزاب، مواطنون لبنانيون، بعض النظر عن انتقاماتهم السياسية، وما هذا التفسخ الاجتماعي الذي ي AES سيس عليهم لبنان واجتاز بها سائر الأزمات، إلى قوله «إن المشكلة

وطنية عامة وليس لها إلا حل وطني، والتجمّع الوطني الإسلامي اللبناني هو جهد جديد من أجل لبنان الدولة والوطن والعيش المشترك».

قلت إن سيرة السيد تحملنا على التساؤل، لكن كلامه في المؤتمر المذكور، لا يدفعنا إلى التساؤل حول عقيدة الرجل ومنهج تفكيره، بل إلى الشك فيما يزيد ذلك بما في هذا الكلام من «خلط» وتناقض ظاهر، فضلًا عن ذلك، استخدام السيد في مؤتمره ذلك عبارة «قوة التوان»، بمعنى أن لا تكون هناك على فرق على آخر، أو توازن القوى المتقلب والمسبب لانعدام الاستقرار، على حد قوله، مل فهمت شيئاً أنها القاري الكريم من بيارة «توازن القوى المتقلب والمسبب لانعدام الاستقرار»! إن ن Welch كثيرة على هذا الارتفاع، لأن ما نرمي إليه حقًا هو هذا الوهن الوطني الذي يعتري منهج الكاتب، وهذه النزعات الدينية التي لا تستقيم معها الفكرة الوطنية الجامحة، ولا فكرة الدولة اللبنانية العلمانية التي يريدها الجيل اللبناني الجديد الذي مثله حراك 17 تشرين خير تمثيل، واستشهد به رضوان السيد، لكن من غير أن يعي الوعي كله، عقل هذه الأجيال اللبنانية الشابة وفكراً وفلسفتها.

كيف له أن يعي ذلك، وهو يستخدم عبارات طائفية مثل «أهل السنة»! ما الفرق هنا بينه وبين من يقول «شيعة شيعة»، وبينه وبين «حزب الله» الذي يصفه رضوان السيد بأنه «أديكالية شيعية»؟ على رسلك أيها السيد السيد. أنت لم تلتفظ كلمة مدنية في كلامك ولا كلمة علمانية، وهذه ليست في قاموسك الثقاقي! أنت تزيد لبنان الطوائف ولا شيء غير لبنان

أعترف أن صبري محدود حين يتصل الأمر بالحكم على الناس، خصوصاً من هم من أهل القلم. لست أدرى ما إذا كان هذا الموقف من الفضائل، لكن ما أنا بنادم على أي حال،

فقد وفرت على نفسي مشقة ما بعدها مشقة، ووقتاً كان يمكن أن أصرفه في غير طائل، لو أتيت ثابت على قراءة كتاب استشففت من أول

مقال له، أو من أول صفحة من كتابه، أن تفافه غير ثقافي. هذا لا يعني أنتي لا أؤمن بحرية الرأي والمعتقد، وأن ما أعتقد هو الحقيقة المطلقة التي لا تشوبها شائبة. أسوق هذه السطور بعدما قرأت في «النهار»

عن «تجمع وطني لأهل السنة» دعا إليه السيد رضوان السيد في مؤتمر صحافي. أعترف أنتي لم أكن أعرف عن رضوان السيد، إلا أنه كاتب دائم الصيغ، قرأت اسمه ورأيت صورته مرات كثيرة في صحيفة

«الشرق الأوسط»، وأذكر أنتي قرأت له مقالين أو ثلاثة لم استسغها، إذ وجدت فيها نزعة دينية لا تتفق وثقافي، ومن يوهما لم يقرأ له كلمة واحدة إضافية. هذا لا يعني أن السيد على خطأ، وأحكامي صحيحة، فكل شيخ طريقة، كما يقول طلبة الجامع

الآخرين، لكن الذي يدفعني لل禄 عليه حقاً، هو إعلانه عن هذا التجمع الذي أثار أن يسبغ عليه صفة «الوطنية»!

لست من أهل السياسة ولا من كتابها، ولا علاقة لي بالسياسة، لا من قريب ولا من بعيد، ولن أنتقد سياسة السيد بناء على عقيدة سياسية أو من بها. هذا ليس شأني. السيد حر في أن ينتهي إلى التيار السياسي الذي يراه مناسباً، لكن أخذ عليه موقفه هذا الذي يعتقد أنه موقف وطني، وأراه خلطة غريبة فيها إساءة إلى

السياسة وإلى الدين معاً، ولا يختلف موقف صاحبها عن موقف الأحزاب الدينية التي تتخذ الدين شعاراً، مثل «حزب الله»، الذي يعتقد رضوان السيد تحت شعار

يقول أنه «وطني»، وهو ليس وطنياً على الأطلاق.

دفعني الخبر عن هذا التجمع إلى أن أتعرف إلى خلفية صاحب المؤتمر الصحافي، لأنني على خصاله و دقائق فكره، ولأنني من عصبياتي التي يتعذر على عقيدة صاحب المؤتمر الدينية الظاهرة أو الباطنة في كتاباته، وموافقه السياسية، فإذا سيرته الذاتية

الكبيرة التي وضعها على «الإنترنت» والمولفة من 23 صفحة، تفيد أنه درس في الجامعة الازهر، وتخرج في كليةأصول الدين (قسم العقيدة والفلسفة) وحاز فيها درجة العالمية «الليسانس»، وحاز أيضاً دكتوراه الدولة في الفلسفة (قسم

الإسلاميات) من جامعة «توبينغن» في ألمانيا. سيرته هذه تفصّل أيضاً أنه حاضر في ندوات ومؤتمرات كثيرة، وتقديم عدداً كبيراً من الوظائف والمناصب، ولا أذكر أنني

قرأت سيرة ذاتية ضمت هذا العدد الوفير من «الإنجازات»، ما يدعو إلى العجب حقاً، ويحملنا على التساؤل حول عقيدة الرجل ومنهج تفكيره. في مؤتمره

الصحافي الذي عقدته بمجموعة الأشرافية في بيروت قال السيد «إنه قرر مع مجموعات من أهل السنة» تأسيس تجمع «وطني»، وأردف: «إننا مقتنعون بالعيش المشترك، وبنهائية الكيان اللبناني، وبالمواطنة الكاملة، وبالشرعيات الثلاث: الشرعية الوطنية

الدستورية الديمقratية، والشرعية العربية، والشرعية الدولية» مضيقاً أن هذه الشرعيات تأسس عليها لبنان واجتاز بها سائر الأزمات، إلى قوله «إن المشكلة

وطنية عامة وليس لها إلا حل وطني، والتجمّع الوطني الإسلامي اللبناني هو جهد

قطن موقعه يدعوه إلى لبنان حر سيد مستقل عن كل ما هو «غريب»، سواء كان هذا «الغربي» من الشرق أو من الغرب، ويدعوه إلى دولة مدنية علمانية هي في رأيي

الحل الوحيد لهذا البلد المذهب القهور، الرازان تحت حكم زعماء الفساد والطوابق، أما انتقاد «حزب الله»، أو أي حزب آخر، من موقع كراهية وتعصب كما

في نهج بعض الغلاة، فطائفية قيادة وعصبية هوجاء، تضر بالوطني، وتعزز مناخ العصبيات الدينية الذي لولاه لما ظهر «حزب الله» واحتشد سعاده، والذي من هذا المناخ وحده استمد هذا الحزب ولا يزال، يستمد ماءه وهواء.

يأتي من الحق أن أشير إلى أن رجل السياسة الموصول في لبنان، لا يتمكن من التحكم بتفاصيل الدولة إلا بوسيلة من وسائل أربع: أما بالسلاح الخارج على

الشرعية، وأما بالمال ينفقه بيميناً ويساراً، ويتبرأ إلى أعلى المران، وأما بالسلاح والثالث، عروقه التي تجري فيها دماء إقطاعية، أما من افترقت جعبته، إلى أحد هذه الأسلحة الثلاثة، ويسعى إلى منصب في دولة الفساد هذه، فليس أمامه إلا الركوب إلى السلاح الرابع، هو هذه اللغة الطائفية القاتلة للوحدة الوطنية، والتي ما زالت، ويا للأسف، عذبة على قلوب الخراف الضالة من هذا الشعب الغلوب على أمره، وأعذرني إذا قلت لك يا سيد السيد، أن ما جاء في مؤتمرك الصحافي ذاك، لا يمكن تفسيره إلا أن رابع هذه الأسلحة.

تؤخر أو تقدم في تشكيلها وهي تقفز من السينما إلى التلفزيون. لأن صاحبها يفكر في مرور الشخصية في حقل الرماية، إذا ما تم إيقادها في الهواء الآخر قدر ما أن من استدعها استدعى صاحبها، لأن استدعاه استدعاء لنسخة الشخصية الملتحق بصاحب الشخصية، من خلال شخصيته المستدامـة. لا إيقاظ لشخصية أخرى في الأدوار التلفزيونية ما دام أن الإجتـهاد غير موجود، لأنه فقد ظنوـنه وهو يقود نفسه بثباتـ من ما إرتكـاه لكي يرتديه على الدوام في السينما والمسرح والتلفـزيون.

بقي محمود ياسين مع كل الأمور المحـيطة بهـ كالكلـام في أدواره السينـامية والتـلفـزيونـية. يكـفي أن يـحضر، يـكـفي أن يـتكلـم، يـكـفي أن يـضـحـكـ أو يـتجـهـمـ أو يـضـيقـ أو يـتسـعـ، يـكـفي أن يـتـقصدـ

الـشـرـ أوـ الطـبـيةـ أوـ أنـ يـتـحـفـ بالـمشـاهـدـينـ كـمـلاـكـ، يـكـفيـ أيـ شـيءـ لـيـطـوـبـ الرـجـلـ كـفـتـيـ الشـاشـةـ أوـ الجـانـ الروـمـانـيـ، يـضـيـ أحـلامـ العـشـاقـ أوـ منـ يـصـيـبـهـ الدـوـارـ إـذـ ماـ شـاهـدواـ إـمـرـأـةـ عـلـىـ بـعـدـ مـيلـينـ وـأـكـثـرـ إـنـ هـكـذاـ مـذـ ظـهـرـ، كـمـ لـوـ أـنـ دـيـكـ فـقـسـ فـيـ بـيـضـةـ عـلـىـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ. كـمـ لـوـ أـنـ دـيـكـ فـقـسـ فـيـ بـيـضـةـ عـلـىـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ. أـمـسـكـ الدـوـرـ حـتـىـ تـمـاسـكـ. لـمـ يـشـكـ بشـيءـ

بعدـ أـنـ عـقـدـ إـنـتـفـاقـ مـعـ دـوـرـ الـمـمـثـلـ فـيـ جـيـبـهـ. دـوـرـ مـرـسـومـ بـالـدـلـلـةـ لـاـ بـالـتـفـاصـيلـ. دـوـرـ تـسـلـلـ مـنـ تـحـتـ بـابـ بـيـتـ الـمـمـثـلـ كـمـ يـتـسـرـبـ المـاءـ. دـوـرـ يـتـكـلـ بـالـتـبـعـاتـ بـدـلـ أـنـ يـتـكـلـ المـمـثـلـ بـهـ. لـمـ يـحـدـقـ يـاسـينـ مـلـيـاـ بـأـدـوارـهـ، لـأـنـ التـحـدـيـ فـعـلـ طـارـيـ أـمـامـ الشـمـسـ. دـوـرـ الـرـوـمـانـيـ شـمـسـ، لـأـذـهـابـ عـدـهـ إـلـىـ غـدـ. لـأـنـ أـمـسـ الدـوـرـ غـدـ، وـهـذـ لـعـبـةـ مـهـلـكـةـ إـلـىـ غـدـ. أـمـامـ جـمـهـورـ أـنـهـكـتـهـ التـابـوـهـاتـ إـلـيـنـجـامـ عـلـىـ النـعـاسـ أـمـامـ الـمـشـاهـدـ الـعـاطـفـيـةـ، مـنـ جـرـاءـ الـأـمـرـ.

حطـ محمودـ يـاسـينـ صـورـتـهـ الـأـوـلـىـ بـصـورـةـ جـدـيـدةـ إـثرـ الإـعـزـالـ، بـعـدـ إـصـابـتـهـ بـالـزـاهـيـمـ. الصـورـ الـمـسـرـيـةـ مـنـ عـزـلـتـهـ، صـورـةـ سـارـيـةـ عـلـىـ مـرـكـبـ جـدـيـدـ، حـيـثـ بـدـاـ بـشـعـرـ مـهـمـلـ وـلـحـيـةـ غـيرـ حـلـيقـةـ، هوـ مـنـ بـدـاـ كـحـدـيـقـةـ حـيـةـ فـيـ أـدـوارـهـ السـيـنـامـيـةـ. حـيـثـ الصـورـةـ بـدـونـ نـزـقـ. صـورـةـ مـرـتـبـتـأـ تـكـفـيـ الأـجـسـادـ وـالـأـطـيـافـ لـاـ

الأـجـسـادـ وـهـذاـ. الشـعـرـ المـضـغـوطـ وـسـالـفـانـ أـقـرـبـ إـلـىـ قـائـمـتـيـ مـالـكـ الـحـزـينـ وـبـدـلـاتـ تـخـوضـ حـرـوبـ الـأـيـاقـاتـ، وـلـأـنـ دـيـنـ تـحـدـيـدـ فـعـلـ طـارـيـ أـمـامـ الشـمـسـ. دـوـرـ كـمـهـرـهـ وـهـذـ لـعـبـةـ مـهـلـكـةـ إـلـىـ غـدـ. لـأـنـ أـمـسـ الدـوـرـ غـدـ، وـهـذـ لـعـبـةـ مـهـلـكـةـ إـلـىـ غـدـ. أـمـامـ جـمـهـورـ أـنـهـكـتـهـ التـابـوـهـاتـ إـلـيـنـجـامـ عـلـىـ النـعـاسـ أـمـامـ الـمـشـاهـدـ الـعـاطـفـيـةـ، مـنـ جـرـاءـ الـأـمـرـ.

لـمـ يـقـعـ يـاسـينـ بـالـنـمـطـيـةـ، لـأـنـ دـمـ دـمـ دـمـ نـائـمـ بـعـدـ أـنـ صـحـاـ فيـ سـخـصـيـةـ وـاحـدـةـ إـمـلـكـتـ فـتـيلـ التـفـجـيرـ لـتـقـدـهـ مـعـ وـقـوعـ النـاسـ فـيـ عـزـ الـذـهـولـ أـمـامـ الفـتـىـ ذـيـ السـالـفـينـ الطـوـلـيـنـ وـالـشـعـرـ المـصـفـفـ عـلـىـ الشـعـرـةـ. غـابـةـ زـيـتونـ سـاسـينـ فـيـ السـيـنـماـ لـأـنـ دـمـ دـمـ دـمـ نـائـمـ بـعـدـ أـنـ صـحـاـ فيـ سـخـصـيـةـ وـاحـدـةـ إـمـلـكـتـ فـتـيلـ التـفـجـيرـ لـتـقـدـهـ مـعـ وـقـوعـ النـاسـ فـيـ عـزـ الـذـهـولـ أـمـامـ الفـتـىـ ذـيـ السـالـفـينـ الطـوـلـيـنـ وـالـشـعـرـ المـصـفـفـ عـلـىـ الشـعـرـةـ.

غـابـةـ زـيـتونـ سـاسـينـ فـيـ السـيـنـماـ لـأـنـ دـمـ دـمـ دـمـ نـائـمـ بـعـدـ أـنـ صـحـاـ فيـ سـخـصـيـةـ وـاحـدـةـ إـمـلـكـتـ فـتـيلـ التـفـجـيرـ لـتـقـدـهـ مـعـ وـقـوعـ النـاسـ فـيـ عـزـ الـذـهـولـ أـمـامـ الفـتـىـ ذـيـ السـالـفـينـ الطـوـلـيـنـ وـالـشـعـرـ المـصـفـفـ عـلـىـ الشـعـرـةـ.

الـمـسـرـحـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ بـدـايـتـهـ فـيـ المـسـرـحـ وـتـقـيـمـهـ بـعـضـ هـنـدـسـاتـهـ فـيـ (ـالـحـلـ، لـيـلـةـ مـسـرـحـ غـيـفارـ، وـأـقـدـاسـاـ...ـ). لـأـ بـحـثـ وـلـأـ شـغـلـ عـلـىـ بـدـرـاعـ وـاحـدـةـ. لـأـنـ دـمـ دـمـ دـمـ نـائـمـ بـعـدـ أـنـ صـحـاـ فيـ سـخـصـيـةـ وـاحـدـةـ إـمـلـكـتـ فـتـيلـ التـفـجـيرـ لـتـقـدـهـ مـعـ وـقـوعـ النـاسـ فـيـ عـزـ الـذـهـولـ أـمـامـ الفـتـىـ ذـيـ السـالـفـينـ الطـوـلـيـنـ وـالـشـعـرـ المـصـفـفـ عـلـىـ الشـعـرـةـ.

كـذـلـكـ. صـاحـبـ نـظـراتـ نـاعـسـةـ، سـوفـ يـقـيـ كـذـلـكـ.

صـاحـبـ صـوتـ يـطـلـ منـ حـنـجـرةـ الـكـلـامـ، بـمـنـاخـهـ، سـوفـ يـقـيـ كـذـلـكـ. مـحـترـ الـكـلـامـ لـأـ تـأـخذـ الشـخـصـيـةـ حـيـطـتـهـ وـلـنـ.

الـمـعـدـنـ، الـمـبـحـوحـ، سـوفـ يـقـيـ كـذـلـكـ. مـعـ ذـلـكـ.



**■ افلامه يحضرها
أفراد العائلة بدون
خوف من حرج
وبدون تهد**

هل هو الغاء هوية مجتمع ما، أم
ولمة الظواهر من خلال
توحيد المنظور العقلي؟

امتياز وقوه

«العقل البشري قوه من قوى
النفس لا يستهان بها»، بحسب ما
ورد عن ابن سينا، فهذه القوه
المتمکنة في النفس الإنسانية هي
قوه قادره على سلوك عده اتجاهات
في سبيل البقاء والصمود، وفي
غياب العقل، تبتعد الأخلاق
ومعايير الإنسانية والأخوة، وتسود
معايير القوه والظلم. ومن يمارس
الظلم لا يراه، ولنا صور عديده من
اللاأخلاقيات في حياة البشر التي
لا تقتصر على القتل والحرروب.
لذلك إن أهم معيار للتحكم بالعقل
هو التقطع بالمنطق والحكمة في
تحليل الأمور وطرح الأفكار
وتتفيدوها، والصبر في امتصاص
السلوكيات الحديه التي تحيط هذا
العالم من كل اتجاه.

عمل العقل أمر معقد وشائق فهو
يرتبط بالتربيه، والسلوك المكتسب،
والبيئة الاجتماعيه إضافه إلى
الطبع والمكتسبات الخارجيه على
مرأء عوام لذلك إن استخدامه اليوم
لا يكفي في مجتمع باتت العولمه
عنوانه بل يجب تربيه على الإدراك
والتحليل والتتنفيذ في اتجاه الخير
والسعوي البناء. لذا نظر بعض
المقررات التي تساعد في تدريب
العقل وتحسين عمله من خلال:

○ الامتياز الذي وهبنا إياه الله
عز وجل عن باقي الخلق يصب أولاً
في العقل والتفكير، لذا أول مرحلة
للتفكير الجيد هو اعتبار العقل
نقطة قوه الأساسية في الحياة.

○ توسيع إطار التفكير في
تحليل الأمور، من خلال المنطق
العقلي وبذل مجهود لذلك.

○ عملية اتخاذ القرارات، يجب أن
 تكون على مبدأ الخصوصية
 والشمولية، بحسب الظرف والزمن
 المناسبين للفرد.

○ قياس أهمية الأفكار الجديدة
 في الحياة، وعدم رفضها لا يعني
 نبذها.

○ العيش بانعزال عن البيئة
 والأشخاص أمر صعب، لكن على
 الفرد اعتماد سلوك معين خاص به
 لا الاعتماد على التقليد والسعوي
 للرضا المجتمعى على حساب
 ذاته. ■

روستشاك، «صناعة الثقافة
المضادة» سنة 1970.

أما اليوم فنرى نماذج كثيرة من
الثقافة المضادة التي تتبع معتقدات
يمكن القول عنها أنها متجردة
ومتعصمه في العقول لمجتمع ما،
كاستحداث التطبيقات الاجتماعيه
والسوشيل ميديا التي تبرز معها
مفاهيم جديدة كعادات التصرف،
والسلوك حسب نمط معين، في
الشكل، في الوجه، في اللباس
والآداء، كما أنها نعيش وسط ثقافة
من نوع جديد في نسبة الجمال
ومفهومه، بحيث بات النساء
يعتبرن أن الذقن الرفيعة مع الشفاه
الممتلئة والخدود المقوسة هي ما
تحدد مدى جمال المرأة، الأمر
هي جيل بيت (1944-1964)..
استحدث المصطلح لأول مرة
بالإنكليزية في كتاب المؤرخ وعالم
الراهقين في ظل هذه التغيرات
الثقافية المضادة التي تقوم
على الاتصال الافتراضي
والتواصل، من خلال
الحسابات وتحقيق
نسب مشاهدة عالية،
كل هذه وغيرها
 تعد ثقافة مضادة،
لكن يبقى الفرق في
عيار التقديم والهدف
من هذه الثقافة
العصريه؟
ويمكن تعريف
الثقافة المضادة على

أنها ثقافة فرعية تختلف قيمها
ومعابرها السلوكيه اختلافاً
كبيراً عن القيم الاجتماعيه
السائله، وعادة ما تكون
معارضة للأعراف الثقافية
السائله. تعبر الحركة الثقافية
المضادة عن روح وطلعات
مجموعة سكانية معينة خلال فترة
زميئه محددة. عندما تصل القوى
المعارضة إلى الكتلة الحرجيه،
يمكن للثقافة المضادة إشعال فتيل
تغيرات ثقافية عميقه. من أبرز

الثقافة المضادة

بين الامس واليوم

مصطلح الثقافة المضادة ليس
جديد بل يبرز في سبعينيات القرن
العشرين بعلاقة مع الحركات
الثقافية الأميركيه الخارجيه عن
الثقافة السائده كحركة الأدباء
المعروفين بالجيل الخسائع
(Beat Generation) والهبيز (Hippies).
وبصفه عامه تستعمل الثقافة
المضادة في الحالات التاليه:
حركات منظمه وظاهرة وذات مدى
 زمني مهم (لا ينطبق التوصيف
على النزوات الجماعية
العاصرة)، تجسد قيم
مجتمعه، حركات ثقافية
فرعية مهاجمهه لثقافة
سائله، أو حركات
ثقافية على هامش
قنوات الاتصال
والنشر الثقافي
(underground).
ويمكن تعريف

على النزوات الجماعية

مجتمعه

حركات

ثقافية

فرعية

مهاجمهه

لثقافة

سائله

أو حركات

ثقافية

على

هامش

قنوات

الاتصال

والنشر

الثقافي

(underground)

)

ويمكن

تعريف

الثقافة

المضادة

على

هذا

الصلة

مع

الصلة

مع

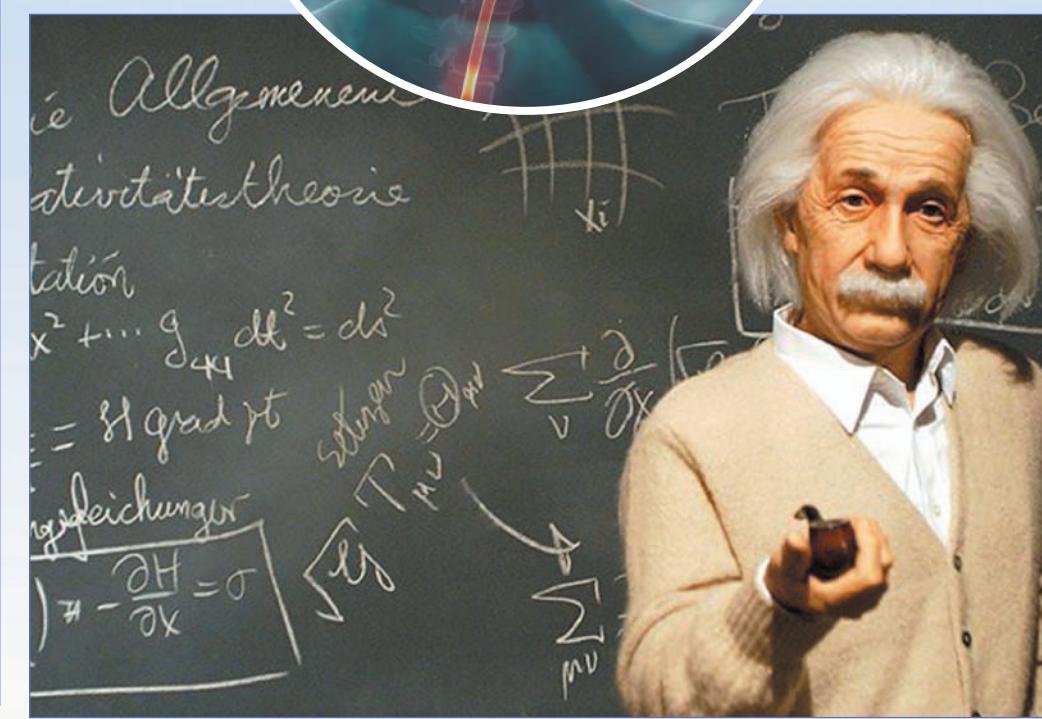
الصلة

مع

الصلة

مع

الصلة



العقل والثقافة... صراع أم الصياغ

بيروت: رنا خير الدين

منذ مدة يتراوّد
إلى ذهني
ماهية الأسباب
التي أوصلت
المجتمعات
البشرية إلى ما

هي عليه اليوم،
مجتمعات شبه متلاصقة
ومتلاحمه في الشكل، مختلفة في
التكوين لكنها تتصارع للوصول
إلى القيمة، والبقاء.

نعم، كانت وما زالت مفاهيم القوه

والسيطره على العقول هي الشغل
الأبرز للقوى المتاخره في العالم،
وتنفذ لكنها ألت إلى نقطه انطلاق

وتفتارةً يكون الاقتصاد المحرك
الأول للقيادة، وتابره أخرى يسعون

راء مفاهيم ثقافية ما، وأحياناً
كثيرة يكون العمل على التأثير

والتغيير في مجتمع ما ناتج عن
إنتاجات فكريه، اجتماعيه، نفديه،
تربويه في شموليه الاقتصاد

والثقافة والقطاعات الأخرى.

في بحث يقيق عن كيفية صياغة
الفكرة وتواردها وامماجها ضمن
مجتمع ما ودخولها مرحلة التأثير

للانطلاق في التنفيذ، حتى تصبح
سلوكاً بشرياً معاشاً.

الثقافة... والعقل

ترتبط العلاقة بين الثقافة والعقل
على عملية التأثير والتطبیق التي

تظهر في سلوك جماعه ما، لكن

يمكن الجزم أن هذه العلاقة ليست
أحادية بل متقابلة، من ناحية

التجدد والتجديد والتاثير. مفهوم

الثقافة يندرج لعدة قوانين، قانون

التكامل المجتمعى لأى جماعه

كان، وأنواع الثقافة حدها كتاب
«الثقافة وبناء المجتمعات» لخالد

الترمي وهي:

الثقافة العامة هي مجله الآداب
والفنون والعلوم في الإطار العام

الخاص بها.

ـ الثقافة الوطنية: هي كل ما

يرتبط بحضاره الوطن ويزيزها من

غيرها من فن وأدب وعلوم وعادات

وتقاليده.

ـ الثقافة الأساسية هي مجموعة

الصفات الثقافية المتواجدة في

زمان ومكان معينين.

ـ الثقافة المهنية: هي الثقافة التي

يهم بها من هم على درجة عاليه من

التمدن أو التعليم.

ـ الثقافة الشعبية: هي التي تميز

شعبياً عن غيره بامتثالها لعادات

وتقاليده وأشكال تنظيمية خاصة

بها.

ـ الثقافة المضادة: هي التي تعبّر

عن اتجاه ثقافي يحاول أن يحل

محل الثقافة التقليدية الماكوفه.



الخراب

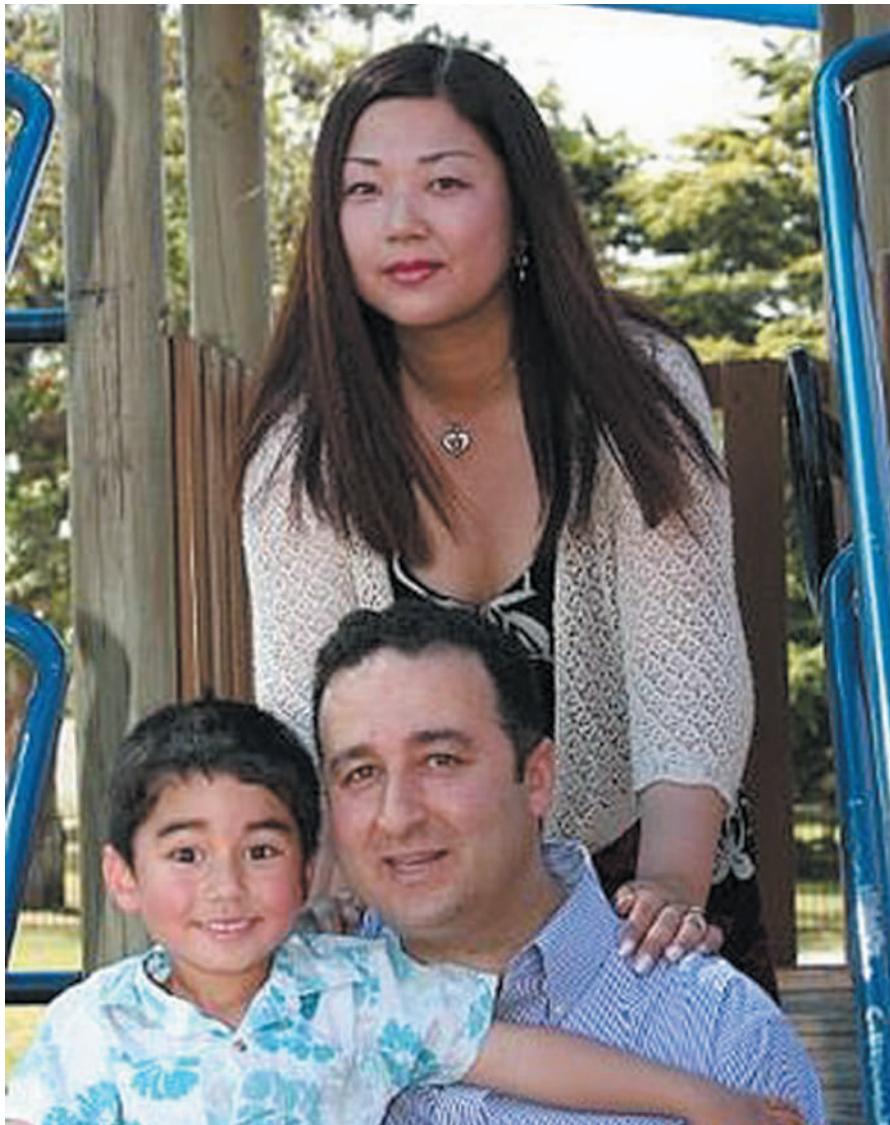
■ في ظل هذا الخراب، تذهب الحياة في إجازة، وينتحر المعنى، لا شيء يليق بحضوره هذا الخراب سوى السراب...
كنا نظن أن العالم سيصبح أقل شهوانية وعدوانية وأنانية وخرافية...
كنا نعتقد أن من رحم الأساطير سيخرج مارد الحق وأدون الجرح، وأن شقائق النعمان سترزه فوق روح الأرض لتبقى على شيء من المعنى الذي هو الوجود...
لم نكلف أنفسنا أن نكون أقل تواضعاً وأكثر نبلًا، وأوسع شهامة، أن نمحو عدوانيتنا تجاه أنفسنا والآخرين، لتنقلب على الوحش الذي فينا...
فاكشتنا أتنا الوهم...
نحن موهومون أتنا حاضرون... لا شيء يعيينا إلى الطريق سوى الحب والانسانية التي هي ليست ترفاً بل حرية خالصة وانتقاماً إلى الذكرة...
الطريق هي الحق، الطيبة، البساطة، المسؤولية، العزة، الكرامة الوطنية... ليست وظيفة الملايين يعيد بناء النفوس، وإنما وظيفته أن يمنع الحرب من الحصول...
يكثُر المال وتكثر الحروب... يقل المال وتتوهن النفوس الضعيفة، فيستردّها الشيطان، ويعيد انتاج ذاته مرةً جديدة...
زلزال بيروت، كشف عيب الطماعين، ووحش الفساد الضارب في النفوس والعقول والقلوب، فأطلَّ الوحش علينا بأيشع صوره، فغلبنا الذهول على ما يخبئه البشر من حقد بحق الإنسانية والوجود البهي...
بيروت خيمة العرب ونجمة العروبة والعالم وقبّله الضائع... فحين نجد هذا الخراب فيها فهذا يعني أننا فقدنا هويتنا الوطنية والقومية والانسانية...
أيها العربان، أيها العالم... إذا خسرتم بيروت، خسرتم نبع الحياة فيكم، نبع التمرد، نبع الایمان، ونبض التقوى... فليس أضخم من حجم الكارثة التي حلّت بيروت ولبنان سوى ما سيدركه العالم متاخرًا عما فاته من وجع العصور والدهور...
لكنها بيروت، ستخرج من رمادها كالعنقا، لأنها نبع أحلامكم الميتة، ولأنها قلب العالم إذا انطفأ يحبُّو الشريان الأبهي، دون أن يزول، ستخرج الهالة من القمم كطائر الفينيق، وتعيد انتاج ما دمرته الوحش، متوجّهةً للعالم برسالة واحدة : «بيروت لا تموت إلا وافقةً كالأشجار».

موقعة لأجهزة واسطوانات وملفات من منزل مسلماني. الواقع، كما يعرّفه ابناء الجالية العربية في استراليا.
إن اللوبي الصهيوني يتمتع هنا بنفوذ خارق داخل مؤسسات الدولة، وفي الشركات الكبرى، وهو مؤثر بشكل واضح في مسار القرارات المتعلقة بالكيان الصهيوني، فلا يسمح في المقابل كرم السيناتور مسلماني المهندس إدي زنانيري رئيس الرابطة العربية الاسترالية تقديرًا لجهود الرابطة في الكشف عن التغزّات المدّاهنة والتفيش وما رافقها من مصادرات أفغانستان. ■

والتفاق؟ ولماذا يُسّارع بعض البرلمانيين وأعضاء حكومة الائتلاف وبعض الإعلاميين المعتصبين إلى استهداف مسلماني؟ هل لأنّه أشدّ بنجاح الصين في السيطرة على وباء كورونا؟ أم لأنّه مؤيد نشيط وجريء لحقوق الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي؟
كون الشرطة داهمت مكتب النائب مسلماني وبيته لا يعني بالضرورة أنه متهم، أو أنه خرق القانون. (وهو رجل حقوقى قانوني قبل أن يكون عضواً في البرلمان). ويبدو واضحًا من المعطيات المتوفّرة أنّ المخابرات الاسترالية لم يكن لها دور مباشر في هذه المدّاهنة.

لماذا تسرّعت قيادة حزب العمال في وقف عضويته في الحزب؟ أليس هذا من علامات الطلع المدّاهنة والإجرائية التي برزت في عملية القانونية والإجرائية التي برزت في عملية المدّاهنة والتفيش وما رافقها من مصادرات

فشل القصد من مدّاهنة منزل السيناتور شوكت مسلماني في سيدني



شوكت مسلماني مع زوجته وابنه

سابق وقد فر إلى استراليا، وكشف لوكالة من الداخل أوزع للتلفزة والصحف بعملية اقتحام مكافحة التجسس الاسترالية أسراراً تتعلق بالمنزل وتقسيمه. وذلك بعد ذاته مخالفه فاضحة للقوانين المرعية الإجراء. خصوصاً ان التوقيع على أمر المدّاهنة لم يحصل حتى الساعة العاشرة من مساء اليوم السابق ما يؤكّد وجود تواطؤ رسمي إعلامي لتضخيم قضية شوكت مسلماني وأحد مساعديه الموقتين جون زانغ طالب محامو السيناتور مسلماني بتحقيق يستهدف الشرطة الاسترالية ووكالة الاستخبارات المركزية «أزيو» وحتى وزارة الداخلية وزيرها بيتر داتون بتهمة الإياع للوسائل الإعلامية بموعِد محاصرة وتفتيش ذلك كله لم ينفع بشيء. بل جاءت النتيجة معاكسة تماماً لما حاكه اللوبي الصهيوني خفية ضد شوكت مسلماني.
من الطبيعي والمتوقع ان تتحرّك الجالية

«صباح النور يا صديقنا الجميل حيّثما تأملت تأمّلنا معك حيّثما حلمت بالقضايا العادلة والتغيير شاركتنا الحلم. حيّثما ناضلت من أجل السكان الأصليين كنا معك.

قد يكون كل ذلك صعباً لكن طريق الألف ميل تبدأ بخطوة.. كان لا بدّ لأنّه من شيطان يماحكهم كي ينتصروا عليه.. كل شيء في النهاية توضح واسطوى الحق والخير.. الحب والصدق كانوا يكربان فيك ليهزموا المحال.

كل الحب ومبروك لك ولنا.

وإلى اللقاء»

سيدني: جاد الحاج

بهذه الرسالة توج مارسيل خليفة نهاية «الاعتداء» السافر على السيناتور شوكت مسلماني لدى صرف النظر عن كل التهم والمخالفات القانونية التي ادت إلى محاصرة بيته ودخوله عنوة... حدث ذلك مساء السادس والعشرين من حزيران الفائت عندما داهمت عناصر من الاستخبارات الاسترالية مدعومة من الشرطة منزل ومكتب النائب وعضو المجلس التشريعي لولاية نيو ساوث ويلز المعروف بموافقه المؤيدة للقضية الفلسطينية وحقوق المواطنين الأصليين في استراليا، ناهيك عن إعجابه بالنهاية الاقتصادية القائمة في الصين.

أشاد مسلماني بقيادة الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال ازمة وباء كورونا، وفي مقارنته مع ما حصل أندذ في استراليا انتقد مسلماني الاجراءات التي تتبعها الحكومة تصدياً لجائحة العالمية. وقد جاء خطابه عقب الدعوة التي أطلقتها استراليا لفتح تحقيق دولي يستهدف بكين لمعرفة اسباب فيروس كورونا المستجد.

الصين بدورها نصحت مواطنيها بالامتناع عن زيارة استراليا بسبب ما اعتبرته هجوماً عنصرياً ضد الصينيين والآسيويين فيبلاد الكانغaroo. ورافق ذلك اصدار الصين تعريفات جمركية عالية جداً على استيراد الشعير الاسترالي وحظر استيراد لحوم البقر من المسالخ الاسترالية بسبب ما اعتبرته «تقنيات فنية».

في بداية 2020 انشأت السلطات الاسترالية خلية خاصة لمكافحة التدخل الاجنبي في سياساتها. وجاء ذلك بعد تزايد التهم الموجهة إلى علماء يتخصصون للصين والتحقيق مع وانع ليتشيانغ (26 عاماً) الذي اعترف انه جاسوس

ويعملون في مختلف المهن، كما استطاع (سمير) افتتاح المخابرات الإسرائلية في إرسال واحداً من ضباطها للتعاونة في أحدى العليات، ووصل (موسى جود سوارد) متحفياً، وقامت المخابرات المصرية بتبني خطواته حتى توصلت إلى محل اقامته، والتي اتصالات السرية برجين هما (راموند بترو) الموظف بأحد الفنادق، (هيلموت باوخ) الدبلوماسي بأنجدي السفارات الأوروبية بالقاهرة، ثم قامت المخابرات المصرية بتوجيه ضربة مباغته بالقبض على (موسى جود سوارد)، وبتحفظت عليه دون اعلان أو نشر الخبر، أو تسريح للأخرين بمعروفة، وتمت السيطرة عليه ليرسل خطاباته بنفس الاتصال لموساد، حتى يتم الكشف عن الشبكة جميعها، والأنقاع بكل عناصرها، وراح عملاً الشبكة يتسلطون وأحداً تلو الآخر، والحقائق تتكشف أكثر فأكثر، حتى جاءت لحظة الإعلان عن العملية كلها. هكذا كان دور سمير الاسكندراني في خدمة بلدء.

مع بدايات السنتين، استمر سمير الاسكندراني في مزاولة الهواية التي عشقها وهي الغنا، على أشكال متعددة الغناء العربي والغربي، لا سيما وقد أصبح يجيد خمس لغات بدأها بالإيطالية، رغم احساسه الشرقي الشارب في اعماقه منذ الطفولة، وقد ترجم ذلك عبر عنائه للشيخ ركرياً أحمد (ياصلاة الزين)، يا صلاة الزين على عزيزه (ياصلاة الزين) والموشح الأندلسي (فك المباس ياعمرى)، وكذلك طقطقون (فتر له ليالي يطلع لم يالي) للملحن القديم الذي اكتشف المطربة أمال التي عرفناها باسم (اسمها) وهو الذي أختار لها ذلك الأسم وهو لمطربة أكثر قدماً منها واسم الملحن (داود حسني)، ومن الفولكلور الشعبي أغنية (يانختيني في العالى يا بلهم دوا) وغيرها من الأغاني العاطفية الشرقية وكذلك من الأغاني الفرانكونية، ومن الأغاني الغربية، كما أن فرقته كانت تعزف الكثير من الألحان الأجنبية، بالإضافة إلى شكله الخارجي بالشارب والذقن الذي تيزّ به.

حين اعلن وفاته بادر جهاز المخابرات المصري باعلان تعزيم مشيداً بالدور الذي قام به في خدمة وطنه. رحل الفنان سمير الاسكندراني رحل الجمال في الفن والجمال في الموقف. ■

الجانب الكبير من الأخلاص بعد دراسة مجريات حياته والمعلومات التي جرى جمعها عن شخصه، وكذلك مابدى من جزء من المعلومات التي طرحتها، تم نقل كل ماجري للرئيس عبد الناصر الذي وافق على لقاءه يقول: تحدد لي موعد، وذهب لهم، وصحبوني إلى فيلا سبيطة، في منطقة مصر الجديدة، ودخلت صالوناً وكان مع صلاح نصر مدير المخابرات العامة المصرية، وبعد فترة لا تتجاوز ربع ساعة دخل علينا الرئيس جمال عبد الناصر، فهررت إليه احتجضه، وأقبله، وحاولت تقبيل يده، ولكنه رفض ذلك. اطلع (سمير) الرئيس على كل ما لديه من معلومات وعلى تحطيم إسرائيل لاغتيال المشير عبد الحكيم عامر بعد فشل محاولتهم نسف طائرة (اليوشن) كانوا معتقدين أنه في داخلها، وكان يحذرون جاسوساً مصرياً اسمه (ابراهيم رشيد) أما الخطير فهو تحطيمهم لاغتيال الرئيس عبد الناصر عن طريق وضع سهم طريل المدى في طعامه، عن طريق تحديد اللقاء على هذا النحو وبدى أن شيف يوناني يعمل في محلات اللقا، حار، وكما يقول (سمير) وأن معرفتنا سابقة ووطيدة، وإن كان وبعد القبض عليه اعترف أنه كان هناك جاسوس إسرائيلي يتبعني فان الظاهر أمامه أن اللقاء يتم باتفاقه، وفي مهني جروبي على أن تكون في صحبتك سيدة تبدو وكأنها زوجتك، ويكون لقاؤنا هكذا صدفة، وتم اللقاء على هذا النحو وبدى أن

قالت لها أنها رأت معه جواز سفر أمريكي، مما أثار دهشتني، ثم إن تعوده لي، كان أكثر - في ظني - من اعجابه بمني في الموسيقى والغناء، ولذلك ساربتة حتى افهم مراميه.

محاولة التجنيد في الموساد

قام (سمير) بتقديم (سمير) إلى أحدى الشخصيات من أجل

الحال (سمير) بعمل، ولم تكن تلك الشخصية سوى (جوناثان شميتس) أحد ضباط الموساد الإسرائيلي،

الذي عرض على (سمير) العمل

لصالح ما أسماه (منظمة البحر

الابيض لمحاربة الشيوعية والمصرية، باعتبار أن الرتبة العسكرية للكثير من الضباط الذين

قاموا ثورة يوليو عام 1952، وفي

مقدمتهم زعم الثورة جمال عبد الناصر كانت (البكاشي) وهي

رتبة (المقدم) المعول بها حالياً بعد أن قام عبد الناصر ب變ير اسم الرتب العسكرية، وجعلها تتوافق مع الرتب العربية). رد (سمير الاسكندراني) على سؤال (سمير) في محاولة لترطيب الأجواء بينهما، وفهم أبعاده قائلاً (أنا لا أحب النظام

الديكتاتورية، وابتعد (سمير) من هذا الرد، إلى الحد الذي صرخ به قائلاً (اسمع أنا لست عربياً، بل أنا يهودي)، واستقبل (سمير) تلك الإجابة بقوله (أنا أيضاً كان جدي الكبير يهودي، ولكنه أسلم لكى يتزوج من جدي

الكبيرة، فقد كانت مسلمة، وانه على جمع المعلومات العسكرية، وزاد ابتهاج (سمير)، وقال إن صداقتنا على هذا الأساس تتوطد وتتعقد، وسأعمل على ان تبقى هنا في إيطاليا، من خلال عمل أوفره لك.

يقول سمير الاسكندراني: كانت شكوكى حول (سمير) تزداد، فهو يصرف بيذخ، وفي الوقت الذي كان فيه مصروفي، لا يتجاوز بالعملة الإيطالية (الليرة) خمسون ليرة إيطالية، وهكذا الحال مع بقية الزملاء من جنسيات مختلفة. كان (سمير) يصرف في السهرة التي يدعونا إليها أكثر من مائة وخمسين ليرة دفعها واحدة، ومع تعدد السهرات، كان الشك يتزايد حول الدخل الحقيقي لهذا الرجل، ولسمير خبرة في التعامل مع اليهود، فهو يذكر أن انتقاله مع أسرته إلى الحي التجاري في شارع عبد العزiz في مصر، جعله يتعامل مع الكثير من الأجانب بما فيهم اليهود، ويعرف مدى حرصهم على المال، مما يتناقض مع سلوك (سمير) إلا إذا كان وراءه هدف يسعى

إليه، بالإضافة إلى أن أحدى زميلاتنا قالت لها أنها رأت معه جواز سفر أمريكي، مما أثار دهشتني، ثم إن تعوده لي، كان أكثر - في ظني - من اعجابه بمني في الموسيقى والغناء، ولذلك ساربتة حتى افهم مراميه.

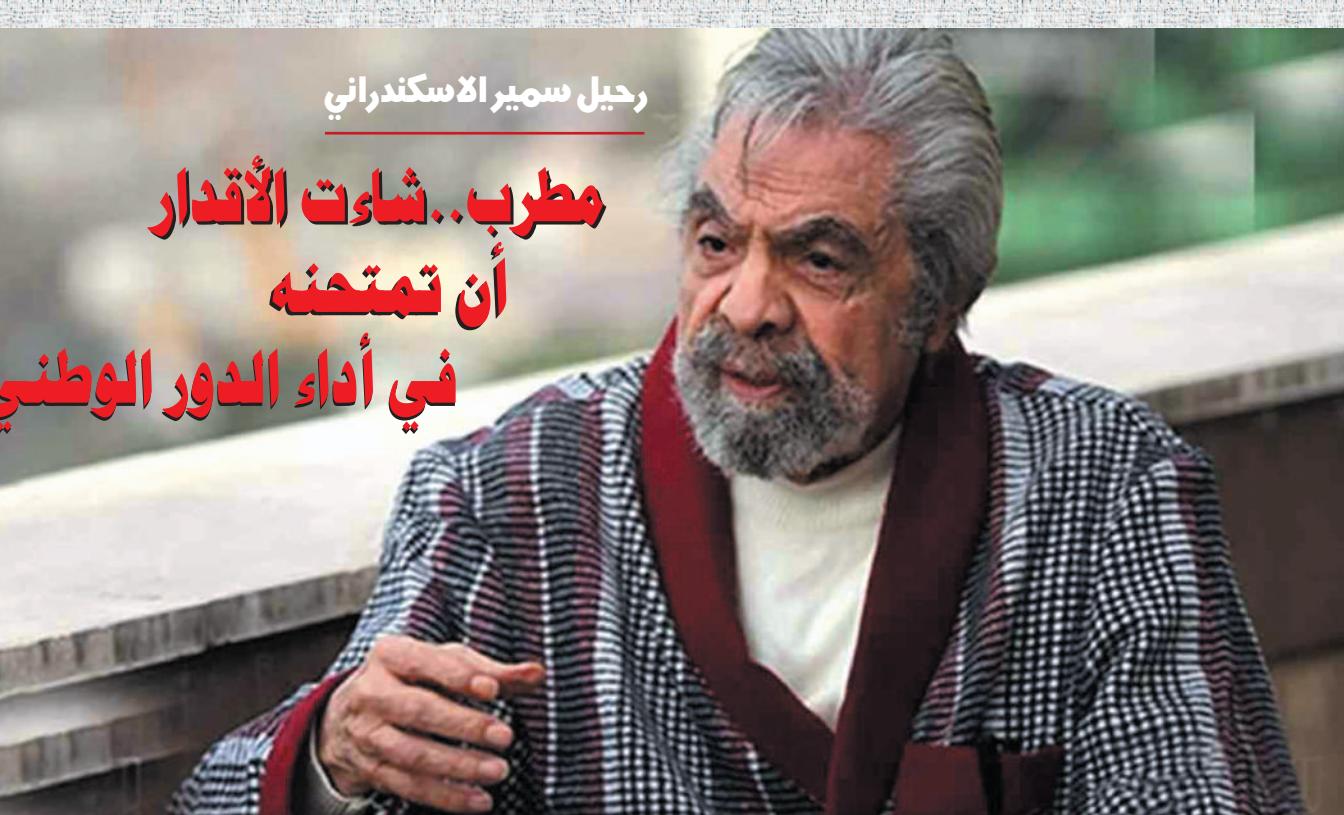
لندن: أمين الغفارى

تتحرك في حياتنا وسط عوالم كثيرة من البشر، بكل ما في الكثير من هؤلاء البشر من براعة، وطهارة وفقاء، وقدر ما في البعض الآخر منها أيضاً من مشاعر خشنة لا تتسق بأى وزن لصفات ذات نبل وعطاء. نعم نحمل

أقدارنا على اكتافنا ونسعي في الحياة. تتحرك بحثاً عن مصالحتنا،

وأيضاً تقيناً عن ما يشع هواناً ويرتبط وجاذبنا. تتحرك وسط تطلعاتنا لما نزيد ان نحققه من طموحات، وكذلك بحثاً عن ما يدفع مشاعرنا، ويشير فيها الخيال والاحلام. سمير الاسكندراني واحد من الناس، تطلع إلى عالم يغفله الحب ويفعله النغم. كانت دنياه يختلط فيها عشق اللغات، وأسرارها في التعبير

من خلال النغم الموسيقي، والرتم الحال. كانت مشاعره تنبض بالألحان، وتترنم بطبقات الصوت وأنطلاقة في عالم الشدو والغناء، نشأ في منطقة الغورية بالقاهرة، وهي منطقة شعبية حاصلة على تتنمية إلى مصر القديمة، وعصورها المختلفة، وينعكس ذلك في شكل مبنائيها وحوارتها وأزقتها، وليس مصر (المأوريه) التي عمل على اثنائها الخديوي اسماعيل لكي تحاكي (أوروبا) في التنظيم أو في الفنون، وهو نفس الحي الذي استقر فيه



سنوات طويلة الشاعر الشعبي الراحل احمد فؤاد نجم، وزميله الراحل الشيخ امام. هو حي يتجسد في كل ما يحملهتراث الشعبى من صور أو معان، أو يثير من تأمل أو أشجان، ولذلك تشبع سمير حسه في اعماقه، حتى في الوانه سمعه وطريقه وأهاته، وتنبع اقدارنا على اكتافنا ونسعي في وأدوات العزف من العود إلى الناي، ومن الدور إلى الموال وتردداته. كان والده تاجر (الموبيل) من هواة ذلك النوع من المغني والطرب، وكان سطح منزله يشهد الكثير من السهرات، حتى أطلق على والده (الحاج فؤاد سهرات) وكانت معاشرة لذلك يتصرّلها الشيّخ زكرياً أحمد، سيد الالحان الشرقي، وبينم التونسي امام الشعر الشعبي ورائدته.

بداية رحلته إلى إيطاليا

هكذا كانت نشأت، وكانت هواياته.

تطور شكل الحياة مع الأب، فنجز بتجارته إلى شارع عبد العزiz في

القاهرة، وهي هي كان يزدهر بالحركة التجارية، ويعج حتى بدايات الخمسينيات بالآجنب، وهناك التقى سمير الاسكندراني بفتاة ايطالية تدعى (بولندا)، لعبت دوراً في حياته،

أيضاً كان جدي الكبير يهودي،

وكان جده الشديد للمال. بدأت على

الفنون، مما لفت إليه أنظار شاب

حاول المسؤولون بالجهاز الحصول على المعلومات التي تكسبه ثقة جهاز الموساد، وبذلك تمكن من الحصول من (سمير) ولكن أصر أن يعطي ما لديه من معلومات بابعادها الدقيقة للرئيس جمال عبد الناصر وشرح له أن أهداف تلك المنظمة تترك على وقف الزحف الشيوعي الذي بدأ يتردد في منطقة الشرق الأوسط، وأن منظمته هدفها القضاء على تلك الشيوعية، واسترداد الأموال التي أغتصبتها مصر أثر تأميم قناة السويس وحرب 1956 من بعض أصحاب رؤوس الأموال اليهود الذين هاجروا من مصر بعد الحرب، وأنهم سيسقطون به في ذلك مقابل راتب شهرى ثابت ومكافآت. مرة ثانية يتظاهر (سمير) أنه ابتلع الطعام الذي أكله، ويتوافق ويتحمس لهذه الأهداف معلناً ذلك بكرهه للنظام في مصر وسخطه عليه، وكذلك حبه الشديد للمال. بدأت على الفور التدريبات المكثفة على الخبر السوري وأسلوب استعماله، وكيفية



الحكومية.
ولأنى القادة النساء الآخريات اللاتي ألبين
بلاً حسناً بإدارة الأزمات أمثال:

في أوروبا:

- كوليندا غرابار كيتاروفيتش، رئيسة كرواتيا
- بياتا سزيلو، رئيسة مجلس الوزراء في بولندا
- داليا غريباوسكايتي، رئيس جمهورية ليتوانيا
- ماري لويس كوليرو بريكا، رئيسة جمهورية مالطا
- دوريس ليوتار، رئيسة الاتحاد السويسري
- كيرستي كال يوليد، رئيسة جمهورية إستونيا

في أفريقيا:

- إيلن جونسون سيرليف رئيسة دولة ليبيريا (جائزة نوبل للسلام لعام 2011)
- أمينة غريب فقim، رئيسة دولة موريشيوس
- سارا كوغونجيلا أمانديلا، رئيسة وزراء ناميبيا

في آسيا:

- الشيخة حسینة خالد، رئيسة وزراء بنغلاديش
- بیدیا دیفی بنداری، رئيسة دولة نیپال

في أمريكا الجنوبيّة:

- میشل باشليت، رئيسة شيلي

في أوقيانوسيا:

- هيلا هاين، رئيسة جزر مارشال.

من حيث التمثيل البرلماني تحلل القارة الأمريكية الصدارية بنسبة 41.7% من النساء في البرلمان، ثم تأتي قارة أوروبا بنسبة 26.4%， ثم تليها قارة أفريقيا بنسبة 23.8%، وتتأتي قارة آسيا بنسبة 19.6%， وتتأتي الدول العربية بنسبة تقترب من 18.9% رغم أن قليل من البلدان لا وجود لتمثيل المرأة ببرلماناتها. وأخيراً، يأتي المحيط الهادئ بنسبة 15%. وتشير آخر الإحصائيات إلى أن نسبة كثارات يعملن الآن خارج المنزل؛ وتشكل النساء 46% من قوة العمل الأمريكية في الولايات المتحدة، بينما لا تزال المرأة ممثلاً تمتثلاً ناقصاً في الأدوار القيادية في الشركات ومؤسسات التعليم العالي والقطاع السياسي، ولا سيما في ضوء التركيبة السكانية المتغيرة. في الولايات المتحدة، تشكل النساء الآن 23% من الرؤساء التنفيذيين الأميركيين، ولا تصل إلا نساء قليلات إلى القمة في التعليم العالي، رغم أن النساء يدخلن بصورة متزايدة إلى صفوف الأوساط الأكademie. و453 امرأة، تمثلن 16% من جميع الرؤساء، يرأسن الآن الكليات والجامعات الأمريكية؛ وقد تضاعفت حصتها من رئاسة الكليات والجامعات أكثر من ثلاثة أضعاف في السنوات الـ 20 الماضية. ليس هناك مجال لشكك بان الجنس الظريف يزاحم بقوة القيادات الخشنة والتقلدية متسلحت بالعقل والعاطفة والفك والثقافة. ■

قيادة المرأة بالأزمات:
نشرت وكالة بلومبرغ بتاريخ 26-8-2020 دراسة لجامعة ليفربول ورينج بريطانية حول قيادات الجنس اللطيف، وشملت الدراسة 194 دولة وتم مقارنة 19 دولة بقيادة النساء والتي تشكل 7٪ فقط من القيادات العالمية - مع «أقرب جيرانهم» وفقاً لمزيج من العوامل بما فيها نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والسكان وسكان المناطق الحضرية والاقتصاد والمساواة بين الجنسين والافتتاح على السفر وال النفقات الصحية ونسبة كبار السن.

وخلص البحث إلى إن النساء كن على الأرجح قد أغفلن بدنانهن في وقت مبكر أكثر من القادة الرجال وكانوا «يكهون المخاطرة فيما يتعلق بحياتهم».

بداية بـ أنجيلا ميركل، مستشارية ألمانيا، التي أدارت تقسيم المرض بشكل جيد ومميز بشكل عام، وكذلك اتخذت رئيسة وزراء نيوزيلندا، جاسيندا أردين، واحداً من أكثر المواقف صعوبة في العالم لمواجهة كوفيد-19، فبدلاً من سياسة «تشيّب معدل الإصابة»، والذي أصبح هدف

كثير من الدول، اتبعت أردين نهجاً يهدف لوقف حالات العدوى.

أخبرت إيرينا سولبيرج، رئيسة وزراء النرويج، التي سجلت 264 حالة وفاة، أطفال بلدانها أنه «لا يأس من أن تشعر بالخوف عندما تحدث أشياء كثيرة في نفس الوقت».

تفسر النظرية التفاعلية القيادة من خلال تحليل عملية التفاعل القائم بين المحاور الثلاثة العمليّة القيادية القائد والاتّباع والموقف سعياً لتحقيق أهداف القائد ذاته والمرؤوسين والمنظمة ويرى مؤيداً هذه النظرية أن هذا التفاعل يمكن أن يحقق لنا بيئة قيادية ناجحة وخاصة إذا ما تحققت رغبات واحتياجات الاتّباع أو المرؤوسين بحكم أن المنظمة العاملة هي مرتكز هذه النظرية.



بموقع أو ظرف قيادي معين فتأثير القائد على الاتّباع يرتبط بموقف معين من يؤثر فيه ويتأثر به ويتفاعل فيه مع الاتّباع.

النظرية التفاعلية:

تفسر النظرية التفاعلية القيادة من خلال تحليل عملية التفاعل القائم بين المحاور الثلاثة العمليّة القيادية القائد والاتّباع والموقف سعياً لتحقيق أهداف القائد ذاته والمرؤوسين والمنظمة ويرى مؤيداً هذه النظرية أن هذا التفاعل يمكن أن يحقق لنا بيئة قيادية ناجحة وخاصة إذا ما تحققت رغبات واحتياجات الاتّباع أو المرؤosisين بحكم أن المنظمة العاملة هي مرتكز هذه النظرية.

ما هي أساليب وأنماط القيادة؟

أشهرها ثلاثة أنماط أساسية هي الأتوغرافي والديمقراطي وغير الموجه (الحر) ويمكن تفريغها لأنماط فرعية.

أما سنغافورة ورئيسها حلبة يعقوب فقد حققت نجاحاً مبهراً بمواجهة الجائحة وذلك بفضل ارتفاع مستوى الرعاية الصحية، والاستعداد المبكر، وتطبيق إجراءات دقيقة وصارمة لمتابعة حالات الإصابة والعدوى، وتقدير المواطنين للإجراءات الحكومية المقيدة، وتوظيف وسائل الإعلام ومنصات الإعلام الاجتماعي في الترويج لأهمية النظافة والتداisir.

المرأة الحاكمة التي تدير الأزمات بعصر الأوبئة العالمية

المستقبل لهن!



جمالها في السمات التالية:

- الذكاء، وسرعة البديهة وطلقة اللسان
- الثقة في النفس والآباء بالقيم
- المهارة وحسن الاداء والقدرة على التكيف

الحزم والسرعة في اختيار البذائل المناسبة

- الاستعداد الطبيعي لتحمل المسؤولية
- القراءة على التعليم والقدرة على التنسيق
- المهارة في اقامة اتصالات وعلاقات جيدة داخل التنظيم وخارجها

- الحكم الصائب على الامور والقدرة على تميز الجوانب المهمة وغير المهمة للمشكلة

- الامانة والاستقامة والاحساس بواجباته الأخلاقية

نظريّة الرجل العظيم!

وهي من النظريات القديمة ومن أوائل من دعوا إليها جالون وفكرتها ان هناك بعض الأفراد لديهم صفات عظيمة وعقبالية وخلاقة ودراثية ومواهب تجعلهم قادرين على القيادة أي أن هذه المرأة الحاكمة والمسؤولة التي تدير الأزمات بعصر الأوبئة العالمية وتحديات في المنزل وفي مكان العمل. وقد حدثت تغيرات في أدوار الجنسين وأساليب الحياة مع مشاركة الرجال الآن في الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال.

هذه المرأة الحاكمة والمسؤولة التي تدير الأزمات بعصر الأوبئة العالمية وتحديات كورونا بكل يسر وحكمة وتفوق وصرامة بالرغم من الإحصائيات التي تشير الى أن كوفيد 19 يفتلك بالرجال ومفرطى السمنة أكثر من غيرهم. سنتناول بكل دقة وشفافية موضوعية من خلال الأرقام نجاح المرأة بل تفوقها بكثير من الحالات والأوقات على شريكها الرجل.

تعريف القيادة؟

العمل مع الآخرين وتوجيههم والتاثير عليهم لتحقيق اهداف المنظمة.

ما هي عناصر القيادة؟
المنظمة: لابد من وجود اتباع من الناس يقومون بمارس نشاطات معينة ولتنمية تلك الجهود والنشاطات لابد من قيادة تقوم بذلك وصولاً للأهداف المحددة.

الأهداف: ضرورة وجود أهداف محددة تسعى للقيادة لتحقيقها والوصول إليها من خلال الجماعة.
التأثير: قدرة القيادة على تحريك وتفعيل افراد الجماعة واقناعهم بالقيام بالمهام الموكلة إليهم وصولاً للأهداف المرجوة.



لندن: د. إبراهيم الحريري
يقول أ. بقراط:
«المرأة هي
شڪسڀر فيخالفه قائلاً:
«المرأة كوك يستتر به الرجل، ومن غيرها بيت
الرجل في الظل».»

وقد اثبتت الواقع بجيل الثورة الصناعية الرابعة وتحدياتها دقة وصدق نبوءة شڪسڀر ومخالفته بقرار بأن المرأة ليست بالمرض بل هي الدواء والترايق ويوافق المثل اليوناني شڪسڀر بأن «المرأة إما أن تحكم أو تخدم». فالمرأة نصف المجتمع، وهي الأم والأخت والزوجة والصديق والخالة والمعنة والمعلمة والمربيّة والمحللة والمترجمة والصيّدليّة والإعلامية والمحظوظة والمسوقة والكاتبة ورئيسة التحرير والخبرة والمستشار والتتنفيذية والبرلمانية والوزيرة ورئيسة الوزراء والرئيسة والملكة.

تاريجياً أعتقد أن الرجل يملك السلطة وبشكل خاص على المرأة ويعود ذلك لتفوّقه عضلياً نسبياً وليس عقلياً وبما أن عصر العضلات والتعصب والعنصرية ولى إلى غير رجعة وسيطر عصر العقل والتكنولوجيا فقط أصبح هذا التفوق زائفًا ولا معنى له من قريب أو بعيد.

وقد أخذت المرأة تتجه بشكل متزايد نحو تحقيق قدر أكبر من المساواة بين الجنسين في المنزل وفي مكان العمل. وقد حدثت تغيرات في أدوار الجنسين وأساليب الحياة مع مشاركة الرجال الآن في الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال. وهذه المرأة الحاكمة والمسؤولة التي تدير الأزمات بعصر الأوبئة العالمية وتحديات كورونا بكل يسر وحكمة وتفوق وصرامة بالرغم من الإحصائيات التي تشير الى أن كوفيد 19 يفتلك بالرجال ومفرطى السمنة أكثر من غيرهم. سنتناول بكل دقة وشفافية موضوعية من خلال الأرقام نجاح المرأة بل تفوقها بكثير من الحالات والأوقات على شريكها الرجل.

تركز هذه النظرية على السمات التي يتمتع بها الفرد داخل منظنته التي تجعل منه قائداً عليها فالسمات الشخصية هي التي تصنع القيادة ويرى أصحاب هذه النظرية أن الله سبحانه تعالى قد منح قلة من الاشخاص بعض الخصائص والسمات والمهارات التي لا يتمتع بها غيرهم وهذه السمات هي التي تؤهلهم لقيادة المنظمة والتأثير في سلوك افرادها.

ان مفهوم القيادة في هذه النظرية يقع على أساس ان النجاح في القيادة يتوقف على سمات معينة تمتاز بها شخصية القائد عن غيره وان توازن هذه السمات في شخص يجعل منه قائداً ناجحاً وعندما نبحث عن ماهية تلك السمات فان الآراء تختلف ووجهات النظر تعدد إلا انه يمكن

نظريّة الموقف:

تقوم هذه النظرية على فلسفة مفادها ان المرأة تتأثر بها شخصية القائد عن غيره وان نوعية القيادة لا ترتبط بسمات شخصية يملكتها القائد بل هناك سمات وخصائص نسبية ترتبط

ما في حدا

لندن: سهير آل إبراهيم



لم ينظر إلى الساعة التي تستقر وحيدة على المنضدة المجاورة لسريره عندما استيقن ذلك الصباح.. ربما كان الوقت صباحاً، لم يكن متاكداً، إذ لم تعد المواقف تعنيه كثيراً، لا فرق لديه الان بين صباح ومساء.. تحمل تلك الساعة ارقاً ما تشير إلى ساعات مختلفة من اليوم، ولكن لم يعد يميز وجه الاختلاف بينها، فقد صارت كل الساعات والأوقات لديه تشبه ببعضها البعض. أصفي لوهله إلى عقرب الثاني الذي ما انفك يudo حيثاً، كما هو حاله دوماً، يدور مسرعة فيلتهم العمر ثانية ثانية دون أن يتوقف عن الهمس بتتابع لا يعرف الملل.. أحد.. لا أحد.. لا أحد..

يوم آخر يعلم أنه لن يختلف عن ما سبقه من الأيام، كان على يقين ان هذا اليوم الجديد لن يحمل ما قد يحرك سكون الحياة و ساعاتها التي تذوب بالتتابع وتتلاشى لتترك خلفها أودية من الفراغ واللاجدواي، ذلك الفراغ الذي أطفأ بصيص الأمل في داخله لتحل محله عنفة اليقين أنه سيمضي ما

تبقي له من العمر وحيداً، لا رفيق له يؤنس وحنته سوى نفسه وهذه الجدران الصماء التي تحيط به، وهذا الصمت السحيق الذي بات يحيط حياته ويفgleها.. نهض متکاسلاً وتوجه نحو النافذة المعمنة فازاح ستارتها عنها، أحـس بشيء ما يتحرك داخل صدره لمرأى النور؛ هل كان ذلك الإحساس ومضـة ابـتهاج؟ لم يعد يدرى، فقد اختلطت لديه مشاعر وتقسيماتها منذ زمن بعيد. أصابـتـ الـوحـدةـ مشـاعـرـ بالـخـدـرـ فـاصـبـحـتـ جـمـيعـهاـ تحـمـلـ تـكـهـةـ الـبـاهـةـ غيرـ المـحبـةـ والتـيـ لمـ يـكـنـ قدـ تـذـوقـهاـ سـابـقاـ،ـ قـبـلـ اـنـتـقـالـهـ الـقـسـريـ إـلـىـ منـفـاهـ هـذـاـ.

كـانـ جـادـلـ الشـمـسـ قـدـ تـهـلـتـ فـيـ غـرـفـتـهـ بـمـجـدـ اـزـاحـةـ الـسـتـارـةـ،ـ فـهـاجـمـتـ العـتمـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ،ـ فـيـ زـوـياـ غـرـفـتـهـ وـعـلـىـ جـدـارـهـ.ـ تـسلـلتـ بـعـضـ خـيوـطـ الضـوءـ إـلـىـ عـتـمةـ روـحـهـ فـنـحـرـكـ ذـكـ الشـعـرـ المـخـتـلـفـ الذـيـ لمـ يـعـدـ مـتـاكـداـ مـاـهـيـتـهـ وـبـاتـ يـترـدـدـ فـيـ مـحاـولـهـ وـصـفـهـ خـشـيـةـ اـيـقـاظـ وـاسـتـحـضـارـ ذـكـرـياتـ يـتـمـنـىـ اـنـ تـرـقـدـ فـيـ وـاديـ النـسـيـانـ إـلـىـ الـأـبـدـ..ـ

تـوجـهـ بـخـطـوـاتـ مـتـكـاسـلـةـ نـحـوـ الـمـطـبـخـ لـيـعـدـ قـهـوةـ الصـبـاحـ،ـ أوـ الأـصـحـ قـهـوةـ بـدـايـةـ الـيـومـ.ـ كـانـ قـدـ اـعـتـادـ،ـ وـمـنـ زـمـنـ يـبـدوـ طـويـلاـ،ـ أـنـ يـعـدـ مـاـ يـكـفـيـ مـنـ قـهـوةـ لـشـخـصـيـنـ..ـ لـمـ يـعـدـ يـذـكـرـ مـتـىـ كـانـتـ أـولـ مـرـةـ فـكـرـ فـيـهـاـ فـنـحـانـ قـهـوةـ بـحـاجـةـ إـلـىـ رـفـقـةـ فـنـجـانـ آـخـرـ،ـ لـاـ يـذـكـرـ لـمـاـذـاـ اـجـتـاحـتـ نـفـسـهـ،ـ فـيـ وـقـتـ مـاـ رـغـبةـ اـعـدـادـ فـنـجـانـ قـهـوةـ،ـ رـبـماـ خـشـيـ أـنـ تـزـادـ قـهـوةـ مـرـارـةـ اـنـ اـحـتـضـنـهـ فـنـجـانـ وـحـيدـ..ـ

اتخذ مجلسه في الشرفة المطلة على جانب من الحي الذي يسكن فيه، حيث تسير الحياة بصلبها المعتمد، ارتشف قهوته وهو يستمع إلى صوت أغنية كان يأتيه مع ما يصل إلى اذنيه وما يتسلل إلى صمت وحدته من أصوات الحياة خارج شرفته ومنزله وحياته. لم يفهم كلمات تلك الأغنية التي كانت تصدر بلغة مختلفة عن لغته، لكنها مع رائحة القهوة أخذته إلى مكانه السابق حيث كان مذاق القهوة يتمازج مع صوت فيروز فتكسب نكهة خاصة شهية ومحببة فوق الوصف. نعم يا سيدي العزيزة فيروز فقد (ضجرت مني الحيطان ومستحبة تقول) لذلك هي صامطة دوماً، وحتى وان قالـتـ اوـ اـشـتـكـتـ وـحـدتـهـاـ قـهـوةـ يـجـبـهاـ الـفـرـاغـ دـاخـلـ روـحـيـ:ـ

ما في حدا لا تذهبـيـ ماـ فيـ حـداـ عـتمـ وـطـرـيقـ وـطـيرـ طـاـيرـ عـالـهـاـ

غـادرـ مـحـبـسـهـ الذـيـ يـسـمـيـهـ الآخـرـونـ مـنـزـلاـ..ـ لـاـ يـدـرـيـ لـمـاـذـاـ يـذـكـرـهـ سـكـنـهـ الجـيلـ المـرـيحـ بـالـحـبسـ وـالـقـيـودـ،ـ بـيـنـاـ هـوـ الـآنـ اـنـسـانـ حـرـ طـلـيقـ لـاـ يـوـجـدـ مـاـ يـقـيـدـ حرـيـتـهـ:ـ لـاـ اـرـتـيـاطـاتـ اـجـتمـاعـيـةـ وـلـاـ تـزـامـاتـ..ـ لـاـ اـهـلـ وـلـاـ مـعـارـفـ وـلـاـ اـصـدـقاءـ..ـ هـلـ هـنـاكـ فـضـاءـ اوـسـعـ مـنـ ذـكـ الذـيـ يـشـغـلـهـ اـنـسـانـ مـفـرـدـ؟ـ

قررـ الـذـهـابـ فـيـ نـزـهـةـ لـلـلـاستـمـاعـ بـذـكـ الطـقـسـ الجـيلـ..ـ اـسـتـمـاعـ هـيـ الكلـمـةـ الـتـيـ يـسـتـخـدـمـهـ الـآخـرـونـ فـيـ مـنـاسـبـاتـ كـهـدـهـ،ـ لـكـهـ الـآنـ غـيرـ مـتـاكـداـ كـانـ قـدـ بـقـيـ لـتـكـ الكلـمـةـ صـدـىـ فـيـ نـفـسـهـ..ـ بـدـتـ الـمـدـيـنـةـ سـاحـرـةـ فـاتـنـةـ وـهـيـ تـرـتـيـ غـلـلـةـ النـورـ التـيـ غـلـلـتـاـ خـيـوطـ شـمـسـ ذـكـ الصـبـاحـ..ـ تـحـركـ ذـكـ الشـعـورـ ثـانـيـةـ دـاخـلـ صـدـرهـ لـمـرـأـيـ الشـوـارـعـ وـالـنـاسـ..ـ لـمـشـهـدـ أـورـاقـ الـأـشـجـارـ وـهـيـ تـلـامـعـ تـحـتـ ضـوءـ الشـمـسـ وـكـانـاـهـ كـانـ تـلـقـيـ إـلـىـ الـكـونـ اـبـسـامـاتـ مـنـ ضـيـاءـ..ـ لـمـشـهـدـ مـيـاهـ الـبـحـيرـةـ الـقـرـيبـةـ وـقـدـ أـلـقـتـ الشـمـسـ عـلـيـهـ سـحـرـهـ فـحـولـتـ وـجـهـهـ إـلـىـ فـيـضـ مـنـ لـأـلـىـ تـرـاقـصـ بـغـنـجـ وـخـيـلـاءـ..ـ كـانـ تـلـكـ الـشـاعـرـ تـكـبـرـ وـتـسـتـدـدـ دـاخـلـ نـفـسـهـ كـلـماـ تـشـرـبـ حـوـاسـهـ الـمـزـيدـ مـنـ ذـكـ الـبـهـاءـ،ـ فـاضـتـ فـأـحـسـهـاـ تـنـسـابـ مـنـ عـيـنـهـ وـاـذـنـيـهـ..ـ مـلـأـ أـرـيـجـ ذـكـ الصـبـاحـ رـئـيـهـ فـأـغـرـقـهـمـاـ وـسـالـ مـنـ أـنـفـهـ كـمـاـ الرـعـافـ،ـ وـلـكـهـ لـمـ يـقـدـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ اـبـقاءـ الـكـلـمـاتـ الـتـيـ قـدـ يـصـفـ بـهـاـ كـلـ ذـكـ السـحـرـ حـبـيـسـةـ فـيـ دـاخـلـهـ،ـ فـماـ جـدـوىـ اـنـسـيـابـ كـلـامـ فـيـ فـرـاغـ..ـ لـوـ وـجـدـ اـنـذـاـ صـاغـيـةـ وـاـحـدـةـ لـرـبـماـ حـدـثـاـ عـنـ كـلـ هـذـاـ الـجـمـالـ الـأـسـرـ الذـيـ يـحـيـطـ بـهـ،ـ وـالـذـيـ،ـ وـيـاـ لـلـفـرـاغـ،ـ كـانـ يـعـزـ مشـاعـرـ

اتـخذـ لـنـفـسـهـ مـجـلـساـ عـلـىـ مـقـدـ مـواـجهـ للـبـحـيرـةـ وـصـارـ يـتـأـمـلـ الطـيـورـ وـهـيـ تـنـسـابـ وـادـعـةـ فـوـقـ مـيـاهـهـ..ـ آهـ كـمـ كـانـ يـغـطـ الطـيـورـ عـلـىـ أـجـنـحتـهـ وـحـرـيـتـهـ وـمـقـرـبـهـاـ عـلـىـ الطـيـرانـ،ـ وـهـاـ هـوـ الـيـوـمـ يـجـدـ نـفـسـهـ يـغـطـ الـأـشـجـارـ عـلـىـ ثـبـاتـهـ وـرـسـوـخـهـ فـيـ مـكـانـ وـاـحـدـ..ـ تـمـوتـ الشـجـرـةـ حـيـثـ تـبـتـ،ـ تـمـضـيـ حـيـاتـهـ مـهـماـ طـالـتـ دـونـ اـنـ تـرـكـ الـحـضـنـ الـذـيـ اـحـتـواـهـ عـنـدـمـاـ دـبـتـ الـحـيـاةـ فـيـهـ أـلـىـ مـرـةـ!ـ طـارـتـ سـرـيـةـ طـيـورـ فـخـيـاـهـاـ بـخـفـقـةـ مـتـسـارـعـةـ مـنـ قـلـبـهـ..ـ يـاـ تـرـىـ هـلـ هـذـهـ نـفـسـ الـطـيـورـ الـتـيـ كـانـ يـتـابـعـهـ بـعـيـنـهـ حـتـىـ تـخـتـفـيـ فـيـ رـحـبـ الـسـمـاءـ حـيـنـاـ كـانـ رـوـحـهـ تـنـزـنـ تـحـتـ ثـقـلـ الـقـيـودـ وـتـصـارـعـ كـيـ تـنـتـفـسـ الـحـرـيـةـ؟ـ هـلـ هـيـ نـفـسـ الـطـيـورـ الـمـحـلـقـةـ الـتـيـ تـأـمـلـهـاـ وـهـوـ يـقـفـ عـلـىـ عـتـبةـ الـوـطـنـ مـوـلـيـاـ وـجـهـهـ وـقـلـبـهـ شـطـرـ

يـدـرـكـ الـآنـ انـ الـوـحـدةـ هـيـ قـيـدـ مـنـ نوعـ جـدـيدـ،ـ سـجـنـ أـخـرـ يـجـدـهـ عـنـدـمـاـ يـخـتـلـيـ إـلـىـ نـفـسـهـ لـاـ يـخـتـلـفـ عـنـ السـجـنـ الـأـنـفـرـادـيـ..ـ اـضـحـكـتـ عـبـارـةـ (عـنـدـمـاـ يـخـتـلـيـ إـلـىـ نـفـسـهـ)ـ لـاـنـ كـلـمـةـ (عـنـدـمـاـ)ـ تـلـكـ كـانـتـ قـدـ فـقـدـتـ لـدـيـهـ مـعـناـهـاـ الـمـعـتـارـفـ عـلـيـهـ حـيـثـ اـتـسـعـ حـدـودـهـ وـتـمـدـدـتـ وـاصـبـحـتـ تـمـلاـ كـلـ حـيـزـ فـيـ حـيـاتـهـ الـتـيـ بـاتـ يـمـضـيـهـ فـيـ خـلـوـةـ مـعـ نـفـسـهـ..ـ كـانـ جـمـالـ الطـبـيـعـةـ ذـكـ الـيـوـمـ فـوـقـ قـرـتـهـ عـلـىـ اـنـ يـحـتـمـلـهـ بـمـفـرـدهـ،ـ فـلـمـ يـكـنـ أـمـامـهـ سـوـيـ انـ يـلـجـأـ إـلـىـ هـاـفـتـهـ:ـ رـفـيقـ اـلـأـوـدـ..ـ اـلـأـوـدـ..ـ التـقـطـعـةـ صـورـ وـشـارـكـهـاـ مـعـ اـصـدـقاءـ لـهـ فـيـ اـمـاـكـنـ مـتـفـرـقةـ مـنـ هـذـاـ الـعـالـمـ،ـ يـقـالـ عـنـهـمـ اـصـدـقاءـ اـفـرـاضـيـوـنـ،ـ لـاـ يـعـرـفـ لـاـكـثـرـهـمـ عـنـنـاـ،ـ وـلـاـ يـعـرـفـ

لـبـعـضـهـمـ سـوـيـ صـورـ رـمـزـيـةـ وـأـسـمـاءـ وـهـمـيـةـ■

جاد الحاج



الذكرى التاسعة والسبعين لرحيل مي زيادة

يصادف هذا الخريف ذكرى وفاة الكاتبة مي زيادة في 17 تشرين الأول سنة 1941. وقد كانت مي زيادة أول أدبية عربية في التاريخ المعاصر تفتح بيتها مرة في الأسبوع كصالون أبيبي ما تخلف عن زيارة أحد من أعلام وأعلام الربع الأول من القرن العشرين. طه حسين، خليل مطران، أحمد لطفي السيد، عباس العقاد، وأنطون الجميل، وغيرهم من «الشوام» الذين سكنوا القاهرة في تلك المرحلة «الباريسية» من تاريخها. تلقت مي زيادة دراستها الابتدائية في مدينة الناصرة وأنهت دراستها الثانوية في معهد عينطورة سنة 1907. بعد ذلك انتقلت اسرتها للقاهرة حيث اكملت دراستها الجامعية في كلية الآداب. ولعل اللافت في مسيرة تلك الأديبة أنها انتقت تسع لغات: العربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والاسبانية واليونانية واللاتينية والسريانية.. وقد اشتغلت في ميدان تدريس اللغتين الإنكليزية والفرنسية.

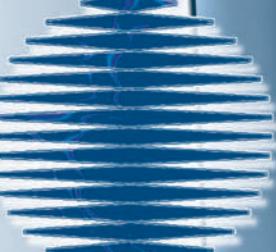
في صباها نشرت مي زيادة مقالات أدبية ونقدي اجتماعية تقدمي اشاد بها ادباء عصرها وتلتقت صحف القاهرة بمقالاتها برحبة صدر بسبب أقبال القراء على مطالعه ما تكتبه في حماسة منقطعة النظير. المقطم والاهرام والزهر والهلال والمقطف والمحروسة التي اصدرها والدها في القاهرة آنذاك.

عام 1911 اصدرت مي زيادة شعر بالفرنسية ولكن باسم مستعار هو «إيزيس كوبيرا». وفي سنة 1920 اصدرت كتاب «باحثة البايدية» الذي ضم مقالات نشرت سابقاً في الصحف والمجلات المصرية. بعد ذلك تولت أعمالها العربية: «كلمات واشارات» سنة 1922 وفي السنة التالية صدر لها «المساواة» و«ظلمات وأشعة» وفي العام اللاحق 1924 صدر لها «بين الجزر والمد» و«الصحائف». قالت مي زيادة: «قضيت حياتي بين قلمي وأدواتي وكتبي ودراساتي، وانصرفت بكل تفكيري إلى المثل العليا التي جعلتني اجهل ما في البشر من دسائس».

لقد تفردت مي زيادة في عشقها لأدب المهر الاميريكي جبران خليل جبران عبر رسائل شديدة الرقة والشفافية استمرت حوالي عقدين من الزمن مع انهم لم يلتقيا أبداً. لم تتوارد مي زيادة إلى مصر عاشت مي وحيدة تماماً ولم تستطع ان توظف قلمها في التعبير عن حزنها العميق. لا السفر ولا الدراسة دفعاً حالتها النفسية بشكل ايجابي. ولدى بلوغها سن الخامسة والخمسين أسلمت الروح في وحدة صالونها الأدبي المفتر.

ما سار في جنائزه مي سوئ ثلاثة: أحمد لطفي السيد، خليل مطران وأنطون الجميل. رسائل مي إلى جبران ورسائله إليها ما زالت في احواله صارخة ساحراً للحب العذري المسلح بالكلمة والقيم. فلم يعرف الأدب العربي ظاهرة تختصر كون الحب بلا حدود ولا مواصفات وكونه عاشر على الانضواء في مقوله محددة. لقد أراد الكاتبان أن يجتمعوا ذات مرة واحتلوت رسائلهما أشارات عديدة تؤمئ إلى تلك الرغبة لكن الظروف عاكستهما مع أنها لم تتمكن من إطفاء شعلة حبهما حتى الرمق الأخير. ■

آنـافـ



تزوجت «الجزيرة» «حقول العنب» وأنجبت رئيساً عرف بـ«الأعجوبة الثامنة»



د. نسيم الخوري*

هذا ضغطوا عليه لترك البلاد نهائياً، وإذ وصل حزيناً مجدداً إلى نيويورك، ولد إبنهما الأول فريد كرايسٍ ترamp الذي صار في ما بعد والد دونالد ترamp.

هذا وجد فريديريك نفسه في وول ستريت لا مشاركاً بالمهن الراجحة هناك أعني خبراء ماليين ومضاربين بل حلاقاً عاد يمارس مهنته الأصلية. لم يترك رأساً من سكان جنوبي مانهاتن إلا واعتنى بشعره ونقته في 60 وول ستريت. لم يكن فريديريك يتخيّل أنَّ إسم عائلته «ترamp» سيزِّين برجاً في 40 وول ستريت، بعد مرور قرن، سيبنيه حفيده دونالد ترamp كأضخم مجمَّع مؤلفٍ من 72 طابقاً. تتلاًّ في أعلاه كلمة TRUMP.

عمل فريديريك بعدها مديرًا لفندق في «كويزن» في مرحلة من الإزدهار العمراني حيث أسهمت تلك النقلة إلى إرساء أساس مستقبل عائلة ترamp وثرواتها المقبلة. توفي فريديريك ترamp بالأنتفلاز أثناء دخول أميركا الحرب العالمية الأولى 1914، وكان إبنه فريد مولعاً بتجارة البناء ومصمماً لأن يصيّر من كبار مقاولي البناء في نيويورك عندما بُنى منزله الأول وهو في السابعة عشرة من عمره. وراح يستغرق في بناء إمبراطوريته العقارية، وخصوصاً عندما كان الكساد ينهك نيويورك. هكذا بزر فريدي ترamp بوصفة من أئجح رجال الأعمال الشباب، إذ بع 78 منيلاً خلال عشرين يوماً. في تلك المرحلة، ذهب فريد إبن الثلاثين لحضور حفلة قرب منزله، وشاهد شقيقين استرعت الصغرى انتباذه كان اسمها ماري آن ماكليلان وعمرها 23 سنة، وسرعان ما حدث التوافق وحلَّ الحب بين ماري «الخادمة» وبين «الحلاق» الذي سرعان ما عاد إلى منزله ليعلن لقاءه بالمرأة التي تزوجها في 11 كانون الثاني 1936 في مانهاتن. وتدققت الأرزاق والأرباح على فريد ترamp بعد زواجهما، إلى درجة أنه وصل إلى الترويج للمنازل التي كان يبنيها من بخت خاص بطول 65 قدماً يذيع الدعايات فيما تمتّأ الأجراء بالآلاف الباللونات على شكل الأسماك التي يلتقطها الناس ليجدوا فيها قسائم تمنّهم حسومات لدى شرائهم البيوت.

في الرابع من حزيران 1946، ولد ابن الرابع للعائلة، وأطلق عليه فريد وماري إسم دونالد جون ترamp، الطفل الذي سيحفّر إسم العائلة في التاريخ بعدها تغيّب أو تمحي قصص أسلافه من الذّاكرات. كتب دونالد ترamp إبن الجزيرة الفقيرة عندما تعشق حقول العنب:

«من يرضي بالقليل في هذه الدنيا غبي لأنَّه لا يعرف طعم الكثير»
ص: 266 ■

المهاجرين. وتشاء الصدف الجميلة أن ينشر هذا النص الثاني حول كتاب ترamp، في مجلة «الحصاد» اللندنية في الشهر نفسه، لكن بعد مرور تسعين عاماً على هجرة والدة الرئيس دونالد ترamp إلى منطقة «كويزن» في نيويورك.

عندما زار ترamp منزل والدته وأجداده (2008) بطريقه الخاصة وفيها غرفة نوم وصالون يتسع لجلوس ذويتين من أصدقائه الخالص، ومائدة من الخزف النفيس والكريستال ومجسّلتان مطليتان بالذهب وعلى طول الطائرة كلمة TRUMP نافرة بالأحرف الكبيرة. لم يتمكّن ترamp أن يمكن داخلي منزله والمهاجرة وقد بني شعبويته ثم خسرها بنسبياته أو تنكره لجذوره.

لتجاور هذه الشخصية الغربية والعجيبة بطي «ألف ليلة وليلة» التي قضى أستاذى المستشرق الفرنسي أندريه ميكال حياته ومحاضراته الأكاديمية فيها. كنت على وشك أن أكتب عن ترamp أكثر من مقالين، لكن الرياح السياسية الرافضة التي كانت تهب في داخله، كانت تجذب قاربي إلى عدم تلطيخ البحر والشيوخة في الترويج لأصحاب السلاطين الذين يذبحون أوطاننا نعجاً إثر نعجاً.

هكذا وجدت نفسى أحصد مقالين متحيرين على صفاف ترamp، لكن طماماً (بضم الطاء) آخر أسرني ولم أستطع فك لغزه، هو تناقض «السلطان» الهائل، عندما يستبد بهم المال والجاه ويقيس عليهم بريق السلطات، ولهذا لا بد من الحفر في جذور ترamp العميق. الجذور Roots مصطلح مغرٍ إنه الإسم العريق والرائع للفيلم الذي يسرد تاريخ السود الذين لطالما استيقظ غضبهم بعدهما طاولتهم عنصرية دونالد ترamp وغيره من الرؤساء في التاريخ الأميركي.

1- دونالد ترamp بائع الأوهام الجميلة هو إبن ماري آن ماكليلان، اسكتلندي الأصل من قرية اسمها تونغ 5 ولدت في بيت شديد التواضع. وكانت تعمل، مثل أهالي تلك الجزيرة، في تربية المواشي والصيد في الخلجان وجمع الفحم لبيعه واستخدامه كوقود وجمع أعشاب البحر لاستخدامها كسماد في تلك الأرض العسيرة من الجزيرة، كما كانت تعمل أيضاً بتنظيف أحشاء الأسماك كما أسلفت. عندما بلغت الثامنة عشرة وهي تعلم بهجرة جزيرتها نحو أميركا، صعدت إلى سفينة راسية محملة بالسمك والبישار، وسجلت إسمها عند الحاجز في أعلى السلم: «مساعدة منزلية». هذا تعبر فضفاضاً بالإنكليزية يعني «خادمة» أو أي عمل قد تجده عند وصولها إلى أميركا. هذا التسجيل ترفع له قبعات الخبر والأشراف من فقراء الأرض. كان ذلك في 7 شباط / فبراير 1930، حيث انهيار الأسهم في بورصة نيويورك، وتفاقم الكآبة والبؤس بسبب الكساد. كانت أميركا ترحب بالهارجين وتستقدم العمال والإستيطان العربي البلاد خلافاً لما يفعله إبنها اليوم حيال إmania لكن من دون نتيجة لأنَّه خرج أساساً بطريقة غير شرعية.

ومناخات التطبيع المفلوش أمامنا و MAVIS العراق وسوريا ولبنان ولibia واليمن بجراح شعوبها التي وكأنها لم ولن تعرف البياض، والجبل باق مخطوط على الجرار الدموي.

أتعرف بأنّي انشدّت للرئيس دونالد ترamp هذه الشخصية الغربية العجيبة التي خرّجت من أحشاء إمرأة امتهنت تنظيف أحشاء السمك في جزيرة منعزلة فقيرة ليصبح رئيساً في البيت الأبيض وشاغلاً الدول والناس، ويتنقل باليخوت العائمة والطائرات المدموغة باسم عائلته المهاجرة وقد بني شعبويته ثم خسرها بنسبياته أو تنكره لجذوره.

لحياته الحافلة بكل ما يرسخ جذوره الأميركي، نوّتها بجذوره تنظيف الأسماك في اسكتلندا وقد تزوجت حقول العنب في جنوب إmania وأنجبت رئيساً لأميركا عرف نفسه بـ«الأعجوبة الثامنة»، والأ كيف نفهم ما قاله في كتابه «ترamp بلا قناع» من أنَّ الإنسان هو أكثر الحيوانات ميلاً إلى الشر، والحياة سلسلة من المعارك التي يفترض أن تكون شرسة لتنهي بالنصر أو بالهزيمة... ولو أنَّ العالم بأجمعه آل إلى الخراب فإبني لن أحسن في حياتي دولاً واحداً...» (ص: 142).

هذا يكفي وهو الذي يعني، أعني جملة واحدة تحمل شرورة أميركا وتاريخ البيت الرئاسي سواء مع دونالد ترamp الذي لم ولن يضيّطه حزب جمهوري أو مع جو بايدن الديمقراطي المدموع حزبيه بإلقاء القنبلة الذرية فوق هيروشيما والمدموع شخصياً بفواجعه العائلية التي جعلته متعرضاً مريكاً. تقول الجملة: «مهما تعمقت بينكم الأصول والحرف والمسافات والخلافات والخلافات والمكائد، تسهر إسرائيل» جاهزة لأن تجمع ما يفرق حاصدة الرياح والغانم كيما هي، وهذا هو التحدّي لتاريخ العرب.

أعود للاعتراف والتفسير، بأنّي استغرقت في قراءة كتاب «ترamp بلا قناع» بانياً مقالى الثاني هذا، مثل سمعة جامعة رموا أمها ما لا يجمع من القاذورات والجواهر واليخوت والطائرات وناظحات السحاب والثروات المتراكمة في المحيط، ذلك كلّه مع رفضي للمسيقى لرئيس الصفقات والأكاذيب التي تملأ العالم الآن، والذي صدق نفسه بأنه حكم أميركا بالتغيّيرات، وسيحكم العالم بعدما خرب تاريخنا بتحدياته مغتصباً فلسطين ثانية بـ«صفقة العصر»، ناقلاً سفارة أميركا إلى القدس «عاصمة إسرائيل».

استغرقت بكتابه بنيه فاجائي، وكأنه أوقعني في فخ «مازوشي» لكنه لذيد، وجعلني مكبلاً بالأفكار الثابتة المقدسة المكّدة المقيمة في ذهني وسلوكى وحبري المدموعة بـ«فلسطين والعرب والقدس وإنها سجنينة القوسين الآبدين دليلاً على عدم الإعتراف بها. تكفيانا الدهشة المتعرّكة الأخيرة إزاء التقارب العربي الإسرائيلي

*أستاذ مشرف في المعهد العالي للدكتوراه، لبنان - باريس drnassim@hotmail.com

إعلان جائزة «كتارا» للرواية العربية في دورتها السادسة

الفنانة الكبيرة نعمة حليمة الشيخ

للمؤسسة العامة للحي الثقافي، التزام كتارا، الكامل بمعايير النزاهة والشفافية في كل مراحل الجائزة.

شيخ الأزهر أحمد الطيب

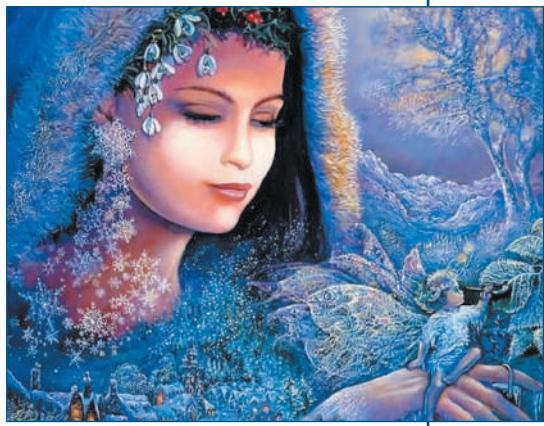
أثنين) مشدداً في نفس الوقت على أن الإساءة للأديان تحت شعار حرية التعبير هي (دعوة صريحة للكرابي). جاء ذلك في خطاب القاه في ساحة الكاتبتوبل في روما في حضور مجموعة من كبار رجال الدين المسيحي واليهود بينهم البابا فرنسيس وطريريك القدسية المسكوني برثماوس الأول وكبير حاخامت فرنسا حاييم كورسيما، كما قال شيخ الأزهر في خطاب القاه باللغة العربية (أنتي كمسلم وكشيخ للأزهر الشريف أبداً إلى الله تعالى، وأبرئ أحكام الدين الإسلامي الحنيف وتعاليم نبي الرحمة محمد عليه الصلاة والسلام من هذا الفعل الإرهابي الأثم)، وأضاف (في نفس الوقت) أكد أن الإساءة للأديان والنبيل من رموزها المقدسة تحت حق اللجوء السياسي في بلاده وقدم لهم الحماية.

3- هل تعلم أنه كانت أن تنتهي العربية على يد الأتراك سنة 1908 من خلال سياسة التترنريك التي إتباعها العثمانيون والذي نفع الروح بهذه اللغة هم المسيحيون؟ وبعد أن كانت كل مراسلات الخلافة العثمانية باللغة التركية، جمع المسيحيون شتات اللغة العربية ورفضوا الخضوع لسياسة التترنريك وقرارات حكومة الإتحاد والترقي. فردد عليهم جمعية الإتحاد والترقي بمذابح الأرمن والسريان والروم !!

4- هل تعلم أن أول مطبعة في العالم العربي كانت في لبنان وهي مطبعة حجرية جلبتها «الآباء الموارنة المسيحيون» سنة 1733 من حلب وهي التي كانت تسمى مطبعة «دير الخنشارة». 5- هل تعلم أن أول كتاب مطبوع بالحرف العربي هو كتاب عنوان «ميزان الزمان» وقد طبع في هذه المطبعة.

6- هل تعلم أن أول دائرة معارف عربية مرتبة على غرار الموسوعات العالمية كانت من تأليف المعلم «بطرس البستاني». 7- هل تعلم أن أول قاموس عصري في اللغة العربية «معجم محيط المحيط» نشر في سنة 1870 كان للمعلم «بطرس البستاني».

دكتورة راغدة قربان - لبنان



شجون

بريد القراء

تلك قضية أخرى فالنثر فاصل بين مذبحين يمحو ويطمس ما يشاء فمن أين وجهتنا التي تعوي فوق الحصار؟! نشكوك الظلمة وما كتبنا على ورق الهباء وما لا تلامسه يد لغتنا القصيرة كيف لم نحرث حقول الذكرة؟! ولم نواجه رياح العدم وخصوص الفساد والكسل... خلود عبد النبي ياسين - لبنان

* دكتوراه في اللغة العربية وأدابها

معلومات قد لا تعرفها عن المسيحيين

النسيج القبطي في مصر؛ وقد ذكر المقربى أن أحد مراكز الصناعة بمصر هي في مدينة «تنيس» القبطية المجاورة لـ «دمياط»!! 11- هل تعلم دور المسيحيين في ترجمة العلوم المختلفة من اليونانية والسيريانية إلى العربية؟ وكان أشهرهم «يوحنا بن ماساوية» الذي ألف وترجم خمسين كتاباً في زمن «المؤمنون وشمعون الراهب وإسحاق الدمشقي» وغيرهم.

هذا في الزمن القديم. أما في الزمن الحديث، فهناك الكثير من الأنجلزات المسيحية للحفاظ على اللغة وعلى العروبة ولا يتسع المجال لذكرها الآن.

? ولكن لا بد من ذكر الاب أنسناس الكرمي من العراق فهو رجل دين مسيحي، ولغوي عربي، عراقي لباني، وضع كتاباً مهمـاً وأبحاثاً جديدة عن اللغة العربية. كان يرى في الخروج على اللغة العربية خطأً لا يمكن تبيؤه أو التساهل فيه. وساهم في عملية التعریب، وأصدر مجلتين وجريدة. وتتميز مجلة لغة العرب التي أصدرها في عام 1911، بباحثاتها الأدبية والتاريخية.

لذلك، أقول لأخوتنا المسيحيين : أنتم هنا متجردون.

وأنتم من أصحاب هذه الأرض. وأنتم لستم ضيوفاً في بلاد الشرق. وأنتم من صناعي الحياة والعلم. وأنتم من حافظتم على عروبة واصالة هذه المنطقة.

بكم أنتم، تكمل عروبتنا. وكل محاولات تهجيركم، هدفها القضاء على هذه الأمة. ■ ديمقراطي - لبنان

ومن بعدها. صار المرجع لترتيب كل القواميس القرآن وقدموه هدية لل المسلمين بعد أن كانت النسخة الواحدة منه تكلف بناء منزل علماء أن طباعته كانت حكراً على فئة الشيوخ الأزهريين «بطرس البستاني» الوسام المجدي.

8- هل تعلم أن «القديس ديدموس» الضرير هو أول من اخترع طريقة تساعد المسلمين على القراءة عن طريق الحروف المحفورة على الخشب قبل اكتشاف طريقة برايل بـ 15 قرناً.

9- هل تعلم أن المسيحيين هم أول من أرسلاً بناتهم للمدارس والجامعات؟ أرسل بناتهم للمدارس والجامعات؟ 10- هل تعلم أن كسوة الكعبة كانت تصنع من

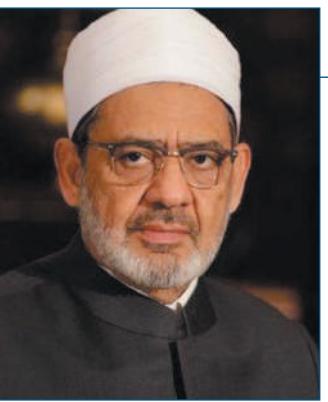
محاكاة

■ أشتئهي المطر كأحلامي كلما عاد، يضمـد الشوق من طوفان قطـراته. ما أرأـه لـيلـاً يـستـرـيـعـ، وبـابـاً مـشـرـعاً رـحلـ مـنـ الزـمـانـ. الـأـورـاقـ فـيـ الـخـارـجـ بـلـهـاءـ لاـ تـلـيـنـ. كـمـ أـشـتـأـقـ التـلـاقـ وـراءـ زـحـمةـ المـغـارـبـينـ، وـأـغـمـرـ هـمـومـ الحـبـ الـوـعـرـةـ علىـ أـكـافـ العـاشـقـينـ. بـرـدـ وـالمـطـرـ لـاـ يـسـيلـ، سـائـنـعـلـ غـرـيـتـيـ عـنـ هـذـهـ الـأـرـضـ فـلـاـ يـنـحـنـيـ الـحـبـ وـلـاـ أـخـافـ غـيـثـ الرـحـيلـ.

دكتورة راغدة قربان - لبنان



الدكتور إبراهيم الحريري



شيخ الأزهر أحمد الطيب



الفنانة الكبيرة نعمة حليمة الشيخ

■ أعلنت المؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا) عن الفائزين بجائزة كتارا للرواية العربية في دورتها السادسة، والتي تقام هذه المرة عن بعد، تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) وهي احدى منظمات جامعة الدول العربية المعنية بالثقافة العربية. فاز في فئة الرواية العربية المنشورة الشيخ أحمد البان من موريتانيا عن روايته (وادي الحطب) وأبراهيم نصر الله منالأردن عن روايته (بابا تحت شجرة عيد الميلاد) وينذر انها المرأة الثانية التي يحصل عليها وفاقت المر من لبنان عن روايتها (غبار 1918) وفتحية بش من تونس عن روايتها (ميلانين) ومحمد المخرنجي من مصر عن روايته (الرريف)، جدير بالذكر ان قيمة كل جائزة مبلغ 60 ألف دولار، يضاف إلى ذلك ترجمة الروايات التي فازت بالترجمة إلى اللغة الإنجليزية.

الجوائز لا تقتصر على الروايات المنشورة فقط، ولكن تشمل الروايات (غير المنشورة)، وتتولى المؤسسة نشر الروايات الفائزة، وكذلك ترجمتها للغة الإنجليزية، بالإضافة إلى جوائز الابداع. وتبلغ الجائزة 30 ألف دولار، كما تشمل الجوائز كذلك فئة ثالثة تحت اسم فئة (رواية الفتى) ويتم نشر الفائز منها والجائزة المخصصة عشرة آلاف دولار. كذلك هناك الرواية القطرية المنشورة وتبلغ قمة الجائزة ستون ألف دولار بالإضافة إلى الترجمة للغة الإنجليزية. وقد جدد الدكتور خالد بن إبراهيم السليمي المدير العام

إصدارات جديدة للدكتور إبراهيم الحريري باللغتين العربية والإنجليزية



شهادة ثانية في «عالم القانون الجنائي» للمحامية سندريلا مرهج

■ ثالثة زميلة المحامية سندريلا مرهج شهادة ماستر 2 بحثي، دبلوم دراسات عليا في القانون الجنائي من الجامعة اللبنانية كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية - الفرع الثاني وهي دبلوم الدراسات العليا الثانية بعد الأولى التي نالتها في اختصاص ادارة الاعمال من الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا. الرسالة بعنوان «عدم ازدواجية التجريم» في الجرائم العابرة للحدود - تحديات معاصرة . بإشراف اللجنة المؤلفة من الدكتور جنان الخوري رئيساً والدكتورة وداد الشمعة عضواً والدكتور رامي عبد الحي عضواً وتأت درجة جيد جداً بعلامة 100/85. الرسالة تناولت موضوعاً حديثاً في عالم القانون الجنائي واستحدثت بها الأستاذة مرهج مبدأ فقهياً جديداً في عالم القانون الجنائي الدولي بعنوان «عدم ازدواجية التجريم» وسيتم نشرها. تناولت الباحثة مفهوم وخصائص المبدأ وأثرت الرسالة بأمثلة عن قضايا معاصرة وصولاً لبحث واقع العدالة الجنائية في ظل عدم ازدواجية التجريم . الرسالة منطلقاً لأطروحة دكتوراه تتحضر لها الأستاذة مرهج بموضوع الارهاب الدولي.



Bliss

PHARMACY AND CLINIC



Prescribing Pharmacist
Private Prescription
Clinical Nutritionist
IV Nutrition Drip
Flu and Travel Vaccination
Blood Tests
Aesthetics
Manicure and Pedicure
Laser Hair Removal
Beauty Therapy
Yoga and Pilates

كتابه وصفات طبية
وصفات طبية خاصة
أخصائي تغذية
التغذية الوريدية
القاح ضد الإنفلونزا ولقاحات للسفر
فحص الدم
طب التجميل
بادركي ومانيكير وصيغة الاظافر
إزالة الشعر بالليزر
التمهيف والمساج
اليوجا والبلايزر



Open 9am - Midnight (Monday to Saturday)
Open 10am - 10pm on Sundays
150 Marylebone Road, London, NW1 5PN

0207 487 5691

www.blisslife.co.uk
marylebone@blisslife.co.uk

Prescribing Pharmacist
Private Prescription
Clinical Nutritionist
IV Nutrition Drip
Flu and Travel Vaccination
Laser Hair Removal
Beauty Therapy

كتابه وصفات طبية
وصفات طبية خاصة
أخصائي تغذية
التغذية الوريدية
القاح ضد الإنفلونزا ولقاحات للسفر
إزالة الشعر بالليزر



Open 9am to 10pm (Monday to Saturday)
Open 12pm to 9pm on Sundays

107-109 Gloucester Road, London, SW7 4SS

0207 373 4445

www.blisslife.co.uk
gloucesterroad@blisslife.co.uk



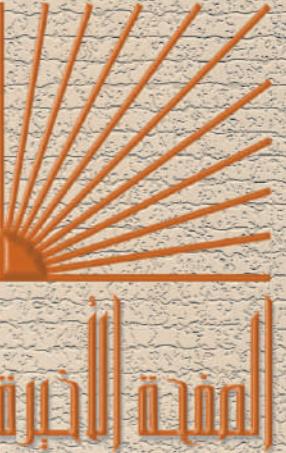
منذ أن نفتحت عيوننا على الدنيا ونحن نعمل
نفوستنا بالأعمال نرقبها، على فسحة العيش،
بضنكه وخذلنه، تسع لأحلام التغيير التي بلا
ريب مع العد الأفضل، إذا ما عملنا له بجد وكد وأخلاص
و واستشراف!

هذا رحنا نخلق في فضاء الأمان والرجاء، على
إيقاع زمن كان ينهض لتوه من صدمة النكبة التي حلّت
بنا قبيل انتصاف القرن الماضي، مبشرًا بوعد يليس
ثوب الورد والياسمين، ويضيء مصباح البشرى على بر
الأمان المنتظر، منذ أن خاص مركب النهوض، وهو في
رحلة العبور من كهوف الاحتلال والانتداب والتفوز
الأجنبى إلى مشارف الحرية، غمار مغالية اللحج العاتية
ومصارعة الأمواج المتلاطمة، من غير أن يضيع بوصلته
التي يقبض عليها بيد التصميم على الإمساك بالقرار
الحر، وتحريك الدفة باتجاه استعادة الروح إلى جسد
الأمة المتداشة فرقة وفرقاً وتخلقاً واستلباً!

هكذا أوضحت مثارات، وصدحت خطابات، ونهضت
قامات، وأشارت صباتات، وأرهقت شجرات، وانفتحت
سدود، وانسابت جداول، وأمطرت السماء أخيراً حبات
الخير الذي على صهوة الخروج من كهوف الانتظار
الطويل. لكن عهد الفرج كان عمره قصيرًا، وخفقات
الانتشاء بالانتصارات سكتت فجأة، وأمامات الزهو
باحتلال مكانة لنا تحت الشمس اختفت، وصيحات
الفخر والاعتزاز صارت نُشُجَ الأحزان الداهمة، ولازمة
«سجل أنا عربي» أمست جرس التنبية للمبتلين بالماسي
والوليات، وسط الضباب الكثيف الذي أغشى على
البعاثر، وأقام جداراً من الوهن والخذلان!
لكن إلى متى تُترك الأشجار أوكراراً للجوارح، والسماء

مرتعًا لعنقاء اليوم والغريبان؟
إلى متى تعشش علينا ثقافة الانهزام والاستسلام؟ هل
قدر الأمة أنها كلما مدت أيديها لفتح نوافذ التاريخ على
الجغرافية، والماضى على الحاضر والمستقبل، هيئت
عليها ريح صرصر تکاد لا تبقي ولا تذر؟ وأنها كلما
حاولت إقامة الجسور بين الطارف والتلید، شدتها إلى
العود عن غاياتها سلاسل القهر والتخلّف والخوف من
الآخر؟ وأنها كلما حلمت بعد أفضل انقلبت أحالمها
كوابيس مفزعة تتناهم في لحون ناعقة في ليل طويل،
مسفوكة بسيوف القبائل والبطون والأفخاذ، وحملة
الأنساب، وكأنه الأنصال؟ هل قدر الحالين في هذه
الآونة أن يدفعوا ضريبة التشتت بأرضهم غربة فيها
وضياعاً في شعابها وحرماناً من خيراتها، وأن يدفع
الذين تمكّنوا من الهجرة أو الهروب إلى أربع رياح
الأرض دماً وألماً وحسراً وبهثاً عن خلاص مستحيل
في غالب الأحيان، من غير أن يتمكّن بعضهم من أخذ
الدنيا غالباً، فيقع على رصيف الحياة الأخرى، يهيم
على وجهه، ولا يلوّي على شيء؟

لا، ليس قدر الأمة كذلك، لأنها هي من تصنع حاضرها
ومستقبلاها، إذا ما أحسنست استحضار تریاق الأمل من



كتبه
فيصل طالب*

**عندما
لا تُعرِّج
الأحلام
رؤانا**

* مدير العام السابق
لوزارة الثقافة اللبنانيَّة



Style, Service and Splendor by the Mediterranean

Overlooking the Mediterranean in all its splendor, Le Royal Hotels & Resorts- Beirut is just a minutes away from the city's modern airport, bustling downtown area, famed Jeita Grotto, Casino Du Liban, old souks of Byblos, majestic ski resorts and upscale shopping districts. With specious rooms and suites, Le Royal Hotels & Resorts - Beirut boasts sumptuous dining options, spectacular leisure facilities and sophisticated business amenities in an atmosphere of luxury.



Luxembourg | Luxembourg

Amman | Jordan



Hammamet | Tunisia

Sharm El Sheikh | Egypt

El Minzah | Morocco

Villa de France | Morocco



www.leroyal.com